بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (533)
الجمعة
21 ذي القعدة 1415
21 ابريل 1995
Volume 11
Issue No. (533)
Friday
21st Dul-Quadah 1415
21st April 1995

في الأردن

تحقيقات لكشف غموض «هـاتف الأصدقـاء»

عمان ـ «المسلمون»

بعد أن اثارت «المسلمون» في العدد الماضي موضوع «هاتف الأصدقاء»، ناشد وزير البرق والاتصالات الاردني جمال الصرايرة الصحف الاردنية الامتناع عن نشر الاعلانات عن «هاتف الاصدقاء» في صحفهم خدمة للمصلحة العامة.

وكانت بعض الصحف الاردنية قد نشرت مؤخرا اعلانا تحت عنوان «هاتف الاصدقاء» موجها الى النساء في الظاهر، وجاء في الاعلان انه «أول هاتف صداقة في الشرق الاوسط، اتصلي الآن وتعرفي على اصدقاء جدد وتحدثي معهن عن هواياتك المفضلة بضمان شركة دولية في كندا وبنفس السعر الدولي للمكالمات»!

قال وزير البريد والاتصالات لـ«المسلمون» ان مؤسسة الاتصالات تلقت عدة شكاوى من المواطنين لارتفاع قيمة فواتير الهاتف لديهم التي وصلت الى آلاف الدنانير، وانه تم دفع ما مقداره مليون دينار اردني (حوالي 1.5 مليون دولار امريكي) كقيمة اجمالية لفواتير التليفونات التي استخدمت رقم هاتف الصداقة منذ بداية انتشار هذه الظاهرة قبل شهر وحتى الآن. واضاف أن المشكلة ليست محصورة في استنزاف العملة الصعبة والموارد المالية، بل انها تسبب مشكلات اجتماعية وتدمر بعض البيوت وهي ظاهرة خطيرة جدا يجب التنبه لها والابتعاد عنها.

وحول سؤال عن هوية القائمين على هذا الموضوع قال ان التحقيقات جارية حاليا لكشف جوانب الموضوع، إذ ان الجهة التي زودت الصحف بالاعلانات لاتزال مجهولة حتى بالنسبة لاصحاب الصحف الذين افادوا ان قيمة الاعلانات دفعت نقدا من قبل شخص لا يعرفونه.

وعن امكانية قيام وزارة البريد بمنع هذه الاتصالات قال ان مؤسسة الاتصالات لا تستطيع قطع الاتصال مع الخارج، واصحاب الهواتف هم المسؤولون عن هذا الامر وعن منع ابنائهم من القيام بالاتصالات.

مصدر مطلع في مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الاردنية قال ان المكالمات كانت موجهة لكل من كندا والدومينكان وبورتريكو وجيانا، وان الاتصالات تتم بين شباب وفتيات اجنبيات يبدو انهن دربن خصيصا للقيام بهذا العمل.

قال موظف حكومي تحدث ابنه البالغ من العمر ـ 16 عاما ـ عن طريق هذا الهاتف انه اكتشف ان ابنه كان يحادث فتاة يهودية، وذكر رجل أعمال ان ابنه ـ 22 عاما ـ بدأ يناقشه حول مواضيع غريبة مثل ضرورة الانفتاح على العالم، وتغيير مفهومنا نحو الغرب واسرائيل، وان نتخلى عن المكابرة باننا أصحاب حضارة اسلامية وعربية ونعيش مع الواقع ونعترف بتفوق الآخرين علينا. ■

المسلمون تنجح في اقتحام المعاقل الصربية ومراسلها يتعرض لمحاولة قتل

نور الدين صالح

[التفاصيل الكاملة ـ العدد القادم]

الشغب الناعم في مدارس البنات!

اتهامات للأسرة وللإعلام ولغياب مناهج التربية الشرعية

قصص غريبة خلف جدران الفصول المدرسية تصنعها طالبات تطلق عليهن تسمية «المشاغبات»! وإذا كان الشغب المدرسي أمرا معتاد الوقوع من بعض الطلاب الذكور، فان اللافت للنظر ان يأتي ذلك الشغب من اناث وفي مدارس للبنات فقط، وهي ظاهرة تشكو منها المعلمات وادارات المدارس في بعض مناطق العالم الاسلامي!

اسئلة كثيرة تثار حول هذا الموضوع وعن المتسبب في الشغب النسائي، هل هي الأسرة المتمثلة في الأب والأم، أم في افتقاد مناهج التعليم للتربية الشرعية في السنوات الأولى من الدراسة، أم الاختلاط في بعض مدارس العالم الاسلامي، والذي انتقلت آثاره السيئة الى بعض الطالبات اللاتي انتقلت اليهن عدوى المشاغبة وعدم احترام المعلم من الطلبة الذكور المشاغبين.

المسؤولية عن هذا الشغب الناعم ـ نسبة إلى انه صادر من طالبات المفروض فيهن الهدوء والخجل ـ البعض يلقيها على عاتق المعلمات اللاتي تهتم بعضهن بآخر صيحات التجميل اكثر من اهتمامهن بالعملية التربوية، والبعض الآخر يلقيها على عاتق الاسرة ـ الأم تحديدا ـ لأنها لم تهتم اهتماما كافيا بالتنشئة التربوية لبناتها ومحاسبتهن على كل صغيرة وكبيرة باعتبار ان العملية التربوية تبدأ من البيت وتمتد الى المدرسة.

وهناك من يوجه الاتهام الصريح الى الاعلام المرئي والمسموع، فالأفلام والمسلسلات تروج بطريق غير مباشر لعدم احترام المعلم كاظهاره في شخصية كاريكاتيرية، واظهار الطالب المشاغب في شخصية تلفت النظر. اما اكثر الاتهامات شدة فقد ارتبطت بالمناهج التعليمية في بعض الدول الاسلامية وابتعادها عن التربية الشرعية منذ النشأة، وابتعدت كذلك عن احتياجات البنت المراهقة والتي غالبا ما تكون هي فتاة هذه المرحلة الدراسية التي تحدث فيها التصرفات غير المقبولة من بعض الطالبات، وهنا لابد من مواكبة البيت والمدرسة لهذه المرحلة التي تمر بها الطالبة حتى تجد المصدر الثقافي الصحيح بدلا من اعتمادها على صديقات ليس لديهن خبرة سليمة فتشيع بينهن السلوكيات الخاطئة. ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

بعد فرنسا:

مشكلة المحجبات تنتقل إلى بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

عبر مسلمون بريطانيون عن مخاوفهم من انتقال اشكالية الحجاب من فرنسا الى بريطانيا بعد ان اعلنت امرأة مسلمة انها فصلت من عملها بعد عشر سنوات من الخدمة بسبب ارتدائها للحجاب.

واعاد هذا الخبر مطالب الجالية الاسلامية للحكومة البريطانية باصدار تشريعات تحمي المسلمين المعرضين للتمييز على اساس الدين. وقالت «حورية» التي كانت تعمل في مصنع للملابس ان صاحب العمل بدأ يعاملها بطريقة سيئة تنتقص من كرامتها بعد ان ارتدت الحجاب في بداية العام الحالي.

واضافت انها تعرضت للفصل بسبب رفضها نزع الحجاب الذي قالت عنه ادارة المصنع ان شكله يؤذي بقية الموظفين، مشيرة الى ان عددا من الفتيات المسلمات اجبرن على ترك العمل لنفس السبب.

وتابعت انها بعد عشر سنوات من الخدمة وجه اليها محامي المصنع قائمة من الانتقادات لأدائها في العمل من ضمنها انها قررت ارتداء غطاء للرأس مع علمها ان في ذلك ازعاجا لبقية الموظفين.

وعبر مسلمون بريطانيون عن خشيتهم من انتشار النموذج الفرنسي في حالة السكوت عن مثل هذه الحالات. وقال مقبول جافيد رئيس جمعية المحامين السود ان العلاقات العرقية الحالية لا توفر الحماية للمسلمين البريطانيين كمجموعة دينية، وانما تخص الاقليات الاثنية والعرقية فقط.

وقالت احدى الفتيات المسلمات في تصريح لـ«المسلمون» انها انهت دراستها كمحامية منذ ثلاث سنوات، لكنها لم تتمكن من العمل بسبب ارتدائها للحجاب برغم مؤهلاتها العلمية. فيما قالت سارة جوزيف محررة مجلة «تريند» التي تتلقى طلبات كثيرة من فتيات لم يتمكن من العمل بسبب ارتدائهن للحجاب: «لسوء الحظ فإن مثل هذه الأشياء تحدث باستمرار، ماذا يمكن لنا ان نقول اكثر من ان هناك من يرى الحجاب على انه مؤذ وخطير»! ■

الغذامي:

الأدب الإسلامي غير موجود

تواصل «المسلمون» في هذا العدد نشر حوارها مع د. عبد الله الغذامي الاديب والناقد السعودي في اطار طرحها للقضايا الادبية الهامة والمثيرة للجدل في اوساط الادباء والمثقفين، وفي هذه الحلقة يتحدث د. الغذامي عن الادب الاسلامي من حيث النظرية والتطبيق، حيث يرى د. الغذامي ان الادب الاسلامي بالمفهوم الذي تطرحه رابطة الادب الاسلامي العالمية لم يحقق شيئا لكونه لم ينتج تيارا ادبيا يفرض نفسه كادب، والتيار لايتحقق ـ على حد تعبير الغذامي ـ من خلال امثلة جيدة، بل يتحقق من خلال امثلة خارقة تغير في مجال النص كله وفي مجال التفكير والابداع، مؤكدا انه لابد للادب الاسلامي من قيم ادبية فنية لكي نسميه ادبا، وانه من المستحيل المزج بين المضمونية وبين الفنية من اجل ان يكون ادبا اسلاميا. ويقول د. الغذامي ضمن مناقشته لافكار رابطة الادب الاسلامي إن مشكلة مفهوم الادب الاسلامي انه ضائع بين الحقائق الاساسية سواء التي من الممكن ان تنسب الى الاخلاق والقيم، وبين الحقائق الاخرى التي تنسب الى الادب والفنيات والجماليات. وهذا امر يختلف بعضه عن بعض، فلو كانت الرابطة تدعو الى مبدأ الخلق الاسلامي والاخلاقيات عموما فهذا عمل نبيل وتستطيع ان تنتج، اما ان تتكلم عن ادب اسلامي وتعتقد انها بذلك تستطيع ان تحقق شيئا فهي تضيع وقتها!! ■

[الصفحة 9]

الشيخ العثيمين:
التوبة تهدم ما قبلها
استعمال حبوب منع الحمل في الحجاب..
الستر هو المطلوب
الرضاع لا يكسب النسب أو الأرث
متى يحل للمرأة الأخذ من مال زوجها؟

[الصفحة 4]

الجنود المسلمون في الجيش الروسي يتعرضون لنشاط كنسي أرثوذكسي

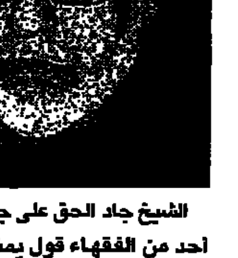
موسكو ـ «المسلمون»

وقعت الكنيسة الارثوذكسية الروسية عددا من الاتفاقيات مع وزارتي الدفاع والداخلية وقوات حرس الحدود لتمكين رجال الكنيسة من زيارة المواقع العسكرية وتأدية الطقوس الدينية، وتزويد المكتبات التابعة للقوات الروسية بالكتب والشرائط الفيديو والكاسيت التي تصدرها الكنيسة، واقامة الصلاة في المعابد الارثوذكسية. المعروف ان الجيش الروسي وحراس الحدود لا يمثلون الروس الارثوذكس فقط، وان نسبتهم تتراوح بين 75 ـ 78٪ اما الباقون فاغلبيتهم من المسلمين الذين سيخضعون بشكل قسري لتلقي هذه الدروس. ■

دعوى قضائية ضد شيخ الأزهر بسبب الختان!

لأول مرة ترفع دعوى قضائية ضد عالم دين بسبب فتوى، وهي سابقة غريبة قال عنها العلماء وبعض رجال القانون إنها تمثل مصادرة بحق العالم المجتهد في النظر الى الامور الشرعية والاجتهاد. وقد سارعت وكالات الانباء الى بث خبر الدعوى وبتفاصيل كثيرة وذلك نقلا عن أعضاء منظمة حقوق الانسان المصرية صاحبة الدعوى، والسبب في اهتمام وكالات الانباء بهذا الخبر انها دعوى غريبة شكلا ومضمونا، وان المدعى عليه فيها هو عالم كبير مجتهد له طريقه الطويل في أمور الفتوى ويرأس هيئة كبرى وهي مشيخة الأزهر.

الفتوى كانت عن الختان وفيها قال شيخ الأزهر «إنه لم ينقل عن احد من الفقهاء قول يمنع الختان للرجال والنساء او عدم جوازه أو إضراره بالاناث إذا ما تم على الوجه الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم». ستنظر هذه الدعوى في السادس من مايو المقبل امام محكمة جنوب القاهرة، واستند رافعوها الى ما زعموه من أن الشيخ جاد الحق ينشر بذلك عادة اجتماعية سيئة، وانه يبيح الاعتداء على المعارضين على ختان الاناث!



الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

اكد المفكر الاسلامي واستاذ القانون بالجامعات المصرية الدكتور محمد سليم العوا أن هذه الدعوى تمثل حجرا على حرية البحث العلمي، وانه منذ ظهور الإسلام والى اليوم والعلماء يفتون فتاوى مختلفة، وسبيل الرد على هذه الفتاوى هو أن يقوم المخالفون في الرأي ببيان وجه الخطأ او وجه الاعتراض على كل فتوى بالادلة. ■

[الصفحة 5]

الشيخ ابن باز: جدة ليست ميقاتاً للحجاج القادمين

الرياض ـ «واس»

أكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام في المملكة العربية السعودية انه لا يجوز لمن مر بميقات من المواقيت المكانية او حاذى واحدا منها جوا او بحرا او برا ان يتجاوزه. واضاف: ان من مر بهذه المواقيت قادما الى مكة وهو لا يريد حجا ولا عمرة فإنه لا يلزمه احرام على الصحيح.

وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين مواقيت الاحرام التي لايجوز لمن مر بها يريد الحج او العمرة تجاوزها بدون احرام، ومن كان منزله دون المواقيت مما يلي مكة فانه يحرم من منزله حتى اهل مكة يحرمون من مكة للحج واما العمرة فيحرمون لها من ادنى الحل كما يحرم اهل جدة والمقيمون فيها من جدة.

واضاف: ومن مر بهذه المواقيت قادما الى مكة وهو لايريد حجا ولا عمرة فإنه لا يلزمه احرام على الصحيح، لكن لو بدا له أن يحج او يعتمر بعدما تجاوزها فإنه يحرم من المكان الذي نوى فيه الحج او العمرة، الا اذا نوى العمرة وهو في مكة فإنه يخرج الى ادنى الحل ويحرم. فالإحرام يجب من هذه المواقيت على كل من مر بها او حاذاها برا اوبحرا أو جوا وهو يريد الحج أو العمرة.

وقال سماحته: ان الذي أوجب هذا انه قد صدر كتيب اسمه «أدلة الاثبات ان جدة ميقات» يحاول منه ايجاد ميقات زائد على المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث ظن أن جدة تكون ميقاتا للقادمين في الطائرات الى مطارها، أو القادمين اليها عن طريق البحر اوعن طريق البر فلكل هؤلاء ان يؤخروا الاحرام الى ان يصلوا الى جدة ويحرموا منها لانها ـ بزعمه وتفسيره ـ تحاذي ميقاتي السعدية والجحفة فهي ميقات، وهذا خطأ واضح يعرفه كل من له بصيرة ومعرفة بالواقع، لان جدة داخل المواقيت والقادم اليها لابد ان يمر بميقات من المواقيت التي حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يحاذيه برا أو بحرا أو جوا، فلايجوز له تجاوزه بدون احرام اذا كان يريد الحج أو العمرة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدد هذه المواقيت «هن لهن ولمن اتى عليهن من غير أهلهن ممن يريد الحج او العمرة» فلايجوز للحاج والمعتمر ان يخترق هذه المواقيت الى جدة بدون احرام ثم يحرم منها لانها داخل المواقيت.

ولما تسرع بعض العلماء منذ سنوات فافتى بأن جدة ميقات للقادمين اليها صدر عن هيئة كبار العلماء قرار بابطال هذا الزعم وتفنيده جاء فيه:

1 ـ ان الفتوى الصادرة بجواز جعل جدة ميقاتا لركاب الطائرات والسفن باطلة لعدم استنادها لنص شرعي، ولم يسبقه اليها أحد من العلماء الذين يعتد بقولهم.

2 ـ لا يجوز لمن مر بميقات من المواقيت المكانية او حاذاه جوا أو برا او بحرا ان يتجاوزه من غير إحرام. ■

شبكة صهيونية تدفع الفتيات الفلسطينيات للزنى والمخدرات

عمان ـ «المسلمون»

كشف تقرير خطير خاص لـ«المسلمون»، النقاب عن ان اجهزة الامن الصهيونية وضعت مخططا ضد الفتيات الفلسطينيات بهدف اسقاطهن وابتزازهن للعمل لصالح الاحتلال الصهيوني.

أوضح التقرير ان الشبكة الصهيونية تعمل على تصوير الفتيات الفلسطينيات شبه عاريات عند الخياطات او في محلات قص الشعر، ومن ثم تهديدهن بنشر صورهن إذا لم تتعاون مع الشبكة الصهيونية.

واكد التقرير ان عددا من الفتيات كشفن عن هذه الاساليب وخصوصا في مدينة ام الفحم الفلسطينية. حيث لجأ عدد من الفتيات المغرر بهن الى رئيس البلدية الشيخ رائد صالح وشرحن له ما وقع لهن مع الشبكة، وقد اكد صالح ان هناك شبكة لجرامية تعمل في اوساط الفلسطينيين وتدفع الفتيات الى الزنى وتعاطي وبيع المخدرات، وقال ان جهات امنية صهيونية تترأس هذه الشبكة وعلى رأسها ما يسمى بجهاز الامن العام. ■

أول مذيعة محجبة في التليفزيون التركي

اسطنبول ـ «المسلمون»

ظهرت الاسبوع الماضي ولاول مرة في تركيا امام مشاهدي التليفزيون اول مذيعة محجبة (قارئة للاخبار).

وقد علقت مختلف الصحف التركية على هذا الحدث الذي اعتبره بعض الكتاب الاتراك انه انتصار جديد للحجاب في تركيا، في حين عبرت بعض الصحف التركية الأخرى عن انزعاجها من هذه البادرة التي قامت بها قناة خاصة والتي سمحت لمذيعة محجبة بالظهور على الشاشة. ■

بعد أطفال البوسنة:

عصابة دولية تتاجر في أطفال مسلمي بلغاريا

اسطنبول ـ محمد عادل

بعد كشف الستار عن قيام هيئات مشبوهة بخطف أطفال البوسنة المسلمين بحجة تسفيرهم الى اماكن معينة لرعايتهم، بينما الهدف الحقيقي هو الاتجار بهم، تكشفت فضيحة جديدة ضحاياها هذه المرة أبناء الاقلية المسلمة في «بلغاريا».

فقد تم في الأسبوع الماضي في تركيا الكشف عن عصابة دولية خطيرة تقوم بسرقة الأطفال وتهريبهم بمبلغ يتراوح بين 1500 و2000 دولار للطفل الواحد حسب اعترافات أفراد العصابة. جاء ذلك في تصريحات مصادر امنية تركية لـ«المسلمون»، حيث ذكرت انه تم الكشف عن عملية تهريب لعشرة اطفال تتراوح اعمارهم بين 3 و12عاما داخل حافلة قادمة من «بلغاريا» في اتجاه تركيا، وهؤلاء الأطفال العشرة الذين تم اختطافهم من «بلغاريا» هم من ابناء الاقلية المسلمة.

وكان رجال الجمارك يقومون بالتفتيشات العادية فلاحظوا في اثنائها ارتباك السائق ومرافقيه، مما جعل المفتشين يفتشون بدقة اكثر ليجدوا انفسهم امام مفاجأة حيث عثروا على 10 اطفال في صندوق التهوية على سطح الحافلة كانوا عرضة للهواء والبرد، وتم على اثر ذلك استجواب السائق ومرافقيه، الذين اعترفوا بانهم يقومون بالوساطة فقط لنقل الاطفال.

وترجح بعض المصادر ان هذه الحادثة ستكشف عن شبكة دولية خطيرة خاصة ان تصريحات سائق الحافلة ومرافقيه تؤكد انهم يقومون بعملية وساطة فقط لنقل الاطفال، مما يؤكد ان العناصر التي تقوم بخطف الاطفال وبيعهم لاتزال غامضة. وترجح مصادر اخرى ان عمليات تهريب الاطفال من «بلغاريا» الى تركيا ليست بجديدة، وربما تكون هذه العملية الوحيدة التي يتم كشفها. وتخشى بعض المصادر ان تكون تركيا احدى محطات الاتجار في الاطفال. ■



نساء فوق الاربعين:

لسنا عانسات!

بعضهن عمره 30 عاما، وبعضهن الآخر عمره 40، فهل تجاوزن المحطة الأخيرة لقطار الزواج؟!

هؤلاء يطلق عليهن لقب «عانس» على اعتبار ان الواحدة منهن سبقت بكثير السن المناسبة لزواج الفتاة، لكن هذا اللقب يتعبهن اكثر من انتظارهن لقطار الزواج، تماما مثلما يتعبن من نظرة الشفقة التي تغلف أحاديث الناس عنهن. يقلن: الناس لا ترحم، واحيانا هناك من المتزوجات من يقطعن العلاقة بالعائلة التي فيها فتاة لم تتزوج، ويرفضن ايضا ان تكون هناك محطة تتوقف عندها الفتاة عن الزواج مهما كانت الظروف!■

[الصفحة 4]

نصف الدين

لم أشعر بما تمر به البنات لا لتتبع العثرات
غلاء المهور حرمني من الزواج

هل تبحثين عن الثقافة؟

المرأة التي تهتم بثقافتها وتعمل على التزود من المنابع الثقافية المختلفة هل لاتزال موجودة على الخارطة النسائية وخاصة بين النساء المسلمات، ام أن ثقافتها انحصرت في الأسواق والبحث عن كل جديد من الضروريات والكماليات والسلع الاستهلاكية والموضة وأدوات التجميل؟ ■

[الصفحة 1]

«إيرما» وغيبة الضمائر

ماتت «ايرما» في أحد مستشفيات «لندن» بعد أن عانت طويلا منذ أن امتد اليها الحقد الصربي تماما مثلما امتد الى آلاف الاطفال غيرها. إلا انها نقلت منذ عامين وهي غائبة عن الوعي، وظلت مع الألم والمعاناة طوال هذه المدة ليظل معها السؤال المطروح على العالم والذي لم يجد له اجابة.. أين ذهبت الضمائر ازاء هذه المآسي الانسانية؟ ■

[الصفحة 2]

عندما رأت الشمس تسقط في حجرها!

لم تنس ذلك اليوم الذي عاد فيه أبوها وعمها برغم السنوات الطويلة التي مضت على ذلك وبرغم انها كانت طفلة صغيرة. كانت تلقى منهما البشاشة كلما التقياها أو التقاها احدهما، ولكنها في هذا اليوم لم تجد منهما ذلك. كان الهم يجثم على صدر كل منهما، وكانا كسلانين ساقطين بمشيان الهويني .. فماذا حدث؟ تتذكر صفية ذلك اليوم وتتذكر ما رأته في منامها، رأت الشمس تطير اليها من يثرب وتسقط في حجرها، ولما روت لزوجها ذلك لطمها لطمة موجعة على وجهها. ■

[الصفحة 1]

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

... قطر 4 ريالات العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الاردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 25 ريالا. ... 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50جنيهاً. موريتانيا 100 اوقية.

بداية معارك الربيع في طاجيكستان

المعارضة الطاجيكية تفاجئ الروس وتوقع بهم خسائر فادحة

موسكو ـ جمال حسين

□ توتر الوضع العسكري في طاجيكستان من جديد بعد اندلاع المعارك بين الفصائل المسلحة للمعارضة الطاجيكية والقوات الحكومية المدعومة من القوات الروسية. حدث ذلك بعد ان شنت قوات المعارضة الطاجيكية هجوما شاملا بهدف الاستيلاء على بدخشان وتوسيع الهجوم بعد ذلك على المناطق المحيطة بها حتى وسط طاجيكستان. واعترف قائد القوات الروسية الجنرال «اناتولي تشيتشولين» بان قوات المعارضة احرزت بعض التقدم. واضاف ان هجوم المعارضة سبقه اعداد جيد. بدأ هجوم المعارضة بعد ان تعرض رتل من العربات المدرعة للقوات الروسية لقصف مكثف في منطقة «كالا يهومب» قرب الحدود الطاجيكية ـ الافغانية في منتصف يوم السابع من ابريل الجاري. واسفر قصف المعارضة عن قتل 14 جنديا روسيا على الفور اعقبهم خمسة لقوا حتفهم في الطريق الى المستشفى الميداني وجرح واسر العدد الباقي من الرتل الذي ضم 200 عسكري روسي. بعد ذلك وسعت القوة المهاجمة نطاق سيطرتها على المنطقة واستولت على المخافر الحدودية الروسية القريبة من قرية «مويماي» الافغانية. وقاد فصائل المعارضة المهاجمة جون عبدالله الذي كان على راس مجموعة من المقاتلين الطاجيك قوامها 50 مقاتلا.

وبذلك اصبح هذا الهجوم الخاطف الشرارة التي اشعلت الصدام المسلح الجديد على نطاق واسع حيث دارت معارك شرسة بين المقاتلين الطاجيك بقيادة زين الدين والقوات الحكومية الطاجيكية والروسية بالقرب من بلدة «داشتي ويزجلوم» في ضواحي «بدخشان» واسفرت المعارك عن سيطرة المقاتلين الطاجيك على المدينتين بعد ان قتلوا 32 عسكريا روسيا واسروا من تبقى. وقامت فصائل المعارضة الطاجكية بشن هجوم لغرض السيطرة على المخفر رقم 10 وفصيلة «بيانج» لحرس الحدود الروس. وتمت السيطرة على هذا المخفر واحكمت بذلك قوات المعارضة الطاجيكية الطوق على مدينة بدخشان.

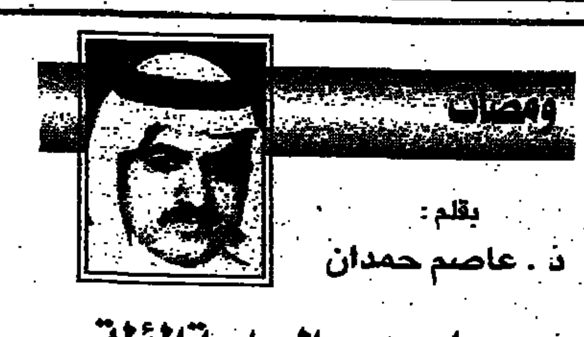
ولإلقاء الضوء على الاسباب التي دعت المعارضة لاستئناف المعارك مع القوات الحكومية الطاجيكية ننقل ابناه التصريح الذي ادلى به النائب الاول لرئيس حركة النهضة الاسلامية «توراجون زاده» المقيم حاليا في باريس لجريدة «موسكوفسكي» حيث قال: بقيت فصائل المعارضة في بدخشان في الاماكن الخالية من القوات الحكومية تبعا لاتفاق وقف اطلاق النار المبرم في طهران. غير انه نقل 351 من الجنود والضباط الروس الى هذه المنطقة في فبراير الماضي في 18 طائرة هيلكوبتر. وفي 21 مارس انضمت اليهم كتيبة تضم 200 من حرس الحدود الطاجيك. وسدت هذه القوات المدعومة بـ58 قطعة من المدرعات الطريق الوحيد الذي يربط «كلايهومب وخروج». وطلبنا من روسيا ان تسحب هذه القوات ولكنها لم تسحبها، لان روسيا لم تعترف باتفاق طهران ولم تعتبر اعمالها خرقا للاتفاق، واضطررنا لبدء القتال لفك الطوق.

وحدد «توراجان زاده» شروط المعارضة لوقف اطلاق النار والجلوس على مائدة المفاوضات بما يلي: اولا: تعلن موسكو رسميا اعترافها باتفاق طهران لوقف اطلاق النار. ثانيا: تسحب من بدخشان قوة عسكرية قوامها 351 شخصا. ثالثا: يفتح الطريق بين «كلايهومب وخروج» وتعود قوة طاجيكية قوامها 200 شخص الى مواقعها السابقة. رابعا: تقتصر مهمة القوات الروسية على خفر الحدود ولا تتدخل في السياسة الداخلية لطاجيكستان.

هذا وقال الرئيس الطاجيكي امام على رحمنوف لمبعوث الامين العام للامم المتحدة «باميرو بيريس بالون» إن الحكومة الطاجيكية مستعدة لاجراء الجولة الرابعة من المحادثات مع المعارضة لغرض التوصل الى اتفاق لتنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في طهران.

الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» الموجود في مصيف «سوتشي» استمع الى تقرير قائد قوات الحدود الروسية «اندريه نيكولايف» حول الوضع في طاجيكستان. وقال بيان اصدره المكتب الصحفي للرئيس الروسي ان الرئيس «بوريس يلتسين» يجد ضروريا اتخاذ عدد من الاجراءات العاجلة لتخفيف حدة التوتر في طاجيكستان، والاستفادة القصوى من الوسائل والقوى المخصصة لخفر الحدود، والاستعانة بقوات حفظ السلام الجماعية اذا لزم الامر■

رجال المقاومة الطاجيكية في احد التدريبات قرب الحدود الافغانية



ومضات

بقلم:
د. عاصم حمدان

«جارودي» والصدمة المؤلمة

□ في الحوار الذي اجرته صحيفة «الحياة» 17 جمادى الآخرة 1415هـ مع المفكر الفرنسي المعروف «روجيه جارودي» الذي اعتنق الاسلام قبل حوالي عقد من الزمن، واصدر عدة مؤلفات من بينها «وعود الاسلام» وكتابا آخر في غاية الاهمية يثبت فيه بالادلة التاريخية والعقلية الادعاءات الصهيونية في ارض فلسطين.

في هذا الحوار يبدو الرجل الذي دخل العقد التاسع من عمره متناقضا مع نفسه في كثير من الامور، فهو يتحدث مثلا عما اسماه «الايمان الابراهيمي» النصراني او المسلم كما وردت اللفظة في حديثه السابق الذكر، ولكن هل «جارودي» يعتقد ان النصرانية بصورتها الحالية هي النصرانية التي نزلت على نبي الله موسى عليه السلام وامرنا الاسلام بالايمان بها على صورتها الاصلية، وليست بصورتها المحرفة، ولا نحتاج ان نذكر رجلا مثل «جارودي» بالاصوات المرتفعة من داخل بعض المؤسسات النصرانية كما هو الحال في آراء قس مدينة «درم» الانجليزية، الذي يشكك في كثير من المعتقدات النصرانية الحالية ومنها عقيدة التثليث، ومع ايماننا كمسلمين بالنصرانية ونبيها الا اننا نعتقد كمسلمين ان الاسلام هو الدين الخاتم وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما معناه «لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يؤمن بشريعة الاسلام»، والمسلمون يعتقدون بنزول المسيح عليه السلام في آخر الزمن، ولكنه لن يحكم بالعهد القديم او العهد الجديد، بل سوف يحكم بالقرآن الكريم الذي أتم الله به الرسالات، واكمل به الاديان، ورضيه للبشرية دستورا ومرجعا.

وفي سؤال آخر وجه الى «جارودي» بهذه الصيغة: الم تتخل في اي وقت من الاوقات عن الماركسية؟ كانت اجابته: «ابدا. واعتقد ان «ماركس» محق اكثر من اي وقت مضى». لا اعلم هل كُره الراسمالية قاد «جارودي» لمثل هذه الاجابة، ام ان حنينه للايام الخوالي في «فرنسا» عندما كان منظرا للحزب الشيوعي جعله يصدر مثل هذه الشهادة التي يزور بها «جارودي» التاريخ الماضي والمعاصر، وهل يغفل رجل مثله عن ان الايمان بالماركسية كمذهب الحادي، والاسلام كدين سماوي يقوم على اساس التوحيد والايمان بالله لا يمكن ان يجتمعا في عقل وقلب انسان واحد؟ لا اظن «جارودي» يغفل عن ذلك كله لانه يؤكد مقولته السابقة في اجابته عن السؤال الاخير الذي وجه اليه حول كتابه الاخير «تاريخ موجز للاتحاد السوفييتي» بقوله: «ان الذي مات مع الاتحاد السوفييتي لم يكن الماركسية وانما «كاريكاتور» الماركسية».

لقد سقطت الماركسية حقيقة ايها الرجال، وليس الوضع بحاجة الى مثل هذه التبريرات المرفوضة، فلو كانت الماركسية يمكنها ان تتحقق على ارض الواقع لفعل اولئك القوم الذين كرسوا حياتهم لخدمتها بدءا من «لينين» و«ستالين»، وانتهاء «بيلتسين»، ولكن العجز ليس ما حاول «جارودي» الصاقه بعملية التطبيق نفسها، بل العجز يكمن في آراء «ماركس» وزمرته تلك الآراء التي تتناقض مع الفطرة البشرية، ولهذا فور سقوط جمهورية الاتحاد السوفييتي راينا جموعا غفيرة في روسيا ـ نفسها ـ وفي دول اوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلك الجمهورية المنهارة، رايناها تتزاحم للوصول الى اماكن العبادة، ولم تستطع العقود الطويلة من الفكر الماركسي ان تمحو الايمان بالله من النفوس، ولا ان تغير الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

انها آراء متناقضة تتصارع في داخل الرجل الذي عرفت حياته محطات كثيرة من التغيير والتبديل عقائديا وفكريا، وهي آراء تجعلنا نعيد النظر ـ ايضا ـ في شخصية «جارودي» وذلك في ضوء آرائه التي نشرها اخيرا، والتي كانت مثار دهشة للغربيين انفسهم قبل ان تكون مصدر دهشة وصدمة كبيرين لاولئك القوم الذين ظنوا ان «جارودي» وضع حاجزا بينه وبين ماضيه في الحزب الشيوعي الذي كان احد قادته الكبار في يوم من الايام، وبين حاضره الذي من الله فيه عليه بالاسلام عقيدة وسلوكا، وله في المسلم الهولندي المعروف محمد أسد ـ يرحمه الله ـ صاحب المؤلف المعروف «الطريق الى مكة» او «الطريق الى الاسلام» والذي طبع ثماني طبعات كان آخرها بترجمة «عفيف البعلبكي» له في هذا الرجل قدوة حسنة، فلقد تخلى عن كل فكر منذ ان من الله عليه بالاسلام حتى وفاته بعد حياة مليئة بالكفاح والجهاد في سبيل كلمة التوحيد التي تعمقتها روحه وآمن بها قلبه■

«إسرائيل» تستبق محادثات القدس

دراسات تؤكد بقاء القدس تحت السيادة الصهيونية

القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

□ في اطار السياسة الصهيونية لتهويد القدس وتعزيز مكانتها فيها قبل التسوية، شكلت طاقما تابعا لمعهد القدس لابحاث «اسرائيل» واسندت اليه مهمة بلورة سلسلة من الافكار والتصورات استعدادا للمفاوضات حول التسوية الدائمة في القدس التي من المفروض ان تبدأ خلال العام القادم.

وركز الطاقم ـ وبعد عام من البحث السري في دراسته ـ على الاماكن المقدسة بصورة عامة والحرم القدسي على وجه التحديد وذلك بالاعتماد على التصورات التالية:

الاول: تبني موقف «اسرائيل» ببقاء القدس موحدة تحت السيادة الصهيونية.

ثانيا: تبني الموقف الفلسطيني بنقل الصلاحيات في القدس الشرقية الى الفلسطينيين.

ثالثا: ابقاء القدس تحت السيادة الصهيونية مع منح الادارة الذاتية الفلسطينية وابناء الديانات الاخرى مواضع محددة وفي اجزاء متفرقة من المدينة.

وقد جاء في الاقتراح الذي قدمه الطاقم بالنسبة للحرم القدسي الشريف ما يلي: في كل اتفاق يجب ان يتم الاحتفاظ لليهود بحق الوصول الى «جبل الهيكل» في اوقات متفق عليها بين الاطراف، ويحفظ لليهود حق العبادة حسب الوضع الحالي القائم. ويضيف الطاقم: «في كل حال يجب ان تحتفظ «اسرائيل» بحقها في استخدام القوة في حالة تعرض سلامة الصهاينة للخطر. كما ان الحرم لا يستخدم الا لاغراض دينية وتمنع الممارسات السيادية والسياسية فيه».

وعرض الطاقم بنودا اخرى كمقترحات:

1 ـ يحظر القيام باي اعمال بناء او ترميم في الحرم القدسي الشريف دون التنسيق مع الكيان الصهيوني.

2 ـ يتم الاعتراف بسيطرة وادارة مؤسسة اسلامية للموقع (فلسطينية او اردنية او عربية).

3 ـ تنقل مهام الشرطة في الحرم القدسي لايدي رجال شرطة فلسطينيين او وحدات من الشرطة المشتركة الصهيونية الفلسطينية.

4 ـ يعطى حق رفع اعلام دينية اسلامية في الحرم القدسي.

5 ـ اعادة مبنى المحكمة «المدرسة التنكزية» للمسلمين.

6 ـ التنسيق لاكمال الحفريات في الانفاق الواقعة تحت الحرم القدسي.

وحدد الطاقم 65 مسجدا تعمل في القدس الشرقية ومساجد اخرى سدتها وزارة الاديان، ومقابر اسلامية مثل «ساميلا». وقال الطاقم ان ادارة الاوقاف تعمل من اجل كشف مساجد واعادة تشغيلها. وهكذا يتم زيادة الاماكن الدينية في المدينة■

الترابي: القضاء على شبكة المخابرات الهندية في كشمير

اسلام آباد ـ اسامة الآغا

□ أكد عبد الرشيد الترابي امير الجماعة الاسلامية في كشمير ان المجاهدين الكشميريين استطاعوا تحقيق نجاحات كبيرة منذ اندلاع الانتفاضة قبل خمس سنوات. كما ان السلطات الادارية الهندية في كشمير قد فقدت سيطرتها على الاوضاع وبات للمجاهدين يسيطرون حقيقة على الامور ويقف مؤيدا لهم الشعب الكشميري. واكد ان الاوضاع في داخل كشمير تكشف كيف هرب الكثيرون من اعضاء المؤتمر الوطني وقاموا بقطع انتماءاتهم للمنظمات الهندية العميلة. وقال الترابي في حديث لمجلة كشمير ان هؤلاء فروا الى خارج البلاد ماعدا قلة يتخفون خوفا من ضربات المجاهدين■

توقيع اتفاق سلام دائم في النيجر مع الطوارق

«واغدغو» ـ ا. ف. ب
هاتفيا عمر الأنصاري

□ وقعت حكومة النيجر ومكتب تنسيق المقاومة المسلحة للطوارق بالاحرف الاولى يوم السبت الماضي اتفاقا لاحلال سلام بشكل نهائي في النيجر بعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات في «واغادوغو». وذكرت وكالة «فرانس برس» ان الاتفاق وقع بالاحرف الاولى في حضور ممثلين عن الدول الثلاث التي قامت بالوساطة (الجزائر وبوركينا فاسو وفرنسا). وسيوقع الاتفاق رسميا في «نيامي» في 24 ابريل الجاري لينهي نزاعا استمر ثلاث سنوات واسفر رسميا عن مقتل 150 شخصا. وهو يقضي بوقف اطلاق النار نهائيا واصدار عفو عام عن المتمردين وافراد القوات الحكومية للدفاع والامن. وستقوم لجنة خاصة للسلام تضم سبعة اعضاء من الحكومة النيجرية وسبعة اعضاء من مكتب التنسيق للطوارق وستة ممثلين عن الدول الوسيطة بالاشراف على تطبيق الاتفاق وتنفيذ عمليات التجريد من الاسلحة واستعادة كل الاسلحة والذخائر والمعدات الحربية. كما ستشرف هذه اللجنة على مجموعة مراقبين عسكريين تتالف بشكل اساسي من ممثلين عن الدول الوسيطة. الجدير بالذكر ان المقاتلين الطوارق قاموا بثورة مسلحة في النيجر عام 1990م قبلت على اثرها حكومة النيجر دخول مفاوضات سلام معهم، وقد تم التوصل الى اول صيغة للاتفاق في التاسع من اكتوبر عام 1994م يؤدي الى هدنة بين الطرفين لمدة ثلاثة اشهر قابلة للتمديد تلقائيا تؤدي في نهايتها الى سلام دائم في المنطقة. هذا وينص الاتفاق على اقامة نظام لا مركزي في البلاد، واعادة تاهيل مناطق الطوارق التي لم تشهد اية مشاريع انمائية منذ الاستقلال. وكانت النيجر قد شهدت عدة تقلبات سياسية نتيجة تعاقب الحكومات منذ استقلت عن فرنسا، الامر الذي اوجد حالة من العنصرية التي راح الطوارق ضحيتها■

الخلافات تحاصر قادة صرب البوسنة بعد هزائمهم العسكرية

زغرب ـ نور الدين صالح

□ اكدت مصادر دبلوماسية في زغرب ان الزعماء السياسيين والعسكريين لصرب البوسنة يتبادلون الاتهامات بالمسؤولية عن النجاحات العسكرية الاخيرة التي حققتها قوات الحكومة البوسنية المسلمة الامر الذي يؤدي الى تعميق الشقاق بين العسكرين. وظهرت النزاعات عقب اجتماع لما يسمى بـ «برلمان صرب البوسنة» في بلدة «سانسكي موست» الشمالية الغربية حيث جرت بين النواب مناقشات حادة في الجلسة المغلقة بشان مستقبلهم العسكري.

وقالت مصادر ان قائد جيش صرب البوسنة المتشدد الجنرال «راتكو ملاديتش» اعطى تقييما متشائما لقدرة جنوده على احتواء جيش الحكومة البوسنية الذي كسب اراضي استراتيجية في هجمات سريعة خلال الاسابيع الاخيرة.

ولقيت قيادة «ملاديتش» انتقادا غير مسبوق من النواب الغاضبين بسبب خسارة اراض في شمال البوسنة، وبرج حيوي للاتصالات في جبل «فلاسيتش» في وسط البوسنة، والفشل في الاستيلاء على جيب بيهاتش في شمال غرب البوسنة.

وقالت مصادر ان «ملاديتش» اشار الى غياب الالتزام السياسي بشن حرب شاملة ضد الحكومة البوسنية بوصفه السبب في هذه التراجعات.

واضافت ان الجنرال الصربي اشار ايضا الى تراجع امدادات الطاقة وموارد اخرى نتيجة للاستغلال الشخصي للقادة السياسيين.

ويقول دبلوماسيون غربيون ومسؤولون في الامم المتحدة ان العلاقات تدهورت بين جيش صرب البوسنة والقادة السياسيين ويشيرون الى انقسام متزايد داخل القيادة السياسية نفسها■

«باموت» آخر معاقل الشيشان تتحدى القوات الروسية

الموساد تحرس «يلتسين» والبرلمان الروسي يدعو للحوار

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اقر مجلس البرلمان الروسي «الدوما» الاربعاء 12 ابريل مشروع القانون الذي يحدد «اجراءات للتسوية السياسية للازمة في جمهورية الشيشان».

ويحرم القانون استخدام القوات المسلحة الروسية في النزاعات الداخلية حسب المادة 10 من قانون الدفاع. ويطلب من الحكومة الروسية ان تبدأ محادثات مع قيادة الفصائل المحاربة في جمهورية الشيشان بغية التوصل الى اتفاق وقف القتال بين الجانبين دون شروط مسبقة واجراء محادثات لايجاد آلية انشاء هيئات مؤقتة للسلطتين التنفيذية والتشريعية.

وجدير بالذكر ان مفتي جمهورية الشيشان محمد السوبيكوف قال في تصريح لوكالة «ايتار تاس» الخميس 13 ابريل «على الشعب الشيشاني ان يقرر مصيره بنفسه. ويجب ان يمنح الفرصة لتقرير المصير. اما علماء الدين فسيؤيدون اي خيار لشعبهم».

وجاء في النداء ان اعضاء البرلمان الشيشاني يقترحون البدء بالمفاوضات فورا على مستوى البرلمانين. واكد الشيخ السوبيكوف ان بوسع العلماء المسلمين ممارسة دور خاص في تسوية الازمة الشيشانية بحكم المكانة التي يتمتعون بها بين الناس من اجل وقف الحرب ضد الشعب الشيشاني.

هذا وقد اعلنت القيادة العسكرية الروسية عن سقوط بلدة «باموت» القريبة من الحدود الانجوشية بعد حصار دام عدة ايام. لكن المصادر الشيشانية نفت النبأ، واكدت صد هجوم للقوات الروسية على هذه البلدة الصغيرة التي كانت توجد بالقرب من قاعدة للصواريخ الاستراتيجية السوفييتية سابقا جرى سحب الصواريخ منها بموجب معاهدة تقليص القوات النووية، لكن بقيت البنية التحتية للقاعدة، ولاسيما اربعة انفاق تحت الارض يستخدمها الشيشان كنقطة قيادة ولا يمكن الوصول اليها لوجودها على عمق كبير تحت الارض. وقد حاول الطيران الروسي قصفها مرارا وتدميرها باستخدام القنابل التي تخترق الارض لكن بلا فائدة. وتوجد في القاعدة ايضا مستودعات كبيرة للسلاح وتحصينات متينة تساعد المقاتلين الشيشان على الصمود فيها. وتتولى الدفاع عن «باموت» الوحدة الابخازية، وهي القوات الخاصة الشيشانية التي ابلت بلاء حسنا في الحرب بين ابخازيا وجورجيا. وجميع رجالها من الشيشان.

ويلجأ المقاتلون الشيشان الآن بعد سقوط جميع المدن الكبرى الشيشانية بايدي القوات الروسية الى تكتيك حرب العصابات من قواعدهم في الجبال، وينشط القناصة عادة لدى حلول الظلام في جروزني وجودرميس وارجون وغيرها من المدن، وتبث الالغام في طرق السيارات والسكك الحديدية. فقد هاجم المقاتلون الشيشان مثلا موقعا للقوات الروسية عند بلدة «داتشو بورزوي» التي تبعد 30 كيلو مترا عن جروزني. واسفر الهجوم عن مصرع عشرات الجنود الروس وتدمير 6 مصفحات. ومعروف ان الرئيس «بوريس يلتسين» وجه الدعوة الى رؤساء 54 دولة لحضور الاحتفالات بعيد النصر على النازية التي ستقام بموسكو. ويريد الرئيس الروسي ان يظهر لزعماء الغرب بان «كل شيء هادئ» على الجبهة الشيشانية، لكن احتمالات الهدوء بعيدة. ويخاف زعماء الكرملين من حدوث عمليات تخريبية شيشانية في موسكو نفسها. وتتخذ الآن تدابير امنية غير عادية في مكان الاحتفال، ويشارك رجال امن روس وامريكان والمان. وحتى من «الموساد» الصهيوني في حماية ميدان الاستعراض العسكري منذ الآن■

سماحة الشيخ ابن باز يحث على مساعدة مسلمي الشيشان

جدة ـ «المسلمون»

□ حث سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مفتي عام المملكة العربية السعودية، عموم المسلمين على التبرع لاخوانهم المسلمين في الشيشان لمساعدتهم حتى يتمكنوا من مقاومة اعدائهم مبينا ان «اخواننا في الشيشان الذين يقاومون اعتداء روسيا على بلادهم يحتاجون الى مد يد المساعدة لهم حتى يتمكنوا من مقاومة اعدائهم الذين يملكون العدة والعتاد».

واشار سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الى ان مساعدة المجاهدين بالنفس والمال من افضل القربات ومن اعظم الاعمال الصالحات وهم من احق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها. والواجب على اخوانهم المسلمين من الحكام والاثرياء ان يدعموهم ويعينوهم ويشدوا ازرهم. واكد الشيخ ابن باز ما كان قد افتى به قبل فترة من استحقاق المجاهدين في الشيشان للزكاة مشيرا الى دخول اخواننا المجاهدون في الشيشان ضمن الذين فرض الله الزكاة حقا لهم وهم الثمانية المذكورون في سورة التوبة.

وكان الشيخ عبدالعزيز بن باز قد افتى بجواز دفع الزكاة لمسلمي الشيشان في اجابة عن سؤال للامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي وقال سماحته فيها: «لا مانع من دفع الزكاة لاخواننا المسلمين في الشيشان بواسطة الجهات الموثوقة، ومن اجل ذلك نوصي اخواننا المسلمين بمساعدة المسلمين الشيشان على جهادهم وسد حاجاتهم من الزكاة وغيرها»■

مؤتمر غامض في صنعاء حول السلام في الصومال

جدة ـ «المسلمون»

□ تدخل الصومال هذه الايام فصلا جديدا بتجدد النزاعات القبلية والعشائرية في مناطق كانت بعيدة الى حد ما عن هذه النزاعات، وبرغم الجهود التي بذلها علماء الدين وشباب الصحوة في اطفاء حرائق المواجهات في العاصمة مقديشو الا ان نزاعات اندلعت في مناطق اخرى في جنوب الصومال وفي اواسطه. وفي الوقت نفسه بدأت في صنعاء اول بادرة من نوعها تضم مجموعة من المثقفين في اطار ندوة دولية حول «ثقافة السلام في الصومال» بتنظيم من «اليونسكو» حيث يشارك في المؤتمر تسعون ممثلا يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية داخل الصومال وخارجه بهدف فتح حوار شامل حول افضل الطرق واقرب السبل الممكنة لاخراج الشعب الصومالي من الازمة والحرب المأساوية التي يعيشها منذ سنوات. وقد اكد بعض المشاركين في الندوة ان الظروف داخل الصومال الآن تساعد بشكل كبير على اجراء حوار شامل لحل المشكلة الصومالية. من جهة ثانية اكد عثمان جيلي، الوزير الصومالي السابق واحد دعاة الوفاق، انه لم يدع الى هذه الندوة وان معلوماته عن المشاركين فيها محدودة، مؤكدا ان شريف صالح على رئيس جمعية المثقفين الصوماليين لا يشارك فيها وهو امر غريب. وقال بعض الصوماليين انهم لا يعرفون حقيقة هذه الندوة ووصفوا المؤتمر بانه غامض، وقالوا انه يضم بعض العسكريين السابقين والسياسيين وليس كل المدعوين من مثقفي الصومال■

□ نظرا لتلاحق الاحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فان «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الافغانية■

بعد اختراقها الحاجز الأمني .. الحكومة الجزائرية تتقدم خطوة خطوة في إجراء الانتخابات الرئاسية

نحناح: سياسة لي الذراع هي المطبقة في الواقع الجزائري الآن

الجزائر ـ «المسلمون»
الكويت ـ محمد الصوفي

□ في الوقت الذي بدأ فيه العد التنازلي في طريق اجراء الانتخابات الرئاسية في الجزائر، تتسابق مختلف الاحزاب في اعلان مواقفها تجاه مستقبل الاوضاع حتى لا تفوتها كعكعة الانتخابات المقبلة فالمعروف ان احزاب المعارضة الجزائرية خاصة تلك التي وقعت على وثيقة «روما» قد رفض معظمها في البداية اجراء هذه الانتخابات قبل اجراء المصالحة وتحقيق الشروط الاولية للوفاق الوطني، الا انها تراجعت عن هذا الموقف بعد ان شعرت بجدية الحكومة في السير في المضمار الى النهاية مع تحقيقها اختراقا كبيرا على الصعيد الامني بتوجيه ضربات كبيرة للجماعات المسلحة ورفضها المهادنة معها. ومن جانب الحكومة اكد الرئيس الجزائري الأمين زروال أن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون فعلا انتخابات حرة نزيهة وشفافة وسيشارك الجميع في تحديد وتطبيق الضمانات الضرورية لهذا الغرض، موضحا ان التحضير للانتخابات الرئاسية بالجزائر لا يعني غلق باب الحوار. وجدد رئيس الدولة التزام السلطات العمومية بتوفير الشروط الامنية الضرورية لهذه العملية.

وقالت تقارير ان الرئيس زروال قدم توضيحات حول عدد من الفعاليات ومن بينها تصويت الجالية الجزائرية في الخارج، بالاضافة الى جوانب اخرى تتعلق بالبرنامج الانتخابي لكل مترشح، ومدة الحملة الانتخابية الرئاسية، واستعمال وسائل الاعلام، وتمويل الحملة الانتخابية، ومعايير الترشيح والالتزام المكتوب، والتصريح بثروة المترشح، وشروط انصاف ونزاهة الانتخابات. واكد الامين زروال استعداد الدولة لدراسة كل الاقتراحات التي قدمتها الاحزاب التسعة والمنظمات الوطنية مثل عدم استعمال الدين لاغراض سياسية. من جهة اخرى وصف محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي «حماس» في حديث خاص لـ «المسلمون» الواقع الجزائري بانه يعطينا مؤشرا على ان الاتجاه السائد حاليا هو كسر المفاصل .. كل طرف يريد ان يكسر مفصل الطرف الآخر، او سياسة لي الذراع كما يقال، والاعتبار الاول هو ان يعطى الشعب فرصته في ان يقول كلمته. وقال مراقبون ان الهدوء الامني النسبي في الجزائر خلال الايام الماضية، يرجع الى الهجمات التي تشنها قوات الامن على الجماعات المسلحة، وايضا الى الحرب الدائرة بين عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ وبين عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة. وقالت ان التسلل داخل مناطق العاصمة الجزائرية اصبح مهمة صعبة بالنسبة للمجموعات المسلحة الكبرى التي يفوق عدد عناصرها خمسة اشخاص.

واضافت ان الجهاز الامني الذي تم اعتماده منذ شهر رمضان الماضي لم يعد يترك حرية التصرف للجماعات المسلحة حتى داخل الاحياء الشعبية، وانه خنق هذه الجماعات التي لم تعد تنشط كثيرا هذه الايام بالرغم من انها لاتزال ترغب في تنفيذ اعتداءات ضد بعض مؤسسات الدولة. واوضحت ان من بين الاسباب الاخرى التي تفسر انحسار نشاط المجموعات المسلحة تزايد عدد التائبين ضمن عناصر الجماعات المسلحة الذين سلموا انفسهم لقوات الامن بهدف التمتع بقانون الرحمة الجديد في الجزائر. ويقدم هذا القانون العديد من الضمانات للتائبين من عناصر الجماعات المسلحة الذين يسلمون انفسهم لقوات الامن شريطة الا يكونوا قد شاركوا بصفة مباشرة في عمليات ارهابية استهدفت الارواح او الممتلكات. يذكر ان قوات الامن الجزائرية شنت خلال الاسابيع الماضية هجوما واسع النطاق ضد مواقع الجماعات المسلحة في العديد من مناطق البلاد اسفر عن قتل ما يزيد عن الفي شخص. وقال حزب جبهة التحرير الوطني وهو الحزب الحاكم سابقا في الجزائر ان خطة الرئيس الجزائري الامين زروال لاجراء انتخابات العام الحالي تتضمن رفضا للحوار الحقيقي وتاجيلا للحل الشامل للازمة. وقال الحزب في بيان بعد اجتماع لقيادته «يعتبر المكتب السياسي للحزب ان تصريح الرئاسة يتضمن رفض الحوار الحقيقي، وتاجيل الحل الشامل للازمة، ومواصلة سياسة المواجهة المتبعة تحت غطاء تنظيم انتخابات الرئاسة بمعزل عن الحل الشامل ودون شروط العودة الحقيقية للارادة الشعبية».

واختتمت حكومة زروال مطلع الاسبوع الحالي مشاورات استغرقت شهرا مع احزاب المعارضة تمهد لاجراء انتخابات■



المسلمون في سريلانكا
بين نار الإرهاب التاميلي والتهميش البوذي

□ المسلمون في سريلانكا يواجهون ظروفا مأساوية. فالذين أجبروا على النزوح من شمال وشرق البلاد من قبل النمور التاميل الآن يدخلون عامهم الخامس وهم في معسكرات للاجئين في وسط البلاد لا تفي بأقل المتطلبات، وعمليات القمع والتشريد لم تتوقف، والمتطرفون التاميل مارسوا كل الطرق لتهجير هؤلاء المسلمين. وفي الجنوب تمارس الاغلبية السنهالية البوذية التي تسيطر على مقاليد الحكم كل الاساليب العنصرية لمحاصرة المسلمين، واصبح المسلمون ضائعين بين نار الارهاب التاميلي وبين قمع السلطة البوذية. والحكومة الجديدة التي تولت السلطة في «كولومبو» اكدت سعيها لحل سلمي مع التاميل، وفي الوقت نفسه يؤكد التاميل انه لا عودة للمسلمين لمناطقهم بالشمال حتى ولو تم الحل السلمي.

«المسلمون» تستعرض اوضاع ومحنة المسلمين في سريلانكا في ظل الظروف المستجدة والتحولات السياسية في البلاد.

عشرات الآلاف من المسلمين السريلانكيين يعانون من قسوة العيش في المخيمات المنتشرة في ارجاء البلاد حاملين اسم «اللاجئين» منذ تهجيرهم من المناطق التي ولدوا ونشأوا وشابوا وشاخوا فيها، ويفوق عددهم ربع مليون، والمستقبل مظلم أمام انظارهم، وقد مضت اربع سنوات منذ اجلائهم في 24 اكتوبر 1990م، ولا يلوح أي مؤشر في مناطق القتال لانتهاء الصراع في وقت قريب واعادة اللاجئين الى بلادهم.

والمسلمون في شرقي البلاد يواجهون عمليات اجرامية عديدة من قتل ونهب وتشريد، وكل هذه الجرائم ترتكب يوميا ضد مسلمي شرقي سريلانكا من قبل الارهابيين التاميل لكي تتحقق تنقية هذه المنطقة من الوجود الاسلامي، كما تم ذلك في شمالي البلاد من قبل لكي يتسنى لهم اقامة دولتهم المستقلة باسم «تاميل ايلام».

وسريلانكا جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ستة وستين الف كيلو متر مربع ويحيط بها المحيط الهندي من كل الجوانب، وهي تقع جنوبي الهند في جنوب شرقي القارة الآسيوية.

ويبلغ عدد سكانها ثمانية عشر مليون نسمة يتألفون من عدة طوائف دينية تتقدمها الطائفة البوذية وهم السنهاليون بنسبة 75%، وتليها الطائفة الهندوسية بنسبة 17% وهم التاميل، أما المسلمون فعددهم يقترب من 1.5 مليون يشكلون 8% من مجموع السكان.

والاقليم الشرقي والشمالي تقطنهما اغلبية الطائفة التاميلية، ويقطنهما المسلمون بعدد يقارب ثلث مجموع عددهم في البلاد. اما في سائر الجزيرة خارج الاقليم الشمالي والشرقي، فالمسلمون يعيشون متناثرين بين الاغلبية البوذية بعدد يقارب ثلثي مجموعهم في البلاد.

وصول الاسلام

وقد اتفق المؤرخون على ان الاتصال بالجزيرة العربية من هذه الجزيرة سبق بعثة محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان التجار العرب يسافرون الى سريلانكا قبل ظهور الاسلام، وكانت علاقتهم بملوك سريلانكا السنهاليين وثيقة، وكانوا يتزوجون من السريلانكيات. ومن الطبيعي ان ينتشر الاسلام في سريلانكا بعد بدء انتشاره في جزيرة العرب.

والمسلمون جزء لا يتجزأ من شعب سريلانكا، ولهم علاقات متينة بهذه الجزيرة الجميلة تعود الى قرون عديدة، وقد قدموا ابطالا وشهداء يشهد التاريخ بدورهم الباسل في تحرير هذه الجزيرة من الاستعمار، وكانوا ولايزالون يبذلون قصارى جهدهم لتطوير هذا الوطن العزيز وتنميته ويؤيدون وحدته والسلام في ارجائه.

ولكن هذا الشعب البريء اصبح الآن مقهورا تحت وطأة الارهاب التاميلي من ناحية، وتحت وطأة العنصرية البوذية من ناحية اخرى.

وبينما كان المسلمون يعيشون مع البوذيين والتاميل متحالفين متعاونين، اخذ البوذيون يتصارعون على السلطة السياسية، فهذا الصراع انتهى بهم الى ان طالب التاميل بالحكم الذاتي في الاقليم الشمالي والشرقي ونشب قتال مرير بين الطائفتين فحمل الشبان التاميل السلاح ضد الحكومة البوذية من اجل اقامة دولة مستقلة.

التضييق على المسلمين

ومن هذا المنطلق تشكلت اكثر من حركة انفصالية تاميلية في العقدين الاخيرين، الا ان حركة «النمور التاميل» تعد اقوى حركة

تحقيق:
على عثمان المبارك

ناضلت ضد الحكومة البوذية، وهي لاتزال تقاتل الحكومة الى ان فقدت السيطرة على المنطقة الشمالية تماما منذ اربع سنوات.

اما المسلمون فقد اخذوا موقفا معتدلا بين التاميل والسنهاليين، كما انهم لم يعترضوا امام تحقيق هدفهم، ففي اول الامر استمال التاميليون قلوب المسلمين في الشمال والشرق نحو تأييد مقاومتهم ضد الحكومة ونتذكر هنا ان بعض شبان المسلمين ـ وان كان عددهم قليلا ـ قد التحقوا بهذه الحركات الانفصالية التاميلية وقاتلوا الحكومة.

وبرغم ذلك اراد (التاميل) ان تكون دولتهم المستقلة خالصة لهم فقط فأخذوا يمارسون انواعا من الجرائم البشعة لتصفية الاقليم الشمالي الشرقي من الوجود الاسلامي عبر خطة مدبرة حقيقية. ففي المرحلة الاولى قاموا بحملة تضييق اقتصادي على المسلمين ففرضوا ضرائب باهظة على متاجرهم ومزارعهم وقاموا باحراق المدن التجارية التابعة للمسلمين عن بكرة ابيها مثل مدينة (talnuni)، وهي بلد محمد حنيفة محمد اشرف رئيس حزب مؤتمر المسلمين، ومن هذه الاجراءات التعسفية الاستيلاء على الاراضي الزراعية التابعة للمسلمين وذلك من خلال احراق الحقول واغتيال الفلاحين المسلمين في حقولهم. من ناحية اخرى خططوا لاغتيال شخصيات اسلامية بارزة في المجال السياسي والديني. اضافة الى اختطاف الشبان الابرياء واتهامهم بتهم مزورة، وكان ذلك للقضاء على القيادات الاسلامية وكسر شوكة المسلمين وقهرهم.

ومع هذه الاجراءات التعسفية كانت الحكومة البوذية في «كولومبو» قد لعبت دور المتفرج فقط بدون اتخاذ أي اجراء حازم للدفاع عن المسلمين.

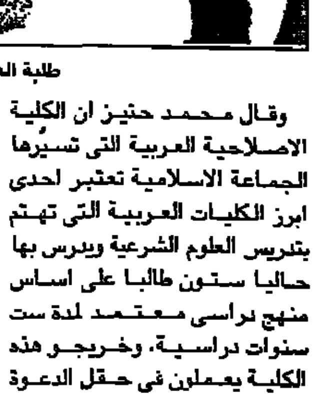
تصفيات مباشرة

وفي المرحلة الثانية اقدم التاميل على القيام بعمليات التصفية المباشرة وذلك بالتعذيب والتقتيل بشكل واسع. فقام هؤلاء بهجوم وحشي على المسلمين وهم في غفلة داخل بيوتهم وداخل بيوت الله، ومن هذه المذابح البشعة «مسجد ميرا» ومسجد «الحسينية» في مدينة «كاتانكدي» التي يسكنها اكثر من خمسة وسبعين الف مسلم حينما كان مئات من المسلمين يصلون العشاء في هذين المسجدين، وفي 1990/8/3م اقتحمتهما مجموعة مسلحة من النمور وامطروهم بوابل من النيران، وقذفوا القنابل اليدوية بشكل عشوائي مما ادى الى مصرع اكثر من مائة وعشرين مصليا واصابة العشرات بجروح بليغة «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد». وبذلك اصبح التاميل قدوة لليهود في مذبحة المسجد الابراهيمي.

ولم يمض اسبوع على مجزرة «كاتانكدي» حتى تعرضت مدينة «ايراوور» لهجوم وحشي قامت به حركة النمور، ففي منتصف ليل يوم 1990/8/11م اقتحم النمور على المدينة والقرى المجاورة لها واستخدموا الاسلحة الفتاكة والسكاكين المسمومة وامطروا النائمين بالنيران وقطعوهم اربا اربا وحتى الاطفال الرضع والشيوخ العزل، ومن بين القتلى طفلة عمرها سبعة ايام مزق جسدها شر تمزيق.

وهكذا صارت الاعتداءات ممارسة يومية واصبحوا يستوقفون السيارات التي تقل المسلمين ويفتحون الرشاشات عليهم ويهاجمون قرى شرق البلاد بالسكاكين والسيوف وضرب اعناق الابرياء وبقر بطونهم وضرب رؤوس الاطفال على الاشجار والجدران.

ولكن لم تنجح هذه المؤامرات في تهجير المسلمين من الشرق لان وجود المسلمين في هذه المناطق له جذور عميقة، فمهما تكاثرت الحملات الوحشية فقد وقفوا صامدين امام هذه المجزرة ولم يغادروا منطقتهم، وعندما باءت اعمالهم البربرية بالفشل، صرفوا اهتمامهم الى الشمال حيث تمكن التاميل فعلا من تهجير المسلمين من هذا الاقليم.



الاكواخ هي مأوى اللاجئين المسلمين

خمس سنوات واللاجئون المسلمون لا يجدون حلا لمشكلتهم
خطط تاميلية مدروسة لتصفية الوجود الإسلامي

التهجير بقوة السلاح

وكمحاولة نهائية لاجلاء المسلمين عن اراضيهم، قام الارهابيون التاميل بتهجيرهم من مناطق سكنهم حتى تيسر لهم السيطرة على اموالهم وممتلكاتهم، فقد اصدرت قيادة النمور التاميل الاوامر الى رجالها بتهجير المسلمين من الاقاليم الشمالية والشرقية بقوة السلاح، فطرد المسلمون من مدينة «جافنا» المدينة الاستراتيجية والعاصمة إلى تاميل ايلام، وكان عدد المسلمين اكثر من عشرين الف مسلم، فقد امروا بالخروج في خلال ساعتين، وكذلك تم تهجير المسلمين عن بكرة ابيهم من محافظة «منار» التي كان يسكنها اكثر من ستين الف مسلم.

واخضع النمور التاميل المسلمين المشردين لتفتيش ذاتي كامل وانتزعوا منهم كل المستندات والمباني وممتلكاتهم وسلبوا الحلي والنقود ولم يسمحوا لهم باستصحاب أي شيء، وقالوا [illegible] محرومين من كل ما اكتسبوا على طول حياتهم. وقد اضطروا الى ان يأتوا الى الجنوب على اقدامهم من دون أي ممتلكات، ومما يدمي القلوب ويعصرها ألما ان الحوامل والمرضعات اضطررن لقطع مسافات طويلة على اقدامهن، فكم من حامل وضعت في الطريق!، وكم من مرضع انقطع لبنها فمات رضيعها، وكم من حامل تعرضت للوفاة. وهكذا وصل اخواننا بعد معاناتهم من الوان شتى من المشقة الى المناطق الجنوبية فاستقبلهم اخوانهم الذين في جنوب البلاد وعاونوهم بما لديهم واسكنوهم في بيوتهم واراضيهم، ولكن الى متى يمكن تحمل تكاليف اللاجئين الذين يتجاوز عددهم تسعين الفا.

التطورات الاخيرة

لقد جرت مؤخرا انتخابات عامة وتقلدت «شاندريا باندرانيكا» ابنة رئيس ورئيسة وزراء سابقا رئاسة الجمهورية، فقد وعدت الرئيسة الجديدة بإنهاء المشكلة التاميلية عن طريق الحل السياسي بدلا من القتال. [illegible]

ولكن الذي يجعلنا نشك في هذه المفاوضات ما قال رئيس حركة النمور «برابكان» جوابا عن سؤال وجه له في حوار له مع اذاعة «b.b.c» البريطانية، وكان السؤال: «انتم قبل سنوات هجرتم المسلمين من الشمال هل تسمحون بعودة المسلمين اذا حل السلام» وكان جوابه: «نحن نأسف لهذا فإن الشمال والشرق هي ارض الشعب الناطق بالتاميلية فإن المسلمين هجروا من هذه الارض لاسباب ضرورية ولكن لا يمكن اعادتهم حتى ولو حل السلام الا اذا تراجعت القوات الحكومية من الاراضي التي سيطرت عليها.

والجدير بالذكر هنا ان قضية المسلمين في سريلانكا منسية، بل مهملة في هذه المفاوضات بين الحكومة والنمور كما حدث في المفاوضات السابقة.

والذي نأمله من اخواننا المسلمين والعرب في العالم الاسلامي هو المساعدة المادية والمعنوية، الى جانب مزيد من الاهتمام بما يعاني منه اخوانهم في سريلانكا من اضطهاد، وان يمارسوا مزيدا من الضغوط على الحكومة السريلانكية حتى تنصف المسلمين.

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابي

القتال الحق

□ يبدو أنه ليس امام مسلمي البوسنة والهرسك الا ان يكونوا صبرا في الحرب، صدقا عند اللقاء.

ان القتال ليس شهوة نازية، ولا هواية ممتعة، فإنه من الجنون ان يكون اللعب بدم الانسان وحياته نزعة دائمة أو مؤقتة في سلوك العقلاء. لاسيما في سلوك المسلمين. ذلك ان الاصل: ان يكون المسلم عاقلا + ضمير دين يرتاع من اتخاذ القتال هواية، ومن سفك الدم امنية بواحا.

ولكن حين يقع العدوان على النفس والبيت والمال والاهل والولد، فليس امام المعتدى عليهم الا ان يقاتلوا دون وجودهم وحياتهم: **«كتب عليكم القتال وهو كره لكم»**.

وهذا هو القتال الحق.

وماذا عسى أن يفعل مسلمو البوسنة والهرسك، غير القتال والدفاع عن حياتهم؟

لقد تعرضوا للفتنة في الدين.

واستباح الصرب دمهم وأعراضهم ودورهم.

ثم قبلوا بالقسمة الجائرة لأرض البوسنة والهرسك 51% للصرب وحدهم، و49% للمسلمين والكروات مجتمعين!!

وقبلوا أن يجلسوا ـ على مائدة المفاوضات ـ مع من ذبح اطفالهم في اطار استراتيجية ابادة الذراري.

وسايروا ـ مضطرين ـ الاعيب القوى الدولية، التي استخدمت معهم سلاح «التمطيط الزمني» حتى ينهكوا ويتجردوا من كل رصيد وأداة ووسيلة ـ في ظل حظر السلاح المفروض عليهم وحدهم في الميدان العملي ـ وعندئذ ـ أي في حالة الانهاك ـ ينقض الصرب عليهم الانقضاض الاخير.

ثم ماذا بعد هذا: بعد تحمل الاذى والعدوان، وقبول القسمة الجائرة، وقبول التفاوض مع عدو احترف الكذب والمراوغة والكفران بكل قيمة خلقية وانسانية. وماذا بعد المسايرة الطويلة لألاعيب القوى الدولية؟

خلاصة الموقف ـ الآن ـ هي:

زعيم صرب البوسنة صرح بأنه يعد العدة، ويعيد تنظيم قواته لشن هجوم شامل على المسلمين.

وحكومة «بلجراد» رفضت الاعتراف بوجود جمهورية البوسنة والهرسك، وهو رفض عناه تبييت النية على دعم صرب البوسنة حتى النهاية. وهذه النهاية ـ في تقديرها ـ هي: انتصار الصرب، والغاء جمهورية البوسنة والهرسك!!

أما مجموعة الاتصال الدولية، فقد فكرت وقدرت ثم صمتت ثم نطقت نطقا ملؤه التأفف المصطنع، والتأسف العاجز!!

فماذا بقي؟

ليس امام مسلمي البوسنة والهرسك الا خيار «القتال الحق».. وهو خيار أو قتال حق من حيث انه ليس هواية تهوى، ولا أمنية تتمنى، ولكنه قتال المضطر، وصبر المدافع عن نفسه وعرضه وبيته ودينه وحياته ووجوده. ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا». ■

«الجماعة الإسلامية السريلانكية»

40 عاما في خدمة النشاط الإسلامي بسريلانكا

□ الجماعة الاسلامية السريلانكية هي احدى المنظمات التي لعبت دورا كبيرا في نشر الدعوة والقيام بالانشطة الاسلامية في جزيرة سريلانكا. وطوال 40 عاما منذ تأسيسها ونشاطها ينتقل من منطقة الى اخرى، وتتضاعف فروعها، وينضم اليها كل يوم اعضاء جدد.

وحافظت الجماعة الاسلامية في ظل الظروف القهرية التي تواجهها الاقلية المسلمة في سريلانكا على دورها المتميز في تعميق اصول العقيدة وربط هذه الاقلية باسلامهم.

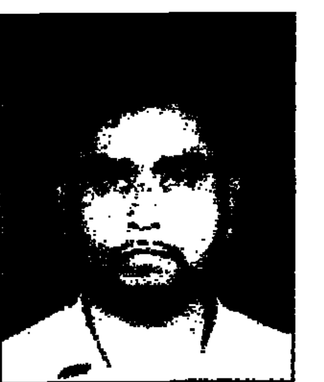
«المسلمون» التقت بعدد من اعضاء الجماعة لدى زيارتهم الى السعودية لأداء مناسك العمرة وأجرت معهم الحوار التالي حول انشطة الجماعة المختلفة.

وقد تحدث كل من «محمد حنيز» سكرتير الجماعة ومسؤول العلاقات الخارجية، ومحمد شريف مسؤول المالية، ومولوي عبدالرحمن مسؤول التنسيق والخدمات الاجتماعية.

وقال مولوي عبدالرحمن ان الجماعة الاسلامية السريلانكية ظهرت للوجود عام 1954م لترشد الاقلية المسلمة الى ما فيه صلاح معاشهم سواء من الناحية الفردية أو الجماعية.

ويبلغ عدد اعضاء الجماعة مائتين وخمسين عضوا، ويبلغ عدد العاملين فيها الفا، كما يبلغ انصارها عشرة آلاف. ويتم اختيار امير الجماعة من قبل الاعضاء مرة كل ثلاث سنوات، ويختار اعضاء مجلس الشورى كل ستة اشهر. ويوجد للجماعة ثلاثون فرعا في انحاء سريلانكا.

واضاف ان الجماعة تنشط لتحقيق اهدافها باتباع ثلاث خطط هي الدعوة، والتربية، والتنفيذ، وتتم الدعوة عبر الاتصال الشخصي حيث يقوم اعضاء الجماعة بعقد لقاءات مع العامة في اماكن عملهم ويبلغونهم رسالة الاسلام وعبر الاجتماعات الاسبوعية حيث تقوم الجماعة بعقد اجتماعات دعوية اسبوعية عن طريق فروعها المنتشرة في انحاء البلاد، كما تقوم بعقد حلقات دراسية عن القرآن الكريم، واجراء العديد من اللقاءات الشهرية الاستثنائية، والدعوة لعقد اجتماع سنوي عام على مستوى البلاد لمدة ثلاثة ايام وذلك في نهاية شعبان من كل سنة ويحضره جمع غفير من الناس من كل انحاء الجزيرة.



مولوي محمد عبد الرحمن

محمد شريف

وتصدر الجماعة مجلة اسلامية شهرية باسم «الحسنات» باللغة التاميلية ولها ربع قرن الآن، كما تصدر مجلة اخرى باللغة السنهالية باسم «فيرابوديا» ولها 15 عاما، كما تصدر مجلة خاصة للنساء باسم «النساء» ايضا. وينشط قسم النشر في الجماعة في نشر كتب دينية باللغة التاميلية وباللغة السنهالية التي تتكلم بها الاغلبية البوذية. ويلعب قسم دعوة القرآن التابع للجماعة باصدار العديد من المطبوعات ايضا.

وتتولى الجماعة الاسلامية تربية المنتسبين والمؤيدين لها على طريقة الحياة الاسلامية وذلك عبر اعطاء اهتمام خاص بتربية اعضاء الجماعة والتركيز على التزام الاعضاء بالآداب والاخلاق الاسلامية، واداء الشعائر الدينية على ضوء الكتاب والسنة سواء كان ذلك في حياتهم الفردية أو الجماعية، واقامة المعسكرات التربوية، وعقد دورات تدريبية متنوعة، وذلك لتزويد الاعضاء والمنتسبين بالعلوم الشرعية الاساسية مثل القرآن والحديث والفقه والعقيدة، اضافة الى العلوم ذات الصلة بالعلوم الشرعية، واقامة دورات مكثفة للطلاب.

كما تبذل جهود متنوعة لتزويد العاملين في الحقل الاسلامي بمعلومات عامة لتنمية مقدراتهم ومهاراتهم. وانشأت الجماعة عشر روضات اطفال في معظم انحاء سريلانكا، واقامت عشر مدارس لتعليم القرآن يدرس فيها 1500 طالب، اضافة الى دار للايتام بها الآن 24 طالبا.

وقال محمد حنيز ان الكلية الاصلاحية العربية التي تسيرها الجماعة الاسلامية تعتبر احدى ابرز الكليات العربية التي تهتم بتدريس العلوم الشرعية ويدرس بها حاليا ستون طالبا على اساس منهج دراسي معتمد لمدة ست سنوات دراسية، وخريجو هذه الكلية يعملون في حقل الدعوة الاسلامية

اما الكلية الاصلاحية العربية للبنات فتدرس بها حاليا 85 طالبة على اساس منهج دراسي معتمد لمدة خمس سنوات دراسية، وهي تُعنى ايضا بتدريس العلوم العربية والدينية، علما بأن خريجات هذه الكلية يلعبن دورا اصلاحيا كبيرا في اوساط النساء المسلمات.

واقامت الجماعة بعضا من مراكز التدريب المهني في «بوتالم» و«تيهاريا» و«ماونال» حيث يتدرب فيها مئات الطلبة على عدد من المهن مثل اللحام والنجارة والكهرباء.

وقال محمد حنيز سكرتير الجماعة ان الجماعة الاسلامية وهي تقوم بكل هذه الانشطة الكبيرة لخدمة الاسلام والمسلمين في هذه الجزيرة ووفق امكاناتها المحدودة، فإنها تواجه الكثير من العقبات والمصاعب المالية لأداء هذا الدور بكل اقتدار. ■



طلبة العلم في حلقات الدروس الدينية التي تقيمها الجماعة

هكذا في الأصل

أعد فتاوى هذا العدد: الرياض ـ تركي الدخيل ، عقيل العقيل ، مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل ، جدة «المسلمون»

الشيخ العثيمين: التوبة تهدم ما قبلها والإنسان بعد التوبة خير منه قبلها

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: انه ثبت عن النبي صلى الله وسلم ان التوبة تهدم ما قبلها. واضاف ان «الانسان بعد التوبة خير منه قبل التوبة، لانه اذ حصل له بعد توبته انابة الى الله تعالى وهيبة منه فربما يحدث له من الاحوال القلبية، والاعمال البدنية ما يرقيه الى مرتبة فوق مرتبته الاولى». وفيما يلي نص اجابة الشيخ محمد بن صالح العثيمين على سؤال عمن يخاف ان تصيبه جريرة الذنب بعد التوبة، وان تصيبه لعنة الله، ويحاسب على تلك الذنوب برغم توبته. يقول الشيخ العثيمين: يجب ان يعلم السائل وغيره ان كل من تاب من ذنب فإن الله يتوب عليه ولو عظم ذلك الذنب. قال الله تعالى: «قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» وهذه للتائبين. وقال الله تعالى: «والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما». وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التوبة تهدم ما قبلها. وفى قصة الرجل الذى كان من قبلنا وقتل تسعا وتسعين نفسا وسأل عابدا هل له من توبة؟ فقال: لا اعلم لك توبة. فقتله واتم به المائة. فسأل عالما فقال له: ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ولكنه دله على قرية اهلها صالحون وامره ان يهاجر اليها. وفى اثناء الطريق أتاه الموت فتنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأرسل الله اليهم ملكا ليفصل بينهم فقال: قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها. فقاسوه فإذا هو اقرب الى القرية الصالحة. فأخذته ملائكة الرحمة. وهذا الرجل الذى ذكر انه فعل ذنوبا تستوجب اللعنة ولكنه تاب منها اقول له ابشر فإن الله سبحانه وتعالى اذا علم منك التوبة النصوح فإنه يتوب عليك كما قال تعالى: «انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم». والمراد بقوله: «ثم يتوبون من قريب» اى قبل الموت والدليل قوله بعدها «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن» وليستمر على توبته وليثبت عليها ولا يوسوس له الشيطان بأن توبته غير مقبولة او انه محاسب على ذنبه الذى تاب منه لكن اذا كانت التوبة تتعلق بحقوق المخلوقين فإنه يجب عليه ردها الى اهلها أو استحلالهم منها فإن كان لا يعلم اهلها ولا ورثتهم ان كانوا قد ماتوا فإنه يتصدق بها عنهم تخلصا منها، مثال ذلك اذا كان ذنبه اخذ مال للغير ثم تاب. فإنه يجب عليه ان يرد هذا المال لصاحبه ان كان حيا والى ورثته ان كان ميتا فإن لم يعلمه أو نسيه فإنه يتصدق بذلك ناويا بالصدقة ان تكون عمن اخذ مالا منه وان شاء يقول عمن له المال لانه يحتمل انه مات فينتقل الى ورثته، فينوى بالصدقة ان تكون عمن له هذا المال والله سبحانه وتعالى يعلم به وسيوصله الى مستحقه.

واما قوله: انه يخاف ان تؤثر على توبته فلا خوف لان الذنوب السابقة على التوبة تهدمها التوبة هدما ولا يكون لها تأثير اطلاقا. وربما يكون الانسان بعد التوبة خيرا منه قبل التوبة، لانه اذا حصل له بتوبته انابة الى الله سبحانه وتعالى هيبة منه فربما يحدث له من الاحوال القلبية والاعمال البدنية ما يرقيه الى مرتبة فوق مرتبته الاولى، الم تر الى قول الله تبارك وتعالى عن آدم: «وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى». اما قوله: هل يقع اللعن وقت وقوع المعصية فنقول ان اللعن قد يقع وقت وقوع المعصية وقد يتلفر موجب اللعنة حسب ما تقتضيه ارادة الله وحكمته ولكن اذا من الله عليه بالتوبة علمنا ان هذا اللعن معناه الطرد والابعاد عن رحمة الله، ومن تاب الى الله فهو فى رحمة الله. وأما قوله: انه كان جاهلا بعقوبة هذه الاشياء، فالجهل بالعقوبة مع العلم بالتحريم لا يرفع العقوبة سواء كانت دنيوية أو أخروية، واذا كان الانسان يقول فى نفسه لو علمت ان هذه هى العقوبة ما فعلت فإن هذا ليس عذرا، لأن الانتهاك للحرمات حصل بفعله المحرم الذى يعلم انه محرم، ولهذا لو ان شخصا زنى وهو يعلم تحريم الزنى ـ وكل مسلم عاقل فإنه يعرف تحريم الزنى ـ ولكنه يجهل العقوبة المترتبة عليه مثل ان يكون محصنا ومعلوم ان حد المحصن الرجم، فيزنى ولم يخطر بباله ان عقوبته الرجم فهنا يرجم وان كان يجهل عقوبة الرجم، وكذلك لو ان احدا جامع زوجته فى نهار رمضان وهو صائم، والصوم واجب عليه، ثم قال انا لا أعلم ان كفارة الجماع هى هذه الكفارة المغلظة، وهى عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، فإن هذا الجهل بالكفارة لا ينفى وجوبها عليه، بل تجب عليه ولو كان لا يدرى، ودليل ذلك ان الرجل الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن جماعه زوجته فى نهار رمضان وهو لا يدرى ماذا يجب عليه فأفتاه النبى صلى الله عليه وسلم بأنه يجب عليه عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع، فإطعام ستين مسكينا، المهم ان الجهل بالعقوبة لا يرفعها عمن علم بتحريم سببها ■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى*

من سبق إلى المباحات فهو أحق بها من غيره

□ المراد بالمباحات هنا: ما ليس له مالك، ولا هو من الاختصاصات لقوله صلى الله عليه وسلم: «من سبق الى مالم يسبق اليه مسلم، فهو احق به». فيدخل فى هذا السبق الى احياء الارض الموات، فإذا احياها بحفر بئر وصل الى مائها أو اجرى ماء اليها أو منع مالا تزرع الارض مع وجوده: كمنابع المياه، وككثرة الاحجار اذا نقاها منها، أو يبنى عليها بنيانا، فبذلك يملكها. ولو كان النهر المباح، أو الوادى يسقى حروثا يمر عليها قدم الاعلى فالاعلى، لانه اسبق.

وأما المياه المملوكة: فإنها على حسب الاملاك.

ومن فروع هذا الاصل: السبق الى صيد البر أو البحر، أو الى حطب أو حشيش، أو نحوها من المباحات فمن سبق الى شيء منها: فهو احق به، ولا يملكه الا بحيازته لا بمجرد رؤيته. ويدخل فيه السبق الى المساجد، أو الجلوس فى الاسواق، أو البيوت المسبلة، اذا لم تتوقف على ناظر يقرر فيها ■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

«المجاهرون» هم الذين يعملون السيئات ثم يتحدثون بها

□ قارئ يقول: ورد فى القرآن الكريم ذم الذين يستخفون من الناس عند المعاصى «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله» وورد فى السنة الامر بالاستتار وعدم المجاهرة فما الجمع بينهما؟

ـ**الشيخ محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بلسعودية: الجمع بينهما ان الآية فى المنافقين، المنافقون اذا كانوا جميعا بيتوا مالا يرضى الله عز وجل واذا كانوا مع الناس اظهروا للناس الحسنى وانهم مسلمون، اما المؤمن العاصى فإنه اذا ابتلى بالمعصية فإن الافضل الا يجاهر بها والا يخبر بها احدا وان يستتر بستر الله ويتوب الى الله، قال النبى عليه الصلاة والسلام: «كل أمتى معافى الا المجاهرون» المجاهرون هم الذين يعملون السيئات ثم يصبحون يتحدثون للناس بما صنعوا فمن اصاب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وليتب الى الله عز وجل ولا يخبر احدا ■

استعمال حبوب منع الحمل لظروف معينة

□ سائل يقول: ما حكم استعمال المرأة لحبوب منع الحمل افتونا مأجورين؟

ـ**الشيخ صالح السدلان** الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: حبوب منع الحمل على نوعين: منع الحمل بأن لا تحمل المرأة وهذا لا يجوز ان تستعمل المرأة حبوبا لتقطع وتمنع الحمل مطلقا. واما لتنظيم النسل فلا مانع ان تستعمل المرأة حبوبا لتنظيم نسلها فهذا لا مانع منه حين يتفق الزوجان عليه، وحين تدعو الحاجة اليه لظروف المرأة الصحية ولتستطيع تربية اولادها اذا كان ذلك يستدعى منها ان تنظم النسل بحيث انها لا تلد الا كل ثلاث سنين مرة أو كل اربع سنين مرة تتمكن من تربية الولد ثم تترك الحبوب ويكون الولد القادم يأتى بعد ان ارتفع الولد التى قبله وصار يستطيع ان يعرف بعض الامور التى تسهل عملية التربية، او كانت المرأة مريضة يحصل لها مشقة عند الولادة فإذا تبينت الاشياء كل ثلاث سنين او اربع سنين او خمس سنين مرة يكون اخف عليها كأن تكون ضعيفة البنية او انها لا تلد الا بعملية او نحو ذلك فكل هذه الامور تبيح تناول الحبوب ■

لا يشترط أن تكون المرضعة مسلمة

□ قارئ يقول ما حكم الرضاعة من المراة الكافرة؟

ـ**الشيخ صالح السدلان**: لا يشترط ان تكون للمرضعة مسلمة فالله جل وعلا قال «واخواتكم من الرضاعة» وكما ان النسب ثابت سواء من الكافر أو المسلم فكذلك الرضاع فليس شرطا ان تكون مسلمة. فتترتب عليه المحرمية ولو كانت المرضعة كافرة فإن الله سبحانه وتعالى قال «واخواتكم من الرضاعة» وهو عام وقال «وامهاتكم اللاتى ارضعنكم». وقد قال فى اول الآية «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم». فلم يفرق بينهما ولم يذكر كافرا ولا مسلما، لكن الذى يخاطب بهذه الاحكام هم المسلمون ■

الرضاع لا يكسب النسب ولا الإرث

□ قارئ يسأل: هل يكسب الرضاع النسب أو الارث؟

ـ**الشيخ صالح السدلان**: لا. الرضاع لا يكسب النسب ولا يكسب الارث وانما فقط المحرمية يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب أما الارث فلا والنسب كذلك لا. فلا ينسب الابن من الرضاع الى ابيه من الرضاع ولا الى القبيلة من الرضاع ولا غير ذلك، وانما هذا خاص فقط بنشر المحرمية بين المرتضع واخوانه من المرتضع منها ذكورا كانوا أو إناثا ■

قطع الصلاة لإنقاذ نفس أو إطفاء حريق

□ جمعة الملاح ـ مطروح ـ مصر يسأل: هل يجوز ترك الصلاة فى اثناء اندلاع حريق او اى خطر آخر؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**: يجوز ذلك اذا كان لانقاذ نفس محترمة أو أموال أو خصائص لها اهمية وتوقف انقاذها على تأخير الصلاة لاطفاء هذا الحريق ثم بعد ذلك تؤدى الصلاة ولو بعد خروج وقتها كالعصر تؤخر ولو الى بعد الغروب لهذا الغرض ونحوه ، والله اعلم ■

في الحجاب.. الستر هو المطلوب بالعباءة أو بغيرها

□ تقول السائلة: انى امرأة سودانية ملتزمة ان شاء الله والبس العباءة الا ان مجتمعى يلبس الثوب السودانى بالوان واشكال مختلفة، فهل فى هذا نقص للحجاب الاسلامى مع العلم ان ما تحت الثوب يكون ساترا افتونا جزاكم الله خيرا؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية: الستر هو المطلوب سواء بعباءة أو بغير عباءة فإذا كان عندهم ثياب ضافية يلبسونها ويتسترون بها حصل المقصود، ليس من شرطه العباءة. فالناس لهم ازياء ولهم عادات، فإذا كانت فى السودان أو غير السودان تلبس نحو لحاف عليها جلال يسترها حصل المطلوب ■

تحمل الله للذنوب بعض العباد

□ هل يتحمل الله يوم القيامة ذنوب بعض العباد ويجعلها حسنات «ومن هم هؤلاء»؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين** عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: ورد ان الله تعالى يعرض على بعض الناس صغار ذنوبه ويحجب عنه كبارها ثم يقول له انى قد سترتها لك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وفى رواية انها تبدل حسنات فيقول يارب ان لى ذنوبا غير هذه وقصده ان تبدل ايضا حسنات فعند ذلك تعرض عليه ايضا وتغفر له. ولاشك ان الغفران تحت مشيئة الله تعالى فهو الذى يغفر الذنوب جميعا ولابد ان الله قد علم حسن نيته وصدق توبته وكثرة حسناته فيغفر له ذنوبه. وهكذا ورد أن من الناس من يكون لديه مظالم للعباد ويطالب بها فى الآخرة فإذا شاء الله تحمل تلك المظالم لاهلها وغفر لعبده التائب اليه كمظلمة القتل والغيبة ولاخذ المال بغير حق ونحو ذلك والله اعلم ■

معنى: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم»

□ محمد مشعل معدى من الرياض يسأل: ما المقصود بهذه الآية «قال تعالى: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه»؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**: هذه الآية من سورة الانعام رد على المشركين الذين حرموا كثيرا من اموالهم «فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا» «وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها..». «وقالوا مافى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا» فبين الله لهم انه قد حصل لهم ما حرمه عليهم بقوله فى اول سورة المائدة: «حرمت عليكم الميتة..» الآية وأباح لهم ما يضطرون اليه من الميتة بقوله فى سورة الانعام «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم». والله اعلم ■

المحدثات في الدين كلها منكرة

□ محمد عبدالهادى ـ شرقية مصر يسأل: هل فى الدين الاسلامى بدعة حسنة وبدعة ضلالا؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**: البدع هى المحدثات فى الدين وكلها منكرة وليس فيها شيء حسن وذلك ان الدين كامل لا يحتاج الى تكميل ولا اضافة وقد قال صلى الله عليه وسلم «من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفى رواية «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» ولا يدخل فى ذلك العادات الجديدة كالكهرباء والمراسيم والاسلحة والاكسية والمكالمات الهاتفية ونحوها فإنها ليست من امر الدين وانما هو من امور الدنيا ولكل اهل زمان ما يستعملونه وما يناسبهم والله اعلم ■

لا يجوز تعيين مثل هذا الإمام

□ سائل يقول: هل تجوز الصلاة خلف امام لا يحسن القراءة لا فى اقامة الاحرف ولا التجويد مع العلم ان المؤذن احسن منه قراءة، وهل يجوز للمؤذن ان يستمر ام ينتقل الى مسجد آخر وكذلك فالامام كثير الغياب ولا يشعر المؤذن ولا يشعر الوزارة افيدونا جزاكم الله خيرا؟

ـ**الشيخ صالح السدلان**: الامام بهذا الوضع لا يجوز تعيينه، بل يجب عزله والمصلين يتفقون على بيان هذه الاخطاء وترفع للوزارة وفى يوم واحد يعزل، يعزل ولا شيء فى ذلك فهو مضيع للمسجد وغير محسن للقراءة. فليست المسألة فوضى. كما انه لا يجوز لحفظه القرآن والذين هم احسنه منه قراءة ان يصلوا خلفه اذا كان مثل ما وصف السائل وفى حديث فيه ضعف «اذا أم انسان قوما وفيهم من هو احسن منه لم يزالوا فى سفال» والحديث الصحيح «يأم القوم اقرأهم لكتاب الله» فلا يجوز تعيين مثل هذا فالوزارة اذا فات عليهم شيء أو عين بطريقة أو بأخرى أو كان اختبارا ليس بدقيق يعاد. فإذا كان مثل ما وصف الاخ السائل فعلى جماعة المسجد ان يوقعوا ويتفقوا على هذا الشيء وترفع للوزارة ويحضر الشخص ويختبر من جديد ويؤخذ عليه تعهد بالانضباط وعدم تضييع المسجد ■

صلاة العصر ليست لها راتبة

□ قارئ يقول: نحضر احيانا الى المسجد قبل دخول وقت العصر ونصلى ركعتين حال دخولنا وبعدها يؤذن للصلاة. والسؤال: هل تكفى هاتان الركعتان اللتان صليناهما لتحية المسجد وراتبة فريضة صلاة العصر؟

ـ**الشيخ صالح السدلان**: هاتان الركعتان تحية المسجد اما العصر فليس له راتبة. وانما الراتبة للظهر اربع قبلها وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتا الفجر هذه هى الراتبة. أما العصر فليس له راتبة لا قبله ولا بعده، قبله نعم للانسان ان يصلى اربع ركعات ان تيسر أو ركعتين، لكن ليست راتبة واما بعد الصلاة فهو وقت نهى والمغرب ليس له راتبة قبلية. اذن ليس للعصر راتبة وانما هذه تحية المسجد ■

الحلف بالكعبة لا يجوز

□ السائل ع. ف ـ من الاردن: ما حكم الحلف بالكعبة ونحوها وما صيغة الحلف الجائز؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: لا يجوز الحلف بالكعبة ولا بغيرها من المخلوقات لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» متفق على صحته.

وقوله صلى الله عليه وسلم «من حلف بشيء دون الله فقد اشرك» رواه الامام أحمد من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه باسناد صحيح وقوله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أواشرك» اخرجه ابو داود والترمذى باسناد صحيح من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

والاحاديث فى ذلك كثيرة وفيها يعلم تحريم الحلف بالكعبة والامانة والانبياء وغيرهم من سائر الخلق.

واليمين الشرعية هى اليمين بالله وحده وصفتها ان يقول: والله أو بالله أو تالله لأفعلن كذا أو لا افعل كذا، وهكذا لو حلف بغير اسم الجلالة من اسماء الله وصفاته كالرحمن والرحيم ومالك الملك وحياة الله وعلم الله ونحو ذلك.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف كثيرا بقوله «والذى نفسى بيده» والله ولى التوفيق ■

حكم الطلاق في أثناء الحيض

□ ا.ا. ع ـ الرياض ـ السعودية: رجل طلق زوجته ثلاثا المرة الاولى حدثت فى اثناء الحيض؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**: اذا طلقها ثلاثا متفرقة ذهبت عليه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم يفارقها بموت أو طلاق ويكون نكاح رغبة لا نكاح تلبيس وتحليل، والطلاق فى الحيض فيه خلاف والصحيح انه يقع ويحسب على الزوج سواء كان عالما أو جاهلا، لكنه ممنوع من الطلاق فى الحيض حرصا على تقليل الطلاق، ولئلا تطول عليها مدة العدة، والله اعلم ■

إطالة القراءة في صلاة الفجر

□ قارئ يسأل: هل اطالة القراءة لازمة فى صلاة الفجر؟

ـ**الشيخ عبدالله البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية : ليس لازما فى قراءة الصلاة سوى الفاتحة، وأما السورة بعد الفاتحة فهى سنة وفضيلة فقط لكن يستحب تطويل القراءة فى صلاة الفجر اطالة لا تشق على المأمومين ■

متى يحل للزوجة أن تأخذ من مال زوجها

□ سائلة تقول: انى امرأة آخذ من راتب زوجى دون علمه واصرف هذا المال على اولادى فما حكم ذلك؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية: جاءت هند بنت عتبة رضى الله عنها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ان زوجى رجل شحيح لا يعطينى من النفقة ما يكفينى ويكفى بنى فهل على جناح ان اخذت من ماله بغير علمه؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك. فإذا اخذت المرأة من مال زوجها بغير علمه حاجتها وحاجة اولادها من غير اسراف بحسب العادة المعروفة فلا بأس، اما مع الاسراف فلا يجوز. فالتبذير لا. لكن اذا اخذت حاجتها من دون علمه ـ لتقصيره ـ حاجة ليس فيها اسراف ولا تبذير فلا حرج وان لم يعلم ■

حلف ألا يعود الى ذنب.. فرجع اليه

□ السائل س. ع ـ الرياض يقول: انني حلفت بأنني كلما فعلت معصية كذا اصوم لله يومين فتكرر مني فعلها عدة مرات وهي كثيرة ولن اعلم عددها والصوم «حتى لو علم عددها» شاق علي، فما فتواكم وجزاكم الله خيرا؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**: عليك اولا الحرص على ترك المعصية ولو لم تحلف واترك جميع المعاصى شرعا لوجه الله وخوفا من العذاب وعليك الكفارة عن هذا الحلف باطعام عشرة مساكين لمشقة الصيام وكثرة الايام. والله اعلم ■

من أعان حاجا كان له مثل أجره

□ سائل يقول : يقوم مكتب الجاليات باصطحاب من أسلم حديثا لتأدية فريضة الحج، فهل من اعان على الحج له مثل اجره كما قال صلى الله عليه وسلم «من جهز غازيا فقد غزا» وهل يجوز دفع الزكاة الى المسلمين الجدد ليحجوا علما بأن بعضهم فقراء؟

ـ**الشيخ محمد العثيمين**: نعم من أعان حاجا على اداء الفريضة كان له مثل اجره لانه اعانه على الخير ولأن الحج نوع من الجهاد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جهز غازيا فقد غزا» فله مثل اجر هذا الحاج وليس مثل من حج تطوعا لأن هذا الحج فريضة فلمن جهزه اجر فريضة، فلو سأل سائل هل ابذل دراهم ليحج عنى احد تطوعا أو أبذله لمن يحج فريضة، قلنا الثانى افضل. واما عن دفع الزكاة لهم فمن العلماء من اجاز ذلك، وقال انه تدفع الزكاة ليحج الفقير ويؤدى الفريضة، ولاسيما هؤلاء يحصل باعطائهم فائدتان، الفائدة الاولى اداء الفريضة والفائدة الثانية تأليف قلوبهم ليزداد ايمانهم والمؤلفة قلوبهم لهم حظ من الزكاة بنص القرآن، فلا حرج ان يعطى الانسان زكاته لمن يؤدى هذه الفريضة، اذا كان فقيرا. ولكنى أرى ان يؤدى الزكاة فى ابوابها المعروفة، وفى هذا الباب يقدم ما يقدمه تطوعا وتبرعا لينال اجره ■

مساجد مكة لها فضل الحرم

□ م. ع ـ من الرياض ـ يسأل: هل الثواب فى كل مساجد مكة المكرمة، مثل الثواب فى الحرم، ان كثيرا من الناس يصلون فى مساجد مكة وفى حدود الحرم ويقولون ان الاجر سواء؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: هذه المسألة فيها خلاف بين اهل العلم منهم من رأى ان المضاعفة تختص بما حول الكعبة «المسجد الحرام» الذى حول الكعبة، وان مضاعفة المائة الف صلاة انما يكون ذلك لمن صلى فى المسجد المحيط بالكعبة. وذهب آخرون من اهل العلم الى ان المسجد الحرام يعم جميع الحرم، وان كان للصلاة فيما حول الكعبة ميزة وفضل لكثرة الجماعة وعدم الخلاف فى ذلك، ولكن الصواب هو القول الثانى: وهو ان الفضل يعم، وان المساجد فى مكة يحصل لمن صلى فيها التضعيف الوارد فى الحديث. وان كان ذلك قد يكون دون من صلى فى المسجد الحرام الذى حول الكعبة، لكثرة الجمع وقربه من الكعبة، ومشاهدته اياها، وخروجه من الخلاف فى ذلك. ولكن ذلك لا يمنع من كون جميع بقاع مكة كلها تسمى المسجد الحرام وكلها تحصل فيها المضاعفة ان شاء الله ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

فى الحج إعلان للتوحيد 1 ـ 3

□ إن فى الحج إعلانا للتوحيد
فيه إعلان دائم، لا يفتر الحاج من تذكره،
ولا ينفك عنه مادام فى حجه
فيه إعلان باللفظ
وإعلان بالفعل

أما اللفظ فأتوقف فيه عند التلبية التى هى أول ما يقول الحاج وتبقى مشروعة له أياما غير يسيرة من حجه:

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

قال نافع: وكان عبدالله بن عمر يزيد فيها: لبيك لبيك، لبيك وسعديك، والخير بيديك، لبيك والرغبى إليك والعمل. متفق عليه.

وعند مسلم ـ برحمه ـ الله من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان عمر يهل باهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات، ويقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير فى يديك، لبيك والرغباء إليك والعمل. وللعلماء فى تفسير قوله: لبيك أقوال لا تعدوا أن تكون من اختلاف التنوع:

الأول: أن معنى قوله: لبيك اللهم لبيك: اجابتى لك يا رب واقامتى معك مأخوذ من ألب بالمكان إذا أقام به والمعنى: أنا مجيب لدعوتك مقيم على طاعتك ملازم لها. ومعنى التثنية فيه: أى إجابة بعد إجابة

والثاني: أن معناه: اتجاهى إليك وقصدى، والتثنية للتأكيد.

والثالث: محبتى لك. وصدرى منشرح بطاعتك. كما تقول العرب: فلان رخى اللبب، أى: فى حال واسعة منشرح الصدر، والمعنى: أنى منشرح الصدر متسع القلب لقبول دعوتك، وإجابتها، متوجه إليك بلبب رخى، بوجد المحب إلى محبوبه لا بكره ولا تكلف.

والرابع: إخلاصى لك وحدك لا شريك لك.

وهذه المعانى كلها دائرة حول توحيد الله عز وجل، ولذلك جاءت جملة: لبيك لا شريك لك، لتؤكد هذا المعنى ولدورانها حول هذا الأمر العظيم كان لها فى مناسك الحج مكانة عظمى حتى إن الناس أمروا برفع أصواتهم بها. فعن خلاد بن السائب الأنصارى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتانى جبريل فأمرنى أن آمر أصحابى أو من معى أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال يريد أحدهما» وفى بعض الروايات : «فإنها من شعار الحج».

وقد فعل ذلك الصحابة رضوان الله عليهم ففى مصنف ابن أبى شيبة باسناد صحيح عن بكر بن عبدالله المزنى قال: كنت مع ابن عمر فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين.

وأخرج أيضا باسناد صحيح أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرفعون أصواتهم أى بالتلبية حتى تبح أصواتهم.

ولقد كان ا لسلف يحرصون على ذلك حين تغير الاحوال وتبدل المحال قال الشافعى رحمه الله: كان السلف يستحبون التلبية عند اصطدام الرفاق، وعند الاشراف والهبوط وخلف الصلوات وفى استقبال الليل والنهار وبالاسحار قال: ونحبه على كل حال.

وللحديث صلة بحول الله تعالى ■

□ تتلقى صفحة الفتاوى استفساراتكم وتساؤلاتكم على العنوان: ص.ب 19443 رمز بريدى 21493 جدة كما تستقبل تساؤلاتكم هاتفيا فى كل من الرياض 4419953، جدة (413) 6691888، القاهرة 2361743 ■

مقاضاة شيخ الأزهر بسبب ختان الإناث في مصر!!

□ من يشعل النار في الهشيم؟ من يؤججها ويطلب لها ان تزيد بعد سبعة اشهر من اثارة قضية الختان في مصر. تلك القضية التي تزامنت مع مؤتمر السكان الذي عقد اوائل شهر سبتمبر الماضي؟

الذي يحاول ان يفعل ذلك نفر ينتمون الى منظمة تسمى «حقوق الانسان في مصر».

في الثاني عشر من شهر ابريل الحالي اعلنت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان بعض اعضائها رفعوا دعوى ضد شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق لاصداره فتوى تبيح ختان الاناث.

وتلك هي السابقة الأولى من نوعها في تاريخ الأزهر بمصر. ان تقام دعوى قضائية ضد عالم من علماء الدين بسبب فتوى أفتى بها، إضافة إلى أن الشيخ جاد الحق رمز من الرموز المشهود لها بالكفاءة والتفاني في خدمة الاسلام.

ما قصة هذه الدعوى وقصة الفتوى؟ «المسلمون» التقت جميع الاطراف لتقدم التحقيق التالي:

في البيان الذي اصدرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان قال نجاد البرعي امينها العام ان هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها رفع دعوى قضائية على شيخ الأزهر. الدعوى تطالب الشيخ جاد الحق بدفع مبلغ خمسمائة الف جنيه مصري على سبيل التعويض للمدعين نتيجة للاضرار الادبية المترتبة على الفتوى التي افتاها بشأن اباحة ختان الاناث والتي تقول «ان الختان واجب على الرجال والنساء وانه لو اجتمع أهل بلدة على تركه لحاربهم الامام كما لو تركوا الآذان».

وقد اعتبر مقيمو الدعوى ان هذه الفتوى بمثابة اباحة للاعتداء على المعترضين على ختان الاناث اي اباحة للاعتداء عليهم.

وذكر البيان الذي اعلنته المنظمة انه تم تحديد موعد النظر في هذه الدعوى امام محكمة جنوب القاهرة في السادس من شهر مايو المقبل.

مزاعم اصحاب الدعوى

ويقول حافظ أبو سعدة المدير الفني للمنظمة المصرية لحقوق الانسان ان رافعي الدعوى استندوا في رفعها الى عدة نقاط اولها ان شيخ الأزهر يحتل مكانة دينية رفيعة ويترأس أكبر هيئة دينية في مصر وهذه المكانة تفرض عليه قيودا في بيان اوامر الاسلام ونواهيه باعتبار ان الاضرار الناجمة عن الخطأ في الفتوى تعد خطأ مهنيا جسيما لانها تفوق في اثرها الخطأ في أي مهنة أخرى!

ويضيف حافظ أبو سعدة انه مما استند اليه رافعو الدعوى ايضا مخطأ المدعى عليه في نشر عادة اجتماعية سيئة يرجح انها عادة وثنية افريقية، وبث آراء دينية غير صحيحة، كما استندوا ايضا في دعواهم الى ان كبار علماء الدين وبالأخص مفتي الجمهورية الشيخ محمد سيد طنطاوي أكد في فتوى اصدرها: «انه ليس في الختان خبر يرجع اليه ولا سنة تتبع».

وقال رافعو الدعوى «ان الفتوى التي اصدرها شيخ الأزهر تخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه لم يعرف عنه انه ختن بناته واعتبر شيخ الازهر بذلك قد خالف الامانة العلمية بانكاره الكتب والآراء الفقهية الصحيحة في ختان الاناث وانه دعم فتنواه بالاحاديث التي اباحت ختان الذكور باعتبارها تحض على ختان الاناث والذكور معا».

يزعم حافظ أبو سعدة المدير الفني للمنظمة «ان فتوى شيخ الأزهر تعد دعوة صريحة للجماعات الارهابية للاعتداء على معارضي عملية الختان وتعد ايضا تحريضا للخروج على الحاكم لأن وجهة النظر الحكومية تتبنى الدعوة لمنع ختان الاناث!

وتقول زينب عبداللطيف المحامية وهي من المشتركين في اقامة الدعوى ضد شيخ الأزهر «انهم استندوا في اقامة الدعوى الى ان شيخ الأزهر يمثل أعلى سلطة دينية في مصر وبالتالي اي فتوى تصدر عنه لها قيمة كبيرة ويعتد بها وهذا يتطلب ان تكون فتواه في اي شأن ديني مستندة الى اسانيد دينية قوية جدا ومستندة الى المراجع الرئيسية المأخوذ بها عند الفتوى اي ان يكون المرجع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سواء السنة العملية أو القولية وفي مجموع هذه المصادر لم يثبت بشكل قاطع واساسي ان ختان الاناث أمر واجب.. او أمر مستحب! بل هناك بعض الدلائل على عكس ذلك في اراء الكثير من الفقهاء، والكثير منهم ايضا لم يستحسن عدم لإجراء هذه العملية فقط بل يرفضها تماما وهم فقهاء افاضل ومشهود لهم بالعلم الغزير دينيا واجتماعيا، وعلى هذا الاساس اعتبرنا ان شيخ الأزهر مع ماله من مكانة واحترام شديد نكنه له قد اخطأ في هذه الفتوى. وهذا الخطأ يؤدي الى الاضرار بكثير من الاناث!

وعن اعتبار ان الفتوى اباحة للاعتداء على المعترضين على ختان الاناث تقول زينب عبداللطيف المحامية ان كون شيخ الأزهر يذكر في فتواه ما نصه «لو اجتمع أهل بلدة على ترك الختان لحاربهم الامام كما لو تركوا الآذان» فهذا يعني محاربة المعارضين لعملية الختان! وان الامام ذاته يقوم بذلك والامام هنا هم أولو الأمر والقائمون على التشريعات.

دعوى حسبة

هكذا تحدث رافعو الدعوى ضد شيخ الأزهر. وتلك هي اسبابهم ودوافعهم. ولكن هل يجوز مقاضاة عالم دين بسبب فتوى اصدرها؟ ومن الذي يملك هذا الحق؟! يقول الدكتور محمد سليم العوا استاذ القانون بالجامعات المصرية والمفكر الاسلامي: انه لا يجوز مقاضاة اي عالم في فتوى ولو كانت خطأ، ولو قام الدليل الشرعي الصحيح على خطئها لأن في هذا حجرا على حرية البحث العلمي وعلى حق العلماء في النظر في الأدلة الشرعية ومعرفة الحكم الذي يستفاد منها، وافتاء الناس به، ومنذ ظهر الاسلام وحتى اليوم والعلماء يفتون فتاوى مختلفة، وسبيل الرد على هذه الفتاوى هو ان يقوم المخالفون في الرأي ببيان وجه الخطأ او وجه الاعتراض على كل فتوى بالأدلة المضادة لصاحب الرأي المعترض عليه.

اما اللجوء للقضاء لمحاسبة المفتين فهو أمر لم تجربه سابقة في التاريخ الاسلامي ولايجوز ان يكون القضاء سبيلا الى تقويض السنة المتبعة منذ نشأ الاسلام والتي تقضي بحرية الاجتهاد.

وفي رأي الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية فإن المسائل الخاصة بالدين لا ينبغي ان تكون محل عرض وطلب لمن لا فقه لهم في الدين. لأن القرآن يقول: «فاسألوا أهل الذكر» ، وعندما أقول ان الطبيب له اختصاصه والمهندس له اختصاصه واعطي كلا صفته ولا اعتدي عليه واحترم كلا في تخصصه فعندما يأتي شيخ الأزهر ويبدي رأي الشرع وليس رأيه الشخصي في قضية من القضايا لا ينبغي ان تصل المسائل لرفع دعوى عليه.

ويتساءل الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية: اعتقد ان هذه المسألة نوع من الشوشرة على الدين ومحاولة تهميش الدور المطلوب والواجب لحماية العقيدة في هذا البلد.

ومثل هذه التصرفات تسيء الى مصر كلها والى مكانة العلماء فيها، خاصة لمن كان في مكانة شيخ الأزهر.

ويقول المستشار عبدالحليم الجندي ان القضاء في مصر يرفض دعاوى الحسبة وهذه الدعوى المرفوعة على شيخ الأزهر هي من قبيل دعاوى الحسبة غير المعمول بها في القضاء المصري، ومن ثم فهي تعتبر عملية تشهير برمز من رموز الاسلام، والغرض الاساسي منها هو اكتساب شهرة لهؤلاء الافراد الذين قاموا برفع الدعوى على حساب التشهير بسمعة الأزهر ممثلا في شيخه. فلا يجوز بحال من الأحوال مقاضاة عالم اجتهد فأفتى وانما يرد على رأيه برأي آخر، وامثال هذه القضايا يعد مصادرة للحرية، وما ذكره شيخ الأزهر في فتواه انه لو اجتمع اهل بلدة على ترك الختان لحاربهم الامام. هو قول بعض الفقهاء، وليس قولا شخصيا لشيخ الأزهر مما يوضح مدى جهل الذين قاموا برفع الدعوى في علوم الدين وهذا يوضح ان الغرض الاساسي من هذه الدعوى هو النيل من الأزهر ودوره الرائد في خدمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

حق العلماء المجتهدين

ويقول الدكتور عبدالغفار عزيز عميد كلية الدعوة الاسبق عن رايه في هذه الدعوى القضائية: المعروف ان الاسلام يعطي الحق للعلماء المجتهدين في الافتاء بما يرجحونه من أراء استندوا فيها الى أدلة شرعية قال بها الائمة الاربعة، اوكانت من اجتهاداتهم الشخصية مادامو من أصحاب الحق في الاجتهادات لأن باب الاجتهاد لم يغلق. وبالنسبة لعالم كبير وفقيه مخضرم مثل شيخ الأزهر فلا يستطيع احد ان يدعي انه يتجرأ على الفتيا أو يمنع من ابداء وجهة نظره فيما يتعلق ببعض الفتاوى التي يسأل فيها وخاصة انه قد سبق له العمل في مجال الافتاء الرسمي لفترة طويلة من الزمن. ثم هو الآن متفرغ تفرغا كاملا لدراسة احكام الشريعة ومحاولة الاجتهاد في القضايا التي تعن للمسلمين بعد ان أصبح رئيسا لهيئة علمية كبيرة تضم عددا كبيرا من علماء وفقهاء الشريعة في كل الدول الاسلامية وهي هيئة مجمع البحوث الاسلامية التي أصبحت بديلا لهيئة كبار العلماء في مصر، ولو كان شيخ الأزهر قد أخطأ فيما افتى به فيما يتعلق بضرورة ختان الاناث ، فلن يخشى عالم من علماء الأزهر ان ينبهه الى هذا الخطأ او يرد عليه بفتوى اخرى واعتقد ان اعضاء مجمع البحوث الاسلامية كان بامكانهم اصدار قرار برفض فتوى الشيخ ومعنى هذا ان فتوى الشيخ صحيحة.

ولجنة حقوق الانسان المصرية بناء على نصوص واحكام القانون المدني المطبق في مصر ليست صاحبة شأن في هذا الموضوع وأرى انه من الواجب ان ترفض المحكمة قبول هذه الدعوى شكلا وموضوعا لأنها رفعت من غير ذوي الاختصاص، وثانيا لأنها فتوى شرعية صدرت من مسؤول شرعي ورسمي له حق الافتاء في قضايا الدين.

ويرى الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية الاسبق ان ما يجري من جدل يشغل الناس في قضية ختان الاناث ما هو الا مضيعة للوقت وتفتيت للجهد في غير طائل، ليتنا نختلف في شيء يعود على الأمة الاسلامية بالنفع بدلا من هذه المهاترات.■

أسماء المشاركين في رفع الدعوى:

□ السفير نجيب فخري رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان
- نجاد البرعي أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان
- الدكتور احمد شوقي الفنجري استاذ الطب الوقائي وعضو بالمنظمة
- محيي الدين حسن
- الدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام
- محمد منيب المحامي وعضو هيئة امناء المنظمة
- نهاد لطفي ابو القمصان.. محامية
- زينب عبد اللطيف.. محامية

احصائية بالأرقام

عمليات الختان للاناث التي تجرى في مصر ليس لها احصائية دقيقة وانما من خلال الاحصائيات التي نشرت كانت النتيجة كالتالي:

91.8٪ من المصريات اجريت لهن عمليات ختان

3600 عملية ختان يوميا في تصريح لوزير الصحة

مليون حالة ختان تتم سنويا للاناث في مصر

85٪ من عمليات الختان تجريها القابلة وحلاق الصحة■

علماء الدين والقانون: الدعوى تشهير برمز ديني والغرض منها اكتساب شهرة لأصحابها



شيخ الأزهر : مايترك للطبيب هو الكيفية الطبية السليمة لإجراء هذه العملية

د. عزيز: من الواجب رفض الدعوى شكلا وموضوعاً

د. العوا: هذا حجر على حق النظر في الأدلة الشرعية

المستشار الجندي: الغرض من الدعوى النيل من الأزهر

تحقيق
مفيدة شديد ـ القاهرة

ابن باز والفوزان: ختان البنات سنة

جدة ـ تركي الدخيل

□ اكد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية ان ختان البنات سنة من السنن النبوية التي قال بها جمهور العلماء، مشيرا الى بطلان زعم من قال إنه عادة ضارة طبيا، ومؤكدا انه من الطب النبوي لاسيما اذا قام به متقن حاذق فاحسن القيام به.

واستدل على ذلك في معرض حديثه لـ«المسلمون» بأحاديث نبوية واردة في أبواب الختان من كتب السنة تبين ان ختان الاناث سنة وختان الذكور واجب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما في حديث أم عطية عند أبي داود انه صلى الله عليه وسلم قال في ختان المرأة يخاطب خاتنة: «اذا خفضت فلا تنهكي فإن ذلك احظى واحب للبعل».

واستشهد بما قاله الامام أحمد: «ان النساء كن يختنّ».

يذكر ان «المسلمون» كانت قد نشرت في سنتها الأولى وفي العدد الحادي عشر في الفترة من 30 رجب ـ 6 شعبان 1405هـ تعليقا لسماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز على ندوة حول دور وسائل الاعلام في المجتمع الاسلامي اقيمت في الجامع الكبير بالرياض، وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز عن ختان البنات حينها فقال إنه: سنة.■

كيف بدأ الجدل حول الختان؟

□ بدات اثارة قضية الختان في مصر مع فعاليات المؤتمر العالمي للسكان في سبتمبر 1994

في ثاني ايام المؤتمر حين قامت الشبكة العالمية للاخبار C.N.N بتقديم تقرير اخباري على شاشات التليفزيون الامريكي تعرض فيه لقطات لعملية ختان طفلة مصرية، وبرغم ان المشهد لم يستغرق اكثر من دقيقتين، إلا ان قسوته وصراخ الطفلة ومنظر الدماء اثار زوبعة كبيرة حول قضية الختان. فالبعض يطالب بمنعه تماما وتحريمه، والبعض الآخر يقول بضرورة الابقاء عليه مع استخدام الاساليب الصحيحة في اجرائه، ووصل الامر الى رفع دعوى قضائية على وزير الصحة تطالبه بتجريم عملية الختان، وقبل ان يصدر الدكتور علي عبدالفتاح وزير الصحة قرارا في هذا الشأن، التقى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر لمناقشة الامر من الناحية الدينية، وبعد اللقاء رفض وزير الصحة تجريم عملية الختان واستصدار امر بتقنين هذه العملية وقصر اجرائها على المستشفيات فقط على ايدي اطباء متخصصين وبطريقة طبية تضمن لها كل الضمانات الصحية وحدد للعملية عشرة جنيهات اجرا.

و أرسل مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي فتوى صريحة بخصوص القضية الى الدكتور علي عبدالفتاح وزير الصحة لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لضبط العملية بعد حسمها من جانب الاطباء، واكدت فتوى الدكتور المفتي عدم وجود نص شرعي صحيح يوجب ختان الفتيات، وجاء في فتواه انه يؤكد على ان الفقهاء اتفقوا على ان الختان بالنسبة للذكور امر واجب واعتمدوا في ذلك على مارواه الحاكم والبيهقي عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين في اليوم السابع من ولادتيهما، اما الختان بالنسبة للاناث فلم يرد بشأنه حديث يحتج به، وانما وردت احكام للمحققين من العلماء عليها بالضعف ومنها حديث «لاتنهكي فان ذلك احظى للزوج واشرق للوجه» وحديث «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء».

وقد ذكر ضعف هذه الاحاديث في كتاب «نيل الاوطار» للشوكاني. واضاف المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي في فتواه قول ابن المنذر «ليس في الختان خبر يرجع اليه ولاسنة تتبع» وان ماذكر من احاديث في ختان الاناث كلها ضعيفة ولايصح الاحتجاج بها.

فتوى شيخ الأزهر

وبعد ايام قليلة من صدور فتوى المفتي صدر عدد مجلة الازهر في اكتوبر 1994 ومعه ملحق عبارة عن كتيب يتضمن بحثا مستفيضا وفتوى الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر في قضية ختان الاناث والتي خلص فيها الى حتمية الختان للجنسين، واكد على ان الختان للرجال والنساء من فطرة الاسلام وشعائره وانه لم ينقل عن احد الفقهاء قول بمنع الختان للرجال او النساء او عدم جوازه او اضراره بالاناث اذا ماهو تم على الوجه الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لام عطية. وقال شيخ الازهر «ان الاختلاف في وصف الحكم في الختان بين واجب وسنة ومكرمة يكاد يكون اختلافا في الاصطلاح الذي يتدرج تحته الحكم، مشيرا في هذا إلى ما نقل في فقه الامام ابي حنيفة من انه لو اجتمع اهل مصر على ترك الختان لقاتلهم الامام لانه من شعائر الاسلام وخصائصه».

وقال: لايخرج استعمال الفقهاء للمصطلح عن معناه اللغوي وقال ان الختان سواء للذكر او الانثى يعد من الفطرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الابط وقص الشارب وتقليم الاظافر»، وقد تحدث الامامان النووي والشافعي في «المجموع» في تفسير الفطرة بأن اصلها الخلقة قال تعالى «فطرة الله التي فطر الناس عليها» واختلف في تفسيرها في الحديث قال الشيرازي والماوردي هي الدين، وقال الامام ابوسليمان الخطابي ان اكثر العلماء فسروها على انها السنة، ففي صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة قص الشارب ونتف الابط وفي الحديث الشريف «اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة» وقال تعالى«ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين».

وأوضح شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في فتواه لاختلاف الائمة في حكم الختان وقال انه اختلاف جعل الختان على الاقل سنة. فقال الشعبي والاوزاعي والشافعي ومالك واحمد هو واجب وتشدد فيه مالك حتى قال: «من لم يختتن لم تجز امامته ولم تقبل شهادته»، وقال الحسن البصري وأبو حنيفة: «لايجب بل هو سنة» وفي فقه الامام ابي حنيفة: «الختان للرجال سنة فهو من الفطرة وللنساء مكرمة فلو اجتمع اهل بلدة على ترك الختان قاتلهم الامام». والمشهود في فقه الامام الشافعي ان الختان واجب على الرجال والنساء، وفقه الامام احمد بن حنبل ان الختان واجب على الرجال مكرمة في حق النساء وليس بواجب عليهن، وان كانت هناك رواية اخرى تقول بوجوبه للنساء كالرجال.

وقد خلص شيخ الازهر في هذه الجزئية الى ان الفقهاء اجتمعوا على ان الختان في حق الرجل والخفاض في حق المرأة مشروع، والختان عند الرجل هو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة، وعند النساء قطع الجلدة التي تعلو مخرج البول دون مبالغة في قطعها او استئصالها.

حكمة ختان الاناث

ويوضح شيخ الازهر حكم ختان الاناث بقوله: استدل الفقهاء على خفاض الاناث بحديث أم عطية رضي الله عنها التي قالت ان امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتنهكي فان ذلك احظى للزوج واشرق للوجه».

وجاء ذلك مفصلا في رواية اخرى تقول «انه عندما هاجر النساء كانت فيهن ام حبيبة وقد عرفت بختان الجواري فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا ام حبيبة هل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم فقالت نعم يارسول الله الا ان يكون حراما فتنهاني عنه، فقال صلى الله عليه وسلم، بل هو حلال فادني مني اعلمك فدنت منه فقال يا أم حبيبة اذا انت فعلت فلاتنهكي فانه اشرق للوجه واحظى للزوج.

ويشرح شيخ الازهر معنى «لاتنهكي». فيقول لاتبالغي في القطع والخفض، فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين الكيفية فلايصح ان يترك توجيهه وتعليمه الى قول غيره.

ويضيف شيخ الازهر في بحثه وفتواه ان مايؤكد هذا الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يانساء الانصار اخفضن «اختتن» ولاتنهكن «اي لاتبالغن في الخفاض» وهذا الحديث جاء مرفوعا برواية اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما، والمستفاد من النصوص الشرعية ومن اقوال الفقهاء على النحو المبين والثابت في كتب السنة والفقه ان الختان للرجال والنساء من صفات الفطرة التي دعا اليها الاسلام.

ويقول شيخ الازهر: واذ قد استبان مماتقدم ان ختان الاناث ـ موضع هذا البحث ـ من فطرة الاسلام وطريقته على الوجه الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانه لايصح ان يترك توجيهه وتعليمه الى قول غيره ولو كان طبيبا لان الطب علم والعلم متطور لتتحرك نظرياته دائما.

واشار في بحثه الى اختلاف الاطباء ذاتهم وانقسامهم حول امر الختان، فمنهم من يرى تركه، ومنهم من يرى الاخذ به لان هذا يهذب كثيرا من إثارة الشهوة لاسيما في سن المراهقة التي هي اخطر مراحل حياة الفتاة.

وقال ان مايترك للطبيب هو الكيفية الطبية السليمة لاجراء هذه العملية مع تفويضه في امر تحديد وقت وسن الختان للولي للتثبت من طاقة المختون ـ ذكرا كان او انثى ـ ومن مصلحته، ويكون هذا قبل البلوغ الطبيعي لكل منهما.

واكد شيخ الازهر على انه لو لم تختتن الانثى على الوجه الذي شرحه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعرضت لمثيرات عديدة تؤدي بها مع موحيات اخرى تزخر بها حياة العصر وانكماش الضوابط الى الانحراف والفساد.

ويقول الداعية الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي ان كلمة ختان لاتطلق للانثى وانما للذكر، فالختان خاص بالذكر، والخفض خاص بالانثى، وهو بالنسبة للاناث ليس بواجب ولاسنة، ولكن اجتمع العلماء على تسميته مكرمة.

ويضيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوجيهاته لام حبيبة لم يمنع الخفاض لكنه شرطه بشرطين امر ونهي، الاول بأن قال «اخفضي»، والثاني بـ«لاتنهكي»، وعلة الامر بخفض الشيء الزائد في الانثى إن كان زائدا او عاليا عن الحواف فيتقطع الزائد منه فقط لان بروزه يجعله عرضة لاحتكاك الثوب فتظل الانثى في حالة شهوة دائمة مايسقط كرامتها في نظر الرجال، اما المنع من الانهاك فقد جاء لما يسببه من متاعب عندما يشتهي الرجل قبل المرأة مايترتب عليه متاعب نفسية لها.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم بتوجيهاته بالخفض وعدم الانهاك صان كرامة المرأة، وحافظ على الا يؤخر قمتها الغريزية عن قمة الرجل لتستقيم الحياة الزوجية بينهما.

عملية تجميلية

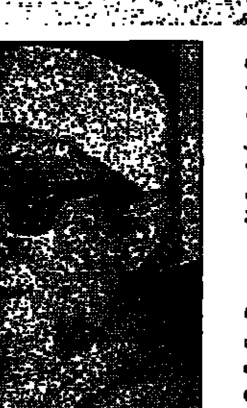
وقد انقسم الأطباء بين مؤيد ومعارض وعلى رأس الفريق المؤيد الدكتور منير محمد فوزي استاذ النساء والتوليد في كلية طب جامعة عين شمس الذي قال ان عملية الختان للاناث هي عملية تجميلية بسيطة لازالة الجزء الزائد عن الحجم الطبيعي فقط وان اجراء هذه العملية لا يشمل كل الاناث، وانما يقتصر على ثلاث من كل عشر اناث وهذا الأمر يترك لتقدير الطبيب المختص.

ويضيف الدكتور منير ان وجود هذه الاجزاء الزائدة عند بعض الاناث يؤدي الى بعض التأثيرات الجامحة عند الانثى. اضافة الى الاضطرابات النفسية والعصبية، كمايؤدي الى الالتهابات المزمنة نظرا الى الطبيعة الخاصة لهذه المنطقة مع وجود غدد عرقية ودهنية فيها ممايشكل مناخا ملائما لتكاثر البكتريا والفطريات الضارة التي قد تصل الى عنق الرحم وقناة فالوب وتؤدي الى التهابات الانابيب المزمنة واحيانا تنتهي الى العقم في بعض الحالات.

ويتابع الدكتور منير ان الأولى من تحريم او تجريم سنة اسلامية وقاعدة صحية هو اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تمنع قيام الجهلة باجراء هذه العمليات، وذلك بتدريب الاطباء الشبان على القيام بهذه العمليات بالطريقة الصحيحة وتجريم قيام غير الاطباء بها، وتنفيذ العملية تحت التخدير الكامل منعا لاي آثار نفسية سيئة على الفتاة على ان تتم قبل سن البلوغ.

ويؤكد الدكتور منير على ان ختان الانثى ليس سببا في عدم قدرة المرأة على التواصل مع زوجها في علاقة زوجية سليمة، ولكن حالات البرود الشديدة تكون نتيجة لحدوث انهاك لاعضاء المرأة، وان اتباع توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم كفيل بمنع اي اضرار. ويقف على رأس جبهة المعارضة لختان الاناث من الاطباء، الدكتور احمد شوقي الفنجري استاذ الطب واحد المشاركين في الدعوى القضائية ويقول ان هذه العملية يترتب عليها تبعات كثيرة تضر بصحة الجسم والحالة النفسية للمرأة، وكذلك تضر بالمجتمع ككثرة حالات الطلاق وتعدد الزوجات وانتشار المخدرات، وكلها من الآثار المترتبة على ختان الانثى علاوة على مافيها من اعتداء على حقوق المرأة وآدميتها■



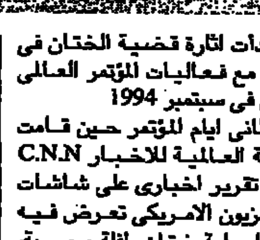


الشيخ سيد سابق






الشيخ محمد متولي الشعراوي



نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما ننشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب :13443 - الرمز 21493 ـ فاكس 6696100 ـ»

الحزبية والعصبية.. مخاطرها وسبيل النجاة منها

الخلاف فى الأمور الفرعية رحمة وسعة فى الشريعة

□ تعقيبا على مقال د. سليمان بن عبد الله ابا الخيل بالعدد 523 بعنوان «الحزبية والعصبية مخاطرها وسبيل النجاة منها» اقول: لا احد ينكر ان الاختلاف بين الناس امر محتوم لانه واقع بمشيئة الله، قال تعالى «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين». الله سبحانه وتعالى يقرر ان الناس ستفترق الى امم متعددة. ولكن هل من الممكن ان تختلف الامة الواحدة؟ هذا المعنى يتضح مما رواه ابو عبيد عن ابراهيم التيمى قال: خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فحدث نفسه كيف تختلف الامة ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس إنا أنزل علينا القران علمنا فيما نزل، وانه سيكون بعدنا اقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه رأى، فإذا كان ذلك اختلفوا واذا اختلفوا اقتتلوا. فزجره امير المؤمنين، ولما نظر امير المؤمنين فيما قاله ابن عباس ادرك الحق فيه. اذن غالبية المسلمين لا تنكر الخلاف، ولكنهم يحاولون تضييق رقعة هذا الخلاف. وهناك جملة امور ينبغى ان يلتزم بها المسلم لينأى بنفسه عن الوقوع فى دائرة التعصب والجمود:

1 ـ ان أوجه الخلاف فى الامور الفرعية ـ لا الاصول ـ لا تزد عن كونها رحمة وسعة فى الشريعة الاسلامية.

2 ـ معرفة ما يجوز فيه الخلاف وما لا يجوز حتى لا ينكر ما اختلف فى انكاره. كما قال ابن تيمية ليكن امرك بالمعروف معروفا ونهيك عن المنكر غير منكر.

3 ـ ان اى مسلم غير ملزم باتباع مذهب أو جماعة معينة.

4 ـ ان يحترم آراء الآخرين طالما ان اجتهادهم قائم على اساس شرعى صحيح . كما قال السلف رأى صواب يحتمل الخطأ، ورأى خطأ يحتمل الصواب.

وهناك امور تتسبب فى وقوع الانسان فى دائرة التعصب منها:

1 ـ شيوع الخلاف حول امور لم تصل الى درجة الفرضية.

2 ـ وضع الاحكام فى درجة واحدة فيسارع البعض الى الصاق الكفر والبدعة بكل مخالف.

3 ـ تلقى العلم من غير اولى العلم والدراية مما يؤدى الى سوء الفهم فى استنباط الاحكام.■

محمد عيد محمد عبدالعزيز حسن
بنى سويف ـ مصر

صراعات العالم الإسلامى تحتاج إلى أسلوب المناظرة والحوار

فى الصومال يتنازع قادة الفصائل على جماجم الشعب العربى المسلم

□ ان الناظر الى ساحات الصراع فى الدول الاسلامية امثال افغانستان والصومال والجزائر يرى الخلل الذى اصاب تفكير هؤلاء الذين لا يريدون لنار الفتنة ان تخمد أو تهدأ ابدا، فترى الاخ يقتل اخاه وترى التدمير فى كل مكان يحصد خيرات وثروات هذه البلاد كل ذلك لا لشىء الا من اجل اغراض واهواء تحكمت فى عقول من يشعلون هذه الفتن، وقد بين لنا رب العالمين فى القرآن الكريم الاسلوب الإمثل لحل اى شقاق او خلاف حتى فى امور العقيدة، فنجد فى قصة ابراهيم عليه السلام مع النمرود مثالا للحوار والمناظرة حيث ادعى النمرود الاحياء والاماتة وهى من صفات الخالق سبحانه وحاوره ابراهيم عليه السلام فكانت النتيجة «فبهت الذى كفر». ونرى المناظرة والحوار فى قصة موسى عليه السلام مع فرعون الذى قال «ما علمت لكم من اله غيرى» فواجهه موسى بمعجزات الهية كانت نتيجتها ان «القى السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى». والقرآن الكريم ملىء بالمناظرات التى كانت نتيجتها دائما بيان الحق وانتصاره. اقرأ ان شئت قصص قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم جميعا السلام.

ونحن فى العالم الاسلامى محتاجون الى هذا الاسلوب لحسم خلافاتنا التى تحصد الاخضر واليابس. هذه الخلافات التى تحلق الدين كما قال صلى الله عليه وسلم عن فساد ذات البين «تلك هى الحالقة. لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين». واذا نظرنا الى هذه الصراعات نجد فى افغانستان وبعد ان اكرمهم الله بدحر الشيوعية انقلبوا على انفسهم كل ذلك من اجل من يحكم؟ وكيف يحكم؟ وهم يفعلون بأنفسهم ما عجز عن فعله العدو الشيوعى. وفى شرعنا الحنيف، الثوابت لا خلاف فيها ولكن الخلاف فى بعض الفروع. فهل يؤدى الخلاف فى مسألة ما الى الاقتتال الذى يدمر البلاد؟ وفى الصومال يسير زعماء الفصائل المتنازعة على جماجم الشعب العربى المسلم دون مراعاة لأدنى حقوق أو تفكير فى الحفاظ على ثرواته، وفى الجزائر نرى دماء الابرياء تسيل كل يوم وتزداد من آن لآخر وذلك حيث يرفض اسلوب الحوار والمناظرة واصبحت لغة الرصاص هى السائدة.

فهل آن للعالم الاسلامى الذى انهكته صراعاته فتكالب عليه أعداؤه ان يتخذ من الحوار طريقا لحسم خلافاته وان يترك لغة الرصاص، وان يفهم كتاب الله تعالى الذى يوضح له الامثلة التى يقتدى بها فى حسم خلافاته وحواراته؟ ■

كمال عبدالمنعم خليل
القاهرة ـ مصر



اطفال الصومال خائفون وسط هذه الحروب الاهلية

الغاية من العقوبات فى الإسلام

□ العقوبة التى شرعها الله عز وجل انما هى لزجر الناس عن المحظورات الشرعية، وان كانت فى ظاهرها اذى وايلاما يصيب العاصى والمذنب، الا ان الهدف الاساسى منها زجر المخالفين والعصاة وردعهم، وحماية مصالح المجتمع واهدافه العليا. فإن الناس ليسوا سواء فى يقظة ايمانهم واحساسهم بالمسؤولية والوقوف عند حدود الله، فقد يعتدى بعضهم على حقوق الآخرين.

من اجل هذا كان من اللازم اقتران المحظورات الشرعية بعقوبات دنيوية من شأنها ان تمنع ارتكاب اسبابها لتحقق الاهداف التالية:

اولا: علاج المجرم واصلاحه، فهى من هذه الناحية من قبيل الرحمة به والاحسان اليه وفى هذا يقول ابن تيمية:

«العقوبات الشرعية انما شرعت رحمة من الله لعباده، فهى صادرة عن رحمة الله بالخلق وارادة الاحسان اليهم».

ثانيا: ويقصد الشارع الحكيم من هذه العقوبات الردع العام، ويرى ان تشريعها او توقيعها فى حالات محدودة جدا كفيل بانذار الناس كافة بسوء عاقبة الاجرام والتمهيد بذلك لنشوء مجتمع اسلامى فاضل تحفظ فيه انسانية الانسان وكرامته وكيانه ونشر الفضيلة ويكبح جماح الرذيلة، مما يؤدى الى امن المجتمع الاسلامى واستقراره.

ثالثا: ترسيخ العدل الالهى فى المجتمع الاسلامى عن طريق انزال العقاب بالجانى جزاء جنايته وجزاء انتهاكه حرمة الحكم الاسلامى وردعه عن ارتكاب الجناية مرة اخرى وردع غيره عن انتهاج سبيله، وهذا معنى قول الفقهاء «ان العقوبات شرعت زاجرة وجابرة». وان تجاهل تنفيذ العقوبة الشرعية أو التقليل من اهميتها ليس فى مصلحة الانسان. ■

السعدية بوفتاس
الدار البيضاء ـ المغرب

الدراسات الاستشراقية أحدثت فجوة بين لغة القرآن ولغة الكتابة

□ قدم المستشرقون كتابات ودراسات عن الاسلام كما فهموه وأرادوا تصويره على انه الاسلام الصحيح وهو فى الواقع محرف، ثم بولغ فى تحريف مدلولات ومعانى دراساتهم هذه على نحو يتعذر معه فهم لحكام الاسلام على الوجه الصحيح.

كما دخل المستشرقون مجامع اللغة وحولوا اغراضهم الى مناهج براقة سواء فى احياء العاميات أو الدعوة الى تعديل النحو أو اللغة أو الكتابة العربية الميسرة أو المعاصرة. وكلها فى الحقيقة محاولات لايجاد فجوة بين لغة القرآن ولغة الكتابة وتحطيم قواعد اللغة باسم التيسير، أو رفع لواء الانسلاخ من الماضى والتراث واحياء النزعات القديمة كالفرعونية والفنيقية وامثالهما، أو المبالغة فى تمجيد الحضارات الشرقية القديمة السابقة زمنيا للاسلام، أو حراسة وابراز الحركات المضادة للاسلام قديما وحديثا والتوسع فيها كالفتن الاهلية والخلافات المذهبية. وبذلك وضعوا فى دراساتهم اساس الشبهات ثم نسبوها الى كتاب عرب ومسلمين كى يستخدموا ذلك استخداما خبيثا فيبرزوا كل ما يفرق ويخفوا كل ما يجمع. ■

قبو بلقاسم
تازة ـ المغرب

الأبحاث العلمية تكشف صفحات باهرة من عظمة الشريعة

□ أرسل الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخاتمة الصالحة لكل زمان ومكان. يقول تعالى «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا». وجعل سبحانه هديه المتجدد عبر الزمان والمكان فى هذا الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يقول «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا، كتاب الله وسنتى». ذلك ان الذى تكفل بوضع هذه الشريعة هو خالق البشر، وهو اعلم بهم من انفسهم، قال سبحانه «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» وعلم الله ازلى وتشريعه حكيم.

وقد جعل سبحانه مدار احكامه على حفظ مصالح العباد فى سائر شؤون حياتهم، ومن هنا استمد فقهاء الاسلام القواعد الفقهية التى تنتظم الاحكام المتجددة. وكان اجتهاد العلماء مطلوبا فى النوازل، وقد جُعلت هذه الامة معصومة فى اجتهادها من الخطأ، ففى الحديث «لا تجتمع امتى على ضلالة».

ويقرر الغرب فى مؤتمر القانون الدولى فى «جنيف» ان الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة حية، ليست مأخوذة من تشريعات رومانية وغيرها، حتى ان العلامة «شال ميرمر» حين وضح الاصول الاسلامية لكثير من النظريات الغربية قال فى مؤتمر المستشرقين عام 894لم: «اسمحوا لى ان انصح جميع المسلمين الا يطلبوا مستقبلهم فى تقليد النظامات الأوروبية، ويمعنوا النظر فى مشهد ما نحن فيه من الفوضى الخداعة، ويطلبوا من دينهم الذى هو اسمح دين واكثر مساواة مفتاح مستقبلهم، ولا يفضلوا ان يستعيروا منا الا الاكتشافات العلمية الخاصة بإنماء سعادتهم المحلية». ■

يحيى عبدالرحمن الخطيب
عمان ـ الاردن

المشاركة المتميزة

الأساس الارتقائى للجهاد

□ فى حواره مع «المسلمون» عدد 526 كشف الشيخ عبد الله بن منيع عن الكثير من الجوانب المشرقة فى الاسلام، ومنها حديثه عن مفهوم الجهاد فى العصر الحديث، فعندما سئل: «هل الجهاد باق أم ـ كما يقول البعض ـ لا جهاد؟» قال: «القول إن الجهاد انتهى قول باطل، فالجهاد باق ليوم القيامة». كما اوضح ان الجهاد ليس محصورا فى القوة العسكرية، وانما يكون فى الدعوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وأرى اضافة البعد الآتى لهذا الموضوع الهام وهو ما يتعلق بالاساس والمنطلق للنهوض بأمر الجهاد. فإذا كان الجهاد يعنى المجاهدة بلا هوادة ضد كل ما من شأنه اضعاف الوجود الاسلامى، سواء تمثل هذا الوجود فى الفرد، أو الجماعة أو الامة المسلمة، وسواء تمثلت القوة المضعفة له فى الغزو الخارجى، أو فى شهوات النفوس المدمرة من الداخل، فإن القوة الجهادية لا تنمو ولا تقوى الا اذا اغتذت بالعلم، بحيث يمكن القول إن العلم هو الاساس والمنطلق الاعظم للقوة الجهادية فى حالات السلم والحرب.

ولعله لذلك انزل سبحانه فريضة العلم فى الكثير من الآيات المباركة، والتى منها: «وقل رب زدنى علما».

كما قال صلى الله عليه وسلم: «العلم فريضة على كل مسلم» رواه ابن ماجه وغيره.

والعلم لا يصح بلا علماء لقوله صلى الله عليه وسلم «مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء، يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم، اوشك ان تضل الهداة» رواه الامام احمد.

فإذا كان الجهاد هو اساس وجود الامة الاسلامية، والعلم لساس الجهاد، والعلماء اساس العلم، فذلك يعنى ان العلماء هم اساس جماع الاسباب المؤدية الى سيادة الامة الاسلامية وتفوقها. ولا سبيل الى نهضة الامة الاسلامية سوى بالعناية بعلمائها عن طريق توفير المناخ الملائم لسمو مكانتهم، وحتى لا يترك امر العناية بالعلماء لاعداء الاسلام، فيبقى لهم وحدهم حق السيادة والتفوق من خلال عنايتهم بعلمائهم.

وفى تصورى ان الحديث عن الجهاد سيبقى حديثا ذا شجون حتى يكتمل لهذه الامة امر العناية بعلمائها. ■

محمد على وهبة
الاسكندرية ـ مصر

جمع شتات المسلمين أمر تقتضيه عقيدة التوحيد

□ ان وحدة المسلمين وجمع شتاتهم تحت راية الاسلام امر تقتضيه عقيدة التوحيد، لان عقيدة الاسلام عقيدة ايجابية ذات فاعلية، عقيدة لا تعرف السلبية وترفض الاستسلام، ليس مقرها الضمائر والمساجد فحسب، وانما مستودعها القلوب ومستقرها الحياة وجميع ارجاء الارض. واعداء الاسلام يعرفون ذلك عن يقين، لذلك يعملون دائما على صرف اهله عنه. لكن محاولاتهم باءت بالفشل والضياع. ان عقيدة الاسلام تحرر العقول من الاوهام، والقلوب من الخرافات. وهى رباط موثق بين العبد وربه ورباطها قوى متين، لا تنال منها شدة، ولا تهزمها ازمة ولايوهنها اضطهاد لانها تعيش فى القلب، ولا سلطان لاحد على القلب الا الله وحده، والقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء. عقيدة التوحيد لابد منها للانسان لان الايمان حاجة من حاجات النفس لابد من تلبيتها.

وبالعقيدة الصحيحة والايمان تصير كل اعمال المسلم الخالصة لله المستمدة من الشرع الحنيف منازل ودرجات يتفاضل بها اصحابها فى الحياة، وترتفع بهم وترتقى حتى تجعلهم ضمن من قال الله فيهم «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة». وقال فيهم «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة» والعقيدة الاسلامية ضرورية للانسان ضرورة الماء والهواء.

قال تعالى «أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها»، ولكى تتم الوحدة بين المسلمين يجب على كل مسلم ان يهتم بالعلم والثقافة وخاصة ثقافة الفكر، ولرجل العقيدة ان يعلم الاسس والاصول التى يقوم عليها الاسلام وما تصح به عقيدته وعبادته وسلوكه والغاية من ذلك التمكين للدين. ■

عبد الكريم عبدالله مرسال
أم درمان ـ السودان

نسعد جميعا بتوبة بعض الفنانين

□ «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» ليس منا من لا يخطئ، ولكن «خير الخطائين التوابون» فعندما يمر الانسان فى حياته بمراحل وفترات يعصى الله فيها، عليه ان يحاسب نفسه ويراجعها ويعرف ان نهايتها معروفة، وانه سيأتى يوم لا مفر ولا مهرب منه وهو يوم الحساب، وعندها من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها.

ولا تزر وازرة وزر أخرى، ولقد من الله علينا برحمته الواسعة فجعل باب التوبة مفتوحا قال تعالى «قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هوالغفور الرحيم». نحمدك ربنا على رحمتك الواسعة وعلى نعمك التى لا تعد ولا تحصى.

واننا نسعد جميعا عندما نعلم أن بعض العاملين فى الحقل الفنى فى التمثيل والغناء والرقص وخلافه قد تاب الى الله وعرف طريق الهدى، ولقد قرأت فى جريدتكم الغراء عن توبة سهير البابلى، واننى ادعو الله ان يتوب علىّ وعليها وعلى المسلمين اجمعين، وان اعتراف واحدة من اللاتى كن يعملن فى الحقل الفنى بأنها تركت السراب دليل يضاف الى ما نراه ونقرأ عنه مما يحدث فى هذا الحقل من فسق وفجور وعصيان لله ومخالفة اوامره، والحمد لله انها لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة ان شاء الله رب العالمين «اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم». ■

يونس اسماعيل ابراهيم حجازى
عمان ـ الاردن

أسباب عديدة وراء تردى واقع الأمة

□ الواقع الاسلامى فى هذا العصر واقع مظلم وقاتم، ونظرتنا اليه نظرة متشائمة. فالفتن والحروب والمشاكل تعصف بأرجاء الوطن الاسلامى، والتشتت والفرقة تسوده، والاسباب التى ارى انها جعلت عالمنا الاسلامى فى هذه الصورة المتشائمة هى:

1 ـ الابتعاد عن دين الله سبحانه وتعالى، وعدم تطبيق شريعة الله فى حياتنا، ووضع القوانين الوضعية التى لو كانت جيدة ما تم تغييرها كل فترة واخرى.

2 ـ التقليد الاعمى لما هو غربى فى المناهج الدراسية والعلوم المختلفة، فماذا يستفيد المسلمون من دراسة الفلسفة الغربية الملحدة وترك المنهج الاسلامى القويم.

3 ـ عدم تربية الابناء التربية الاسلامية الحقة، فالشاب ينشأ وهو لا يعرف دينه ولا شعائره الدينية فيعيش فى فراغ روحى قاتل يؤدى به الى النهاية السيئة.

ومن الممكن ان يعود عالمنا الاسلامى قويا ومؤثرا فى ارجاء الكون بأن نعود الى الله سبحانه وتعالى ونطبق شرع الله فى امور حياتنا، وان نعيد صياغة مناهجنا الدراسية، وان نأخذ من العلوم الغربية ما يفيدنا ونرفض ما لا فائدة منه، وان يسود التكافل الاجتماعى بين الدول الاسلامية.■

عبدالله احمد محمد المتعب
جدة ـ السعودية

عاجل جدا

● هشام حسن ـ البحيرة ـ مصر
ـ رسالتك عن شهر رمضان وصلت متأخرة.

● عضيقة احمد مفرح ـ خميس مشيط ـ السعودية
ـ الدين الاسلامى يعد المسلم روحيا وفكريا واجتماعيا ليكون قدوة حسنة.

● صالح بن احمد الغزالى ـ مكة المكرمة ـ السعودية
ـ رسالتك حول الدعاء جيدة وللاسف وصلتنا متأخرة عن الشهر الكريم.

● مروة مختار عبد رب النبى ـ عين شمس ـ مصر
ـ نتفق معك ان بعض الشباب يضيع وقته فى اللهو ويقضى ساعات طويلة امام البرامج التليفزيونية.

● عبدالحكيم عيسى اسماعيل ـ كوماسى ـ غانا
ـ نعتذر عن الاستجابة لطلبكم، ويمكن الاتصال باحدى الهيئات الخيرية للمساعدة.

● سامح محمود فراج ـ طوكيو ـ اليابان
ـ موضوع القاديانية طرح من قبل فى «المسلمون». ■

كاريكاتير

الشيشان
«روسيا»
أيمن الشبال
2، 95

□ القارئ ايمن الشبال ـ دمياط ـ مصر يعبر عن تعاطفه مع شعب الشيشان بهذا الكاريكاتير ■

تساؤلات تحتاج إلى إجابة

□ الى متى؟ الى متى وحال المسلمين هكذا؟ ان ما نشاهده اليوم من حال المسلمين فى كل بقاع الارض من تشريد وقتل وسلب ونهب وعداوة وحروب ودمار على ماذا يدل؟ هل فُقد الامل بالله؟ أم هل الرجوع لدين الله والاسلام مستحيل؟ أم هل هو ضعف فى العقيدة الاسلامية؟

اخوانى: فلنسأل انفسنا هذه الاسئلة ولنتوقف ولو مرة واحدة لنرى ما اصابنا، كيف حالنا اليوم وحالنا بالامس؟ لنعد الى التاريخ المجيد الذى سطره اجدادنا الاوائل بحروف من ذهب ولنسأل: هذه الحروب وهذا الدمار فى البوسنة والهرسك وفى الشيشان وفى فلسطين هل هى من قبيل الاطماع الاقتصادية؟ أم المالية؟ أم غيرهما؟ أم هى من قبيل الخطط والاهداف المرسومة لتصفية المسلمين؟ أم لتطهيرشتى بقاع الارض منهم؟ ■

سالم ردة الله حميد
المدينة المنورة ـ السعودية

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الاولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبساً او سبق نشره.

● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم:
العنوان:

300 دولار للمشاركة المتميزة
العدد 533



المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX6312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدى 21493 جدة
6686100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
رقم : 03
ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492 تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8348258 فاكس رقم 8334883

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447536

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدا ـ (الجاردنز) ص ب 5010 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 66180 ـ 67334 فاكس: 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345، ص ب 44737 ـ حولى ـ الكويت هاتف: 5311585 فاكس: 5311586

وكيل التوزيع والاشتراكات
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة

FOR ADVERTISING

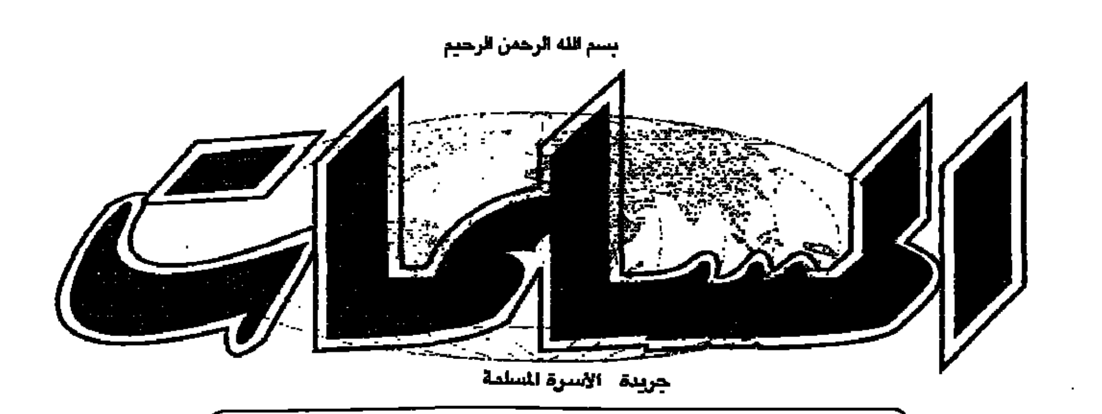
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلانى الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
SOLE AGENT
SAUDI ARABIA JEDDAH : P O Box 14699 Jeddah 21434
Tel. 6511333 Tlx. 607320 Khalej SJ Fax : 6510533
RIYADH : P.O. Box 22304 Tel 4793323 Fax : 4793353
DAMMAM : P.O.Box 8384 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Fax 8335211
INTERNATIONAL MEDIA REPRESENTATIVE
U.A.E. : Al Maidan Tower - 8th. Floor - Dubai, Tel. 231025 Fax 239712 UNITED KINGDOM : Holborn Towers 137/144, High Holborn, London WC1V6PW Tel.: 071-4046950 Fax 071-4046963 FRANCE : 118 Ave. Des Champs Elysees 75008 ParisTel. 44218222 Fax 44218074 Tlx : 641605 Elybur F SWITZERLAND : Lesdermedia Case Postale 166, Route D'Oron 2, CH-1010, Lausanne 10 Tel.: 6535071 Fax . 6521280 JAPAN : Japan Advertising Communications Inc., Shiba Nk Bldg. 3-22-7 Shiba, Minato-ku, Tokyo-105 Tel. 03-54760711 Fax . 03-54760794 GERMANY : Hauss International Consultants, Niderraderstrasse 5, D-65824, Schwalbach, Frankfurt Tel.: 0171-5118099 Fax . 0172-3694401 U.S.A : Attache International Inc. 3050 Broadway, Suite 300, Boulder, CO 80304 Tel. 303-4426900 Fax : 303-4427979

تخضع لرقابة مؤسسة «اى بى سى» للتحقق من الانتشار ABC

تطبع فى شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

الاشتراك السنوى 300 ريالا سعوديا أو ما يعادلها بالدولار الامريكى ترسل بشيك مصرفى مصدق على عنوان الشركة السعودية للابحاث والنشر ص ب: (4556) جدة: 21412 . إدارة التوزيع ت: 6691888 . فاكس: 6695549

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة - العدد (533) - الجمعة 21 ذي القعدة 1415 - 21 ابريل 1995



ازدياد معدل الجرائم بين طلاب الثانوية بأمريكا

واشنطن - خاص

□ صدر حديثا تقرير عن الاذاعة الامريكية يؤكد ازدياد معدل الجرائم وتناول المخدرات بنسبة 30٪ بين تلاميذ المرحلة الثانوية حيث يتعاطى هؤلاء التلاميذ انواعا مختلفة من المخدرات كعقارات الهلوسة والماريانا. واكد التقرير ان هذه الظاهرة ترجع لعدة اسباب من بينها تراخي الرقابة المدرسية وغياب التوجيه الديني وتخفيف حملات التفتيش والرقابة التي كانت تمر على المدارس هناك■

بيئة الحرم من يحافظ عليها؟!

□ الذي شهد الليالي العظيمة من رمضان الماضي يدرك حقائق عدة. يلمس الإعجاز المنجز في الحرمين الشريفين لتيسير العبادة والمناسك برغم شدة الزحام وإن لم يستطع تحديد حجم الإنجاز!

يرى الحشود في التوسعة الكبرى فيدرك أنها حلت أزمات واتاحت فرصا لاستيعاب المزيد. ولينظر بدقة ويسرة ويبحث في كل أركان الحرم وزواياه وتحت سلالمه ليحاول تخمين تلك القدرات العملاقة والجهود المخلصة. وليدرك انه لا يستطيع تحديد الوقت وعد قطرات العرق التي بذلت ليكون الحرمان الشريفان كما شهدناهما. طاهرين نظيفين ليتسنى للمعتمرين والزوار والمصلين تادية المناسك بيسر وبخشوع لا يعكر صفوه جانب يمس من بعيد ولا من قريب إنجاز التوسعة او التنظيم او أعمال النظافة. الذي شهد رمضان في الحرمين سمع صفوة من الأئمة الحفظة البررة. في ترتيلهم زلزلة لسمع منصرف. في خشوعهم اتهام لقلب صاد. في دموعهم توبة لكل مذنب. وفي دعائهم بند لكل مسلم.

فماذا ينقص بيئة الحرم؟!

بصراحة. ينقصها ادب الزيارة. واحترام المقام.

ينقصها المحافظة على تلك الإنجازات الموفرة.

ينقصها تعزيز ذلك الخشوع.

أحبة الحرم

انتم لم تتحملوا مشقة السفر إلا لحبكم للحرم ومعرفتكم فضله. لكني ابحث عن تفسير لما نراه.

ملايين ترتاد الحرم. نطل عليهم من شرفات الحرم. فيخفق القلب مهللا ومكبرا. يا الله يا أمة محمد. فلا تلبث العيون الراصدة لحركاتكم وطوافكم إلا أن ترسل الدمع.

فهل تصدقون أن المسائل وصلت إلى استخدام ارفف المصاحف كسلال للنفايات؟!

بعد أن اهينت النعم في صناديق الأحذية فالذي يفتش عن حذائه ليفاجأ بقشور الفواكه وبقايا الأطعمة!

الحرم الحرم يا أحبة الحرم.

الحرم يستحق الكثير. وللزيارة أدابها. وللخروج عن الأدب اثامه وتنويه■

الرياض - لولو الحبيشي

سؤال يهم كل بيت:

هل نساء اليوم يبحثن عن الثقافة؟

جدة - هيفاء الشمالي

□ اين هي الثقافة في حياة المرأة المسلمة، وهل هي ضرورية أم أنها هامشية، وما مدى تاثير ثقافتها على الأجيال القادمة، وما هي النوافذ التي تلجأ إليها المرأة للتزود بالثقافة؟

اسئلة عديدة تفرض نفسها على الواقع لتوضح مدى ثقافة المرأة المتعلمة التي خرجت للعمل ومدى تغيرها للافضل في ما يفيدها ويفيد ابناءها ومجتمعها وكل من حولها.

غازي مقبول: الثقافة عبارة عن توسع لمدارك المرأة وزيادة وعيها ومواجهة اعباء الحياة بعقل ناضج وفكر وافد وفي رأيي انه ليس جميع النساء في مجتمعنا مثقفات الثقافة الأدبية التي تبرزها كامرأة لها دور اجتماعي، وأدبي وقد تكون ثقافتها محصورة في المجلات والقصص بحسب تفكير كل امرأة، وبالطبع المرأة المسلمة لابد أن تتزود بما ينفعها وينفع مجتمعها وأبناءها لكي تنشئهم التنشئة الصالحة.

علي مسفر الغامدي - مدير ادارة التعليم الأهلي بجدة: لا يمكن في الوقت الحاضر أن احدد أيهما أكثر ثقافة الرجل أم المرأة. فالثقافة تختلف من شخص لآخر حسب اهتمام الشخص ذاته، فهنالك امرأة تفوق بكثير بعض الرجال ثقافة وعلما، ولكن ما يرجح كفة الرجل وثقافته انه ظاهر على الساحة وباستطاعته أن يظهر مدى ثقافته في المجتمع على جميع القنوات التي يراها مناسبة بخلاف المرأة.

ولكن تاثير الثقافة على المجتمع لا يختلف فيه اثنان، فالثقافة من أهم ركائز المجتمع، فمجتمع بلا ثقافة كجسد بلا روح والمرأة المثقفة هي التي تتزود بالعلوم الإسلامية أولا ثم التطبيق ولا تتاثر ثقافتها بالبدع والتقاليد الأصيلة مع التواضع والالتزام بما هو مطلوب منها أمام زوجها وأبنائها ومجتمعها.

والثقافة في حد ذاتها ضرورة من ضروريات الحياة وما يؤسف

الثقافة اهم ضرورات العصر . والكتاب هو الرافد الأول لها

ثقافة البعض انحصرت في المنزل والأسواق!
النوافذ الثقافية للمرأة قيامها بدورها كأم وزوجة ومعلمة

حقا ان ثقافة بعض النساء قد انحصرت داخل منزلها او ما استجد في الأسواق وعالم الأزياء!

وتاثير ثقافة المرأة في اعداد مجتمع صالح في سلوكياتهم وتصرفاتهم ينبع من ان الأم هي المرجع الأول والأخير ولها الدور الأكبر والأهم في ذلك.

فاطمة مطر - موجهة تربوية: إن الثقافة في عصرنا الحالي ضرورة من ضرورات الحياة وهي بمثابة المعيار الذي من خلاله نستطيع ان نحكم على الآخرين، كما انها تحدد من شخصية وهوية المجتمع الذي نحن فيه، وهي مهمة جدا سواء للمرأة او الرجل. والثقافة لم تقتصر فقط على المرأة العاملة، فهنالك ربات بيوت لم يخرجن للعمل ولكنهن يتزودن يوما بمنهل الثقافة لكي يستفدن الاستفادة التي يكون لها دور كبير سواء للمجتمع أو الأبناء.

والمفروض على كل معلمة الا تقتصر على المنهج الذي امامها، بل تحاول الاطلاع والقراءة الدائمة لتفيد نفسها ومن حولها، وبالطبع نحن نحتاج للثقافة الإسلامية التي ننشد منها تدعيم الفضائل.

فاطمة السليماني: توجد نماذج مشرفة للمرأة التي استطاعت أن تثبت جدارتها وتثري ثقافتها بالاطلاع الدائم لتوسعة مداركها ووعيها وخاصة مربيات الأجيال أمهات أو معلمات، لأن مسؤولية إعداد مجتمع صالح تقع على عاتقهن وهي أساس المجتمع.

ولهذا يجب عليها التزود بكتب الدين التي تفيدها في بيتها من خلال معالجة مشاكل الأسرة والأبناء والزوج، وكلما كانت هنالك ثقافة فهي نعمة من نعم الله علينا ويجب شكرها، وقد عني الإسلام عناية كبيرة بثقافة المرأة المسلمة التي هي وسيلة من وسائل العمل الصالح.

المعلمة منى جدوع: الثقافة مهمة جدا في المجتمع وخاصة للمرأة، فهي مهمة في التعامل مع الناس وتوضح الأسلوب الذي يسلكه الإنسان مع الآخرين.

ولكن نسبة المثقفات لا تقارن بالرجال، فالرجل على ما أعتقد اكثر ثقافة لكثرة المجالات التي يسعى إليها، وهنالك نساء مثقفات ولكن غير متعلمات التعليم العالي، والمرأة الواعية هي التي تنمي مداركها باستمرار بالكلمة الطيبة والعلم المفيد.

وتضيف انه توجد نساء لا تتعدى ثقافتهن الموضة وعالم الأزياء والاكسسوارات، ومهما كانت الالتزامات فلابد من تخصيص وقت بسيط للقراءة، فالجرائد والمجلات ليست ثقافة. وتقع مسؤولية عظيمة على كل مسؤول ومسؤولة في هذا المجتمع في تشجيع نمو ثقافتنا وخاصة في قطاع التعليم، لكي ننشئ اجيالا متعلمة تحب الثقافة التي ترفع من شأن الفتاة كامرأة مسلمة.

الشيخ نافع السلمي - مدير ادارة شؤون المعلمات ومدير وحدة التربية الإسلامية بالادارة العامة لتعليم البنات بجدة، وإمام وخطيب مسجد الأمير احمد بمدائن الفهد بجدة - يقول: إن واقع ثقافة المرأة المسلمة أن الإسلام يريد منها ان تكون مربية للأجيال ومخرجة للأبطال.

كما يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

فثقافة المرأة تكمن في المحافظة على حجابها وحفظ زوجها ورعاية بيتها. اما النوافذ الثقافية التي تفيد المرأة فهي ان تقوم بدورها وان توضح لأخواتها وبنات جنسها حقيقة الإيمان بالله، وما لها وما عليها من الأعمال التي أمرها الله عز وجل بها، لكي تكون امرأة صالحة وقدوة في مظهرها وملبسها.

وفي رأينا ان المرأة المثقفة هي تلك المرأة الصالحة - كما قلت التي استطاعت أن تكون لبنة صالحة في المجتمع الطيب واستطاعت ان تكون القدوة الصالحة ويتاثر بها الأجيال لأنها قدوة حسنة لهم. وعادة الرجل اكثر ثقافة من المرأة لأنه يهتم بالعلم والثقافة معا. وله مجاله كرجل، ولكن المرأة المسلمة تكمن ثقافتها في دورها كأم وزوجة ومعلمة صالحة تنشئ اجيالا واعية تحمل نشأة إسلامية تعود على المجتمع بوجه عام بالخير والصلاح■

قضية خاسرة لوفد المجلس الكنسي الألماني

القاهرة - «المسلمون»

□ فشل وفد المجلس الكنسي الألماني في تحقيق هدفه الخفي من زيارته الأخيرة للقاهرة، بينما اعلن ارتياحه لنجاح زيارته وتحقيق أهدافه «المعلنة».

كان الهدف المعلن للزيارة التي تمت في نهاية رمضان الماضي هو دراسة ومناقشة علماء المسلمين في مصر حول ماذا يمكن ان يقدم الاسلام للحضارة الانسانية؟

وتضمنت الزيارة عدة لقاءات مع علماء الأزهر والمفتي وبعض اساتذة الجامعات لتوضيح العطاء الاسلامي للحضارة الانسانية في كل العصور، وفي ظل المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والسياسية والاخلاق والاجتماع وغيرها.

وبعيدا عن البرنامج الرسمي للقاءات الوفد الذي ضم 18 عضوا طلبوا لقاء الدكتور عبدالصبور مرزوق أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بوزارة الأوقاف لاجراء حوار موسع حول حقوق المرأة في الاسلام.

استمر الحوار حوالي اربع ساعات وحضره عدد من علماء الأزهر من بينهم امراتان هما الدكتورة أمنة نصير والدكتورة سعاد الصالح، ودارت اسئلة الوفد الكنسي الالماني حول قضايا تعدد الأزواج، والقوامة، والميراث، وحق الزوج في ضرب زوجته، وهي النقاط التي يحاول الغرب الايحاء من خلالها بان الاسلام لم يعط المرأة حقها، وكانت اجابات العلماء واضحة شارحة المعنى الاسلامي الصحيح في هذه القضايا. ولأن الاجابات كانت مقنعة، ظهر الأسى على وجوه اعضاء الوفد لانهم لم يجدوا ضالتهم في هذه القضايا وفشلوا في تحقيق هدفهم الحقيقي وهو الاساءة للاسلام في قضية المرأة■

القاهرة - اينا

□ اوصت رسالة جامعية بالتحفظ على كتب السحر القديمة في اماكن لا تصل إلى عامة الناس بحيث لا يطلع عليها إلا المتخصصون وللضرورة القصوى، وقالت الرسالة: لا بد من تشديد العقوبة ضد السحرة والدجالين لتصل إلى الإعدام مثل عقوبة الاتجار في المخدرات لأن هؤلاء الأشخاص ينتهكون اعراض وكرامة النساء ويستولون على اموال الناس. الرسالة كانت عن السحر في القرآن الكريم وحصلت بها الباحثة المصرية إيمان عبدالحكيم هاشم على درجة الماجستير بامتياز من كلية الألسن جامعة عين شمس. واوضحت فيها أن السحر حقيقة اكدها القرآن الكريم في اياته، وانه منتشر حاليا بين اليهود. واشارت الرسالة إلى أن عددا كبيرا من الدجالين والمشعوذين قد دخلوا هذا المجال بغرض الثراء والنصب والاحتيال على الناس وانهم حققوا ثروات طائلة.

وحذرت الرسالة من حل السحر بالسحر وقالت إن السحرة يستعينون بالجان المؤذي ويسخرونه لخدمة أغراضهم ■

«ألما» طالبة الثانوية البوسنية

شاركت في الحرب وعادت إلى مقاعد الدراسة

زغرب - نورالدين صالح

□ هل تعرفين انك ستذهبين إلى الخطوط الأولى؟

- اعرف.

● هل تعرفين انك إذا بقيت على قيد الحياة لن تعودي إلى البيت قبل عامين؟

- أعرف.

● هل تعرفين استخدام البندقية؟

- اعرف.

هكذا بدا الحديث بين إبراهيم بوديتش - أول قائد للواء زينيتسا وبين «ألماطلالوفيتش» فتاة مسلمة من زينيتسا تبلغ من العمر اليوم (23) سنة، جرى الحديث في بداية شهر مايو عام 1992م عندما كانت «ألما» تلميذة في المدرسة الثانوية - قسم الكومبيوتر - في الوقت الذي كان فيه الجيش اليوغوسلافي مسيطرا على جميع المراكز الحساسة في مدينة زينيتسا، وفي الوقت الذي لم يعرف جيلها مدى خطورة الطريق التي اختارتها «ألما» وفي يوم 18 مايو عندما خرجت قوات الجيش اليوغوسلافي من «زينيتسا» شكل المسلمون في المدينة لجان الدفاع المحلي، واصبحت «ألما» في سرية للنساء المسلمات وحينها كلفت بحراسة مداخل المدينة. وتقول «ألما»: لقد اخترت الدفاع عن بلدي وشعبي، لذلك اردت الذهاب إلى المعركة وليس حراسة مداخل المدينة، ومراقبة من يدخل ومن يخرج منها، إن هذا العمل يمكن أن يقوم به كبار السن. لذلك عندما سمعت عن القائد إبراهيم بوليتش الذي شكل أول لواء عسكري في زينيتسا، لم أفكر ابدا، بل ذهبت مباشرة لمقابلة القائد وانضممت إلى قواته وخضت المعارك وخلال فترة الاستراحة كنت اقوم بالطبخ وغسيل الثياب للاخوة الجنود.

وتذكر «ألما» أن القرآن الكريم كان الكتاب الوحيد الذي رافق جميع افراد هذا اللواء، وكنا في فترة الهدوء النسبي نتعلم تلاوة القرآن لأن كثيرا منا لا يعرف قراءة العربية. وتذكر «ألما» العمليات القتالية التي قامت بها فتقول: إنها حاربت على جميع الجبهات البوسنية في «فيسكو - زافيدوفيتشي - جراهوفيتشي - إيجمان - ماجلاي» الخ. وانها لم تشعر بالخوف ولا لحظة واحدة لأنها كانت تحلم بالشهادة. وعندما ذكرت هذه العبارة بدأت تبكي وقالت: انه في المدارس اليوغوسلافية كان يفرض عليهم تعليم الشيوعية وإبعادهم عن دينهم. والآن بعد مرحلة من الجهاد عادت إلى مقعد الدراسة لتتابع اكتساب العلم وتكون مثالا للفتاة المسلمة التي أدت واجبها على جبهات القتال■

كيف تتخلصين من «عقدة» التأجيل؟

عمان - «المسلمات»

□ هل تعانين من عقدة التأجيل؟ وهل تؤخرين دائما اعمالك الى الغد الذي احيانا لا ياتي ابدا؟ اذا كنت كذلك فاقرأي هذه النصائح التي اسدتها لك بعض النساء عن كيفية التخلص من هذه العقدة وطبقيها فقد تنتفعين بها

دانا - 25 سنة - تقول: البدء في العمل الذي تريدين تاجيله هو بمثابة انجاز نصف الطريق، فإذا كنت مثلا تريدين ترتيب خزائن المطبخ كلها وظللت تؤجلين القيام بهذا العمل فلن تنجزيه، والحل هو اخراج محتويات الخزائن فورا ودون تفكير والباقي سهل جدا، لانه بمجرد ان بدات العمل كانك انجزت نصفه.

ميادة - 28 سنة - تقول: انا اقوم بعمل جدول اسبوعي اكتب فيه الواجبات التي علي القيام بها يوميا وابدأ بها بمجرد نهوضي من النوم، فبهذه الطريقة انجز كافة اعمالي ولا اؤجل شيئا.

وتخالفها شقيقتها ميساء - 25 سنة - فتقول: الجدول لا يفيد في شيء لانه قد يكون هناك واجب ضمن الجدول اليومي تؤجلينه لوقت آخر. ومع انني من هواة التاجيل ولم اتخلص من هذه العقدة حتى الآن، الا انني اعتقد ان افضل حل هو اتخاذ قرار بالقيام فورا ودون كسل بما تريدين تاجيله والبدء فيه فورا، فهذا في رأيي افضل من الجدول.

لانا - 27 سنة - تقول: اذا اردت القيام بعمل واحسست انني اريد تاجيله، اقوم فورا بعمل شيء يلزمني بالقيام بهذا العمل، فإذا اردت مثلا تنظيف ارضية المطبخ او تنظيف النوافذ، فانا الطخها بالاوساخ حتى الزم نفسي بتنظيفها، وقد نجحت هذه الطريقة معي.

احلام - 30 سنة - تقول: انا لا افكر في حجم العمل الواجب علي لان هذا قد يجعلني أؤجله، ولكن ابدأ دون تفكير، وعند البدء اجد نفسي ملزمة بانهائه دون التفكير في تاجيله.

رائدة - 27 سنة - تقول: لا أضع في اعتباري وقتا معينا على القيام خلاله بعمل ما، فهذا يشعرني بالالتزام وعدم الجدية. لذلك اترك نفسي على راحتها، وكلما وجدت وقت فراغ اقوم بعمل ما، وعندما افكر في تاجيله اتخيل انه سيكون منجزا بعد قليل بدلا من الانتظار للغد فاقوم به فورا■

دورات إسلامية للافريقيات

الكويت - «المسلمون»

□ بدأت لجنة مسلمي افريقيا برنامجا طموحا، يهدف الى رفع مستوى الطفل والمرأة في بوركينافاسو، يشتمل البرنامج على دورات للنساء لرفع المستوى الاقتصادي والثقافي ومحو الأمية وغيرها، وتستمر هذه الدورات لمدة ستة أشهر. المعروف ان مكاتب لجنة مسلمي افريقيا في الدول الأخرى خرجت العام الماضي ما يزيد عن 2000 امرأة من هذه الدورات■

في باكستان

مؤتمر نسائي يبحث قضية «ضرب الزوجات»

إسلام آباد - أسامة الأغا

□ كرم الإسلام المرأة وصان لها حقوقها وجعل مكانتها متميزة في المجتمع، حيث إنها مربية الأجيال وصانعة أنماط السلوك القويم بحسن رعايتها وتوجيهها. ولهذه المكانة يحث الدين على احترامها وإكرامها وحفظها، فهي الزوجة والأم والأخت.

والمرأة تتعرض حاليا لألوان فادحة من الظلم سواء بالاغتصاب نتيجة خروجها واختلاطها بالرجال غير المحارم، او قهرها لتعمل إلى ساعات متأخرة بعيدا عن بيتها للانفاق على الأسرة مع أن الدين جعل امر النفقة من اختصاص الزوج، او قيام بعض الأزواج باستعمال العنف مع زوجاتهم وضربهن ضربا مبرحا.

هذا الظلم كان موضوعا لمؤتمر منظمة المرأة الباكستانية الذي انعقد مؤخرا في إسلام اباد وتناول 3 قضايا هي الاغتصاب، عمل المرأة، ضرب الزوجات.

وقالت عائشة انيس إن باكستان تشهد سنويا اكثر من الفي حالة اغتصاب، مشيرة إلى اهمية تحسين الوضع الاقتصادي في البلاد إلى جانب التربية الإسلامية في المدارس.

وقد اشار الدكتور سعيد ظفر الحق في حديثه إلى اهمية احترام رأي المرأة مستندا إلى قصص من حياة الرسول الكريم والصحابة والتابعين، واكد أن الحياة في باكستان تتطلب من المرأة العمل، ولكن بشروط الإسلام.

وحول ضرب الزوجات، دارت مناقشات ساخنة، وذكرت قصة «زينب» الباكستانية التي اعتدى عليها زوجها بقضبان ساخنة، وعولجت في «لندن» على نفقة الحكومة. واكد الحاضرون على اهمية منع هذه الحوادث■

نساء ومواقف

الشمس في حجرها

بقلم: عبد اللطيف فايد

لم تنس صفية بنت حيي بن اخطب في حياتها ذلك اليوم الذي عاد فيه ابوها وعمها أبو ياسر من قباء بعد ان جلسا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول هجرته، كانت يومها طفلة صغيرة يهش لها أبوها وعمها هذا كلما لقياها أو لقيها أحد منهما، وكانا يقدمانها في البشاشة والحب على بقية الابناء والبنات، لكنها في هذا اليوم لم تجد منهما التفاتا اليها، فقد عادا والهم يركب صدر كل منهما بعد ان رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت صفية طفلة ذكية تحفظ ما تسمع ولاتنسى منه شيئا. وترويه بعد السنين الطوال كأنها سمعته لساعتها. قالت تصف عودة أبيها وعمها من قباء: «أتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إلي واحد منهما لما بهما من الغم، وسمعت عمي أبا ياسر يقول لأبي حيي: أهو هو؟ قال: نعم. قال اتعرفه وتثبته؟ قال: نعم. قال: فما في نفسك منه؟ قال أبي: «عداوته والله مابقيت». حيي بن أخطب زعيم بني النضير والد ام المؤمنين صفية رضي الله تعالى عنها، ولكنه لم يخرج الغل من قلبه على الإسلام ونبي الله، فأخذ يؤلب عليه قريشا وقبائل عدة من احياء العرب وبني قريظة حتى اقنعهم بغزو محمد في المدينة، ونقض بنو قريظة عهود الموادعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاءت الاحزاب تأخذ كل الطرق على المدينة وحاصرتها شهرا او نحوه لولا أن حماها الله بالخندق الذي هدى الله المسلمين إلى حفره ليكون بينها وبين الجيوش الغازية، حتى أرسل الله ريحا عاتية وجنودا لم يرها أحد ردت كيد هؤلاء الكائدين فحملوا عصيهم ورحلوا. وبقي بنو قريظة وحلفاؤهم من بني النضير بزعامة حيي بن أخطب في حصونهم متمترسين بها بعد غدرتهم الكبرى، لكن الله امر نبيه بالذهاب لحربهم، وحاصرهم حتى استسلموا لحكم الله فيهم بقتل الرجال وسبي النساء والذرية وكان فيمن قتل حيي والد صفية.

وقتها كانت صفية رضي الله عنها زوجا لكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حليف أبيها في الشر على الاسلام، وكان قد ذهب إلى خيبر متحصنا بها عند إجلاء بني النضير، توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر لحرب اليهود فيها. وقبل أن تعلم يهود خيبر بالزحف إليها، رأت صفية فيما يراه النائم أن شمسا طارت إليها من يثرب وسقطت في حجرها ولما أصبحت روت لزوجها ما رأت، وكان رجلا يفهم في تأويل الاحلام فلطمها لطمة موجعة على وجهها تركت أثرها حول عينيها. وقال: تحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من يثرب؟!. وحقق الله الرؤيا بعد ذلك فبعد أن وقعت صفية في السبي وقعت في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قتل زوجها، ولما صارت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرها خيار الكرماء قال لها: إن اخترت الاسلام امسكتك لنفسي، وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بأهلك، فأجابت رسول الله صلى الله عليه وسلم من فورها وقالت: يارسول الله: لقد هويت الاسلام قبل أن تدعوني، حيث صرت إلى رحلك ومالي في اليهودية ارب، وخيرتني بين الكفر والاسلام فالله ورسوله احب إلي من العتق وان أرجع إلى قومي. فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه.

بعد أن صارت صفية بنت حيي بن أخطب زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحظ هذا الزواج بالرضا من بقية نساء النبي وكانت صانعة طعام شهي، وكانت بنت سيد قومها وكانت من سبط هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام فهي من سلالة هذين النبيين العظيمين. ولكن الغيرة عند الضرائر تفعل فعلها. ومن طريف مايروى من غيرة عائشة من صفية هذه أنها كانت في بيتها ذات يوم، وقد صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعجب الطعام عائشة، ولكنها أرادت أن تذهب بهجته عندما ارتجفت من شدة الغيرة، فكسرت الاناء وسال الطعام على الأرض. ثم ندمت، فقالت: يارسول الله ما كفارة ما صنعت؟ قال: إناء مثل الاناء وطعام مثل الطعام.

صفية بنت حيي كانت تحس بقربها من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسط هؤلاء الضرائر، فذات يوم أخذت عائشة وحفصة تفاخران صفية بانهما من قريش بينما هي من يهود. فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها: الا قلت: كيف تكن خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد. هذا العلاج النبوي لنفس صفية جعلها تحبه اكثر وتتعلق به أكثر، حتى كان في مرض موته يعالج في بيت عائشة، وكانت زوجاته يعدنه عندها، وذات يوم كانت صفية تعوده مع عدد منهن فأشفقت عليه مما يعاني، فقالت له: أما والله يانبي الله لوددت أن يكون ما بك بي. فتغامزت الأزواج عليها. فأبصرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهن: تمضمضن، فقلن من اي شيء يارسول الله؟ فقال: من تغامزكن بصاحبتكن، والله انها لصادقة■

شواهد بريطانية

أزواج فاشلون بسبب نشأتهم في أسر متفسخة

لندن - ناصر موسى

□ قالت دراسة بريطانية حديثة ان طلاق الزوجين يترك آثارا كبيرة وطويلة الامد على الاطفال، واضافت ان الفتيات اللاتي ينتمين الى اسر غير مستقرة في الغالب لا يكمن استمرارهن في الدراسة حتى المرحلة الجامعية في الوقت نفسه فإن حوالي 45٪ من هؤلاء الفتيات يتزوجن قبل بلوغهن سن العشرين، مقارنة مع 15.6٪ من بنات الاسر المستقرة، فيما تبقى احتمالات حدوث الطلاق في حياتهن الزوجية قائمة.

وحسب الدراسة فإن ثلث الاولاد من الاسر غير المستقرة لا يكملون دراستهم التعليمية، واكد الدكتور «مارتن ريتشارد» مدير مركز دراسات العائلة في جامعة «كامبريدج» ان اطفال الاسر المنفصلة في الغالب يعانون من مشاكل دراسية وسلوكية واجتماعية تستمر حتى بعد زواجهم مشيرا الى انهم معرضون في المراحل الاولى من شبابهم للفقر والالتحاق بوظائف دنيا ومشاكل نفسية أخرى.

وتستند هذه النتائج الى مجموعة من الدراسات العلمية، بما فيها استطلاع طويل الامد شمل 17 الف شخص ولدوا في اسبوع واحد في شهر مارس 1958م منهم 800 ينتمون الى اسر انفصلت عن بعضها قبل ان يبلغوا 16سنة. وقال الدكتور «ريتشارد» ان «الطلاق يمكن ان يكون افضل حل بالنسبة لبعض النساء لكنه من النادر ان يكون افضل حل للاطفال» واضاف: «الطلاق بالنسبة للطفل يعني ان احد والديه اختار ان يبتعد عنه». ويعتقد الباحث البريطاني انه بالامكان درء بعض هذه الحالات بالرجوع الى المستشارين الاجتماعيين، وقال - بعد ان انتقد القوانين المتعلقة بالطلاق لانها لا تقيم اهتمامات عملية بالاطفال: «اذا ما تحدثوا اكثر، انا متاكد ان ذلك يمكن ان يساعدهم».

وتابع ان «هناك الآن شواهد اكيدة تدل على ان الحياة الزوجية للاشخاص الذين نشاوا في ظل اسر متفسخة ستكون متعثرة»■

عندما يتلفظ طفلك بألفاظ بذيئة

عمان ـ «المسلمات»

□ يدهش الابوان عندما يسمعان طفلهما ذا السنوات الست مثلا يتلفظ بالفاظ لا تليق ويبدان في التساؤل حول كيفية منعه من ذلك.

ام رامي تقول: اصغر اولادي في السابعة من العمر. وقد صدمت جدا عندما بدا يتلفظ بمثل هذا الكلام خاصة امام الإطفال، وكانت له تعليقات اكبر بكثير من سنه، بالاضافة الى انها تعليقات تتضمن كلمات حساسة. في بادئ الامر كنت اضربه كلما قال ما لا ينبغي وكان يصمت، ثم مع الايام لم يعد يبالي بضربي، بل اصبح يزداد سلوكه سوءا كلما ضربته، فما كان مني الا ان طلبت من والده ان يضربه ولم يكن يوافق الا انه عندما رأى ان الامر قد استفحل كان لابد له من ضربه. وقد تاثر الطفل جدا لانه لم يسبق لوالده ان ضربه، الا انه لم يعد يتلفظ بما كان يتلفظ به في السابق.

«لانا» تقول: يختلف التصرف من طفل لآخر حسب طبيعة الطفل، فطفلي محمد ـ 9 سنوات ـ عصبي جدا وحساس جدا، كما انه عنيد جدا، وقد لاحظت قبل حوالي سنتين انه عندما يغضب يشتم ويسب اى أحد حتى لو كنت انا او والده، وكانت شتائمه غير مهذبة. ونظرا لانني رايت انه لا يخاف مني أو من والده وان عناده يطغى عليه، فقد اتبعت ـ بمساعدة والده ـ اسلوبا آخر. فعندما يفعل ذلك يحرم من شيء يريده كالخروج أو شراء لعبة أو أى شيء من هذا القبيل. كما اننا لا نتحدث معه الا اذا اعتذر، وتصرفه هذا يقل سوءا يوما بعد يوم إلا انه لايزال عنيدا وعصبيا.

اما رنا فتقول: يجب ان نسال انفسنا اولا من اين يتعلم الطفل هذه الالفاظ ونعالج هذا الامر اولا قبل ان نمنعه من ذلك. فقد يكون الاساس في ذلك الكلام هو المنزل، كان يسمع والديه أو اخوانه يطلقون هذه الشتائم، وقد يكون السبب خارجيا كالمدرسة او اصدقاء الشارع.

وتؤيدها سماح في ذلك فتقول: عندما ادخلت طفلي للمدرسة لاحظت انه يتلفظ بكلام لا يجوز ان يقوله، وقد كنت متاكدة انه لا يسمع مثل هذا الكلام في المنزل، وقد ظللت احادثه فترة تزيد على الاربعة اشهر قبل ان اكتشف منه ان اصدقاءه في المدرسة يتكلمون امامه بهذا الكلام، فما كان مني الا ان ذهبت للمدرسة، وقد تعاونت معي المديرة بشكل كامل، كما طلبت من معلمته ان تجلسه في مكان أخر على ان تتحدث المديرة مع اولياء امور هؤلاء الطلبة. وبصراحة لقد لاحظت فرقا كبيرا في كلامه بعد اتخاذي لهذا الاجراء الذي ظللت اتابعه واذهب بين الحين والآخر للمدرسة واساله عن اصدقائه بشكل دائم.

اما ريهام فلم تتوصل حتى الآن الى طريقة تمنع بها طفلها ذا السنوات الثماني من التلفظ بهذه الشتائم الفاضحة■

وبعد أن ماتت الطفلة البوسنية «ايرما»:

السؤال الحائر.. أين الضمائر؟!

الطائف ـ زهرة الابراهيمي

إيرما .. ضحية الحقد الصربي

□ بعد ما يقارب العامين من الالم توفيت «ايرما» البوسنية في أحد مستشفيات لندن، رحلت بعد ان اثبتت للعالم اجمع مدى وحشية الصرب وتجردهم من الاخلاق والمعايير الانسانية.

خديجة صالح تعتقد ان «ايرما» كانت دليلا دامغا على موت كثير من الضمائر وعلى سقوط الاقنعة عمن وصفوا انفسهم بحماة الانسانية.

هيفاء مدرسة رياضيات تتنهد وتقول: لقد شاء الله ان تكون «ايرما» مثالا حيا لآلاف الاطفال البوسنيين الذين لم يرحمهم الصرب ولم نرحمهم نحن ايضا. «ايرما» جعلتني أرى الحجم الطبيعي لنفسي ولأمتي والحالة التى وصلنا اليها .قالت ذلك وهى تمسح دموعها.

مها الشامي مدرسة لغة انجليزية: نعم ماتت «ايرما» ولكن هل ماتت الضمائر؟!

سمية المطران: انا لم اعرف اى شيء عن هذه الطفلة، ولم اعد اشاهد نشرة الاخبار التي تجعلني احس بالالم والعجز. ولكن نحن لا ندرى فربما يكون الموت افضل في احيان كثيرة من حياة بائسة ومستقبل مظلم، فنحن لا ندرى ماذا كان سيكون مصير هذه المسكينة لو عاشت؟ وكما جاءت من سراييفو محمولة «هادئة» خرجت من الدنيا هانئة. ولم يعد في عقولنا سوى صورتها ونظرتها التي ارتسمت فيها الف علامة استفهام لماذا؟ ماذا جنيت حتى يفعلوا بى ذلك؟■

عشر دعوات في دعوة واحدة

□ في هذا الركن ندعو أحد الشخصيات في المجتمع لرد الدعوة بعشرة أمثالها لاننا سنقدم عشر ولائم على مائدة واحدة ■

مع بديعة بياري

مديرة منتدبة للرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة واستاذة تربوية حاصلة على تخصص الدراسات الاسلامية، ومؤلفة موسوعة «بدائع الطبخ السعودى الشرقي» بمدارس الاندلس.

● دعوة تتمنين أن تكون مستجابة
ـ اللهم اغفر لنا ذنوبنا والحقنا بالصالحين.
● دعوة تطمعين في اجابتها وتلحين على ذلك
ـ اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فإنه لا يغفر الذنوب الا انت.
● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل
ـ الله اعلم بعباده وبنواياهم فهو يقدر ما يشاء.
● دعوة استجيبت وندمت على إلحاحك في طلبها
ـ ....
● دعوة لضرر الآخرين
ـ اللهم دمر اعداء الدين واقمع علم الشرك والفساد.
● دعوة لمنفعة الآخرين
اللهم أعز الاسلام والمسلمين وانصر الاسلام والمسلمين واقض الدين عن المدينين.
● دعوة خاصة
ـ اللهم ارزقني رزقا حلالا وعافني واعف عني.
● دعوة عامة
ـ اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين واحسن نزلهم وانر قبورهم.
● دعوة ترددينها
ـ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين.
● دعوة للآخرة
ـ اللهم احسن خاتمتنا والحقنا بالصالحين. ■

هيفاء الثمالي ـ جدة

في البوسنة والشيشان

□ طفل صغير يقولون لي،
يوقدون النار في اضلعي..
يبكيني اخي البوسني، وفي الشيشان يحرقون دمي.
اقول لامي اريد ان اجاهد بيدي، لان ابي يهاب..
الموت واخي، فتصرخ وتقول العب بالعابك يا شقي.
واشرب الحليب لتنام وتذهب الى المدرسة في الغد
امي أريد ان امسح دموع اخواني، واحرق اعدائي
واعداء براءتي، يقتلون هناك وتقولين
العب يا شقي
امي.. هناك أم تبكي وتموت وتنتهك، وطفل
ضائع شريد يبحث عن ماء نقي، لا دماء ولا جثث
حوله، ليشرب وينام ويقتل في الغد
امي هل تبلد الاحساس
ام انني طفل في المهد؟
امي تقولين طفلا صغيرا لي
وانا احترق وافهم
ما يدور حولي ■

خالد عبدالمحمود الحجيلي
جدة 11 عاما

بوسنتي ما هذا؟

□ يارب ما هذا الداء
الذى اصاب كل مسلم؟
يا مسلمي العالمين
كل قطرة تسيل من بوسنتي
تنادي اغيثونا.. اغيثونا
هل للحياة بقية
بعد انتهاك بناتها؟
هل للحياة بقية
بعد انتهاك نسائها؟
هل للحياة بقية
بعد انتهاك شبابها؟
هل للحياة بقية
بعد انتهاك رجالها؟
هل للحياة بقية
بعد انتهاك اطفالها؟
هل مازال الدم
في العروق يسيل؟
اين اصوات قلوبنا؟
اين الحياة بيننا؟
هل بعد كل ذلك
لنا ان نعيش؟! ■

وفاء محمد ديب
14 سنة ـ الصف الثالث الاعدادي ـ مصر

نحو مستقبل مشرق

□ نور ساطع يأتي على امتداد بصري من ناحية الافق البعيد، يداعب شغاف قلبي، يبشرني بمستقبل مشرق، مستقبل مشرق لألف مليون مسلم، مستقبل مليء بالعمل لاعادة الماضي المجيد، يزف تباشير الصحوة الاسلامية المبشرة بعودة الدولة الاسلامية الواحدة، دولة الاسلام الحاكمة بالقرآن، اقبل على ذلك النور يبشرني بوحدة المسلمين في كل مكان، ان شاء الله يبشرني بدولة اسلامية واحدة. لا تفصل بين اراضيها حدود ولا سدود، لا تعيقها الحواجز، دولة دينها الاسلام دستورها القرآن، نبيها محمد صلى الله عليه وسلم. ■

خديجة كمال الدين يوسف جعفر
العين ـ الإمارات ـ 14 عاما
الثالث متوسط

● كثيرا ما توصف الفتاة بالرقة والهدوء والخجل. وكثيرا ما نسمع الامهات يقلن: «نفضل عشر بنات على ولد واحد»! ولكن هذا الانطباع يحتجب قليلا امام بعض المظاهر التي تثير الانتباه في مدارس البنات الثانوية. ●

الشغب الناعم!!
مشاغبات في ثانويات البنات!

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ حول شغب البنات في المدارس الثانوية تتحدث مسؤولات المدارس والمعلمات والطالبات فتقول شيخة العتيبي ـ وكيلة مدرسة ـ: في بعض الاوقات تصدر افعال غير لائقة من التلميذات ويمكن ردها للاسباب التالية:

● ادارة المدرسة: قد تسمح ضمنيا بمثل هذه الممارسات عن طريق التهاون في العقاب وعدم الحزم مع الطالبة المشاكسة، والسماح هذا لا يعني تشجيعها لهذا السلوك، لكنه التقصير الاداري في المتابعة والتحفظ في المعاقبة.

● المعلمة: قد تكون المعلمة ذات شخصية ضعيفة، او غير متمكنة من مادتها العلمية، مما يجعلها تفقد الثقة في نفسها امام الطالبات فتهتز شخصيتها بما يغريهن بالتجاوز والشغب، وقد تكون جافة وفظة فتغريهن بالانتقام منها ومشاكستها.

● الطالبة: قد تكون ذات سلوك عدواني اساسا مرده الى اسرتها والخلل في تربيتها قبل التحاقها بالمدرسة، وقد تكون مدللة بشكل يزيد عن المعقول والمنطق فيصيبها الغرور ويبعثها على التمرد ومحاولة لفت النظر اليها وابراز الذات عن طريق حركات الشغب، وقد تكون مكبوتة في المنزل مما يجعلها تحاول صرف طاقتها وفك عقدها بالاشتراك مع من يشاكلها في المشاغبة والمشاكسة وتناقش الحلول المشرفة الاجتماعية سارة. ع فتقول: بالنسبة للادارة بما انها المسؤولة عن النظام واستقرار الامور واستثمار الطاقات والكوادر لخدمة القضية التعليمية فعليها ان تختار الوسائل الناجحة في التعامل مع كل مشكلة من النوع السلوكي بالتعاون مع المشرفة الاجتماعية والمرشدة الطلابية واسرة الطالبة.

بحث الحالة

من جهة اخرى على المشرفة الاجتماعية والمرشدة الطلابية ان تهتما «ببحث الحالة»، وان يتوفر في المدرسة ملف اجتماعي للطالبة يحوي كافة المعلومات عنها «حالتها الاجتماعية، الاقتصادية، الصحية، العلمية، انضباطها في الصف، تعاملها مع معلماتها وزميلاتها، سلوكها، مواظبتها على الحضور..» وعلى الادارة مطالبة المشرفة باعداد هذا الملف.

اما الشغب عند الطالبات فتختلف عوامله باختلاف المرحلة المدرسية للطالبة او بالاصح باختلاف سنها، فالتلميذة في المرحلة الابتدائية تتمرد بسبب الكبت او عدم الحزم في التربية والتجاوز عن اخطائها خاصة تطاولها على الكبار، فطبيعي ان لم تعاقب على ذلك ستتطاول على معلماتها، اما المرحلتان المتوسطة والثانوية ففضلا عما سبق نجد ان مرحلة المراهقة تقترن بالاحساس بالبلوغ، وبخول مرحلة النضج ـ قبل حدوث النضج ـ فتشعر المراهقة بانها على صواب والآخرين على خطا، وانها مستقلة تماما ومن حقها الاستقلال وتحاول اختبار الآخرين عن طريق التمرد ولفت الانتباه، هنا ايضا تبدا المراهقة بادمان المراة وتامل شكلها والعناية بمظهرها، ومع عدم توفر الوعي الكافي يصيبها الغرور، والغرور والتمرد دافعان لاحداث الشغب، اما الحلول فيجب ان ترتبط بالمشكلة، وعلى ذلك يجب ان تختلف درجات العقاب ووسائله.

وعموما علينا ان نتعامل مع النشء على اننا مربون نحرص على نتائج المواقف وما يترتب عليها وعلى هذا الاساس نختار مواقفنا، فالعقاب لا يتم لمجرد العقاب او الانتقام والا فالعفو عند المقدرة سمة المؤمن الحق، لكن العقاب يتخذ كوسيلة تربوية الهدف منها ضبط السلوك وتصحيح الخطا لما فيه مصلحة المعاقب نفسه مستقبلا.

تعليقات طريفة

ـ جواهر الفرحان ـ معلمة ـ تقول: قد تتعمد بعض الطالبات إحداث بعض الفوضى، لكن المعلمة القوية الشخصية لا تكون ابدا ضحية لمثل هذه التصرفات، وثمة تعليقات طريفة تصدر عن الطالبات على المعلمة تميزها والتعامل معها بمرونة لانها ان قابلتها بصرامة خسرت طالباتها، وربما حاولن التمرد انتقاما من سلبيتها وجفافها. وعلى المعلمة ان تكون جادة وحازمة امام المواقف الحقيقية للتمرد والشغب لانها ان لم تعاقب المشاكسات استهن بها.

ـ سعاد الغانم ـ معلمة ـ قد تنتشر هذه المشاكل السلوكية في مدارس البنين لا البنات، واذا وجدت ـ وهذا نادر ولله الحمد ـ فإنها تحسم بسرعة وحسم.

ـ لياء الفهد ـ طالبة ـ المعلمة هي التي تسمح او تمنع حدوث الشغب، فمهما كان لا تجرؤ الطالبة على اصدار اية حركة امام معلمة قوية الشخصية، كذلك بعض المعلمات يسخرن كثيرا من الطالبات وترتفع اصواتهن كثيرا ايضا، وهؤلاء المعلمات ايضا يعانين من معاندة الطالبات ومشاكستهن لهن.

ـ سمية الحامد ـ معلمة ـ تمر على حالات من الشغب ولكني افسر هذه المسالة على اختلاف اسبابها بوجود طاقة كبيرة ينبغي استغلالها واستثمارها بشكل صحيح، ومن هنا احرص منذ بداية العام الدراسي على التعرف على الطالبات، واستفزاز هذا النوع من الطالبات للظهور على السطح ومن ثم اكلفهن بالانشطة المنتظمة واوكل اليهن مسؤوليات محددة، ودائما اجد اثرا ايجابيا على سلوك الطالبة واستقامته.

ـ روضة الهاجري ـ طالبة ـ اكثر ما يشجعنا على المشاغبة وجود (الشلل) في صف واحد، حيث تستمد عضوات الشلة قوتهن من بعضهن البعض، ولهذا تلجا الاداريات والمشرفة الاجتماعية إلى منع ذلك وتفريق الشلل.

ـ فني راضي ـ طالبة ـ قريباتي معلمات، وكلما اجتمعن اخذن يسردن ذكرياتهن حول الشغب ويتفاضلن في ذلك ـ فليت المعلمات يضعن باعتبارهن هذه المسالة، فليست المسالة مرتبطة بعقد نفسية لدينا ولا بالاستهتار بالمعلمة، لكنها انطلاقة الشباب والمرح فقط.

ـ سامية العليان ـ مشاغبة معتزلة ـ شهدت ضرب طالبة اساءت السلوك مع معلمة فضربت امام الطالبات وشهر بها بالاذاعة الصباحية وحسمت درجات من درجات السلوك فلم اعد افكر في مجرد المحاولة! ■

وبعض الطالبات ينافسن المعلمات في آخر «موضة» وآخر «تسريحة»!!

الرباط ـ مريم التيجي

□ عندما تدخل المدارس الثانوية للبنات في المغرب تصادفك مظاهر عديدة جديرة بالنقد والبحث حتى يمكن تلافيها، فاول ما يلفت نظرك هو غياب اللباس الموحد، او البذلة المدرسية، حيث ان اغلب البنات لا يلبسنها الا في اثناء مراقبة الادارة المدرسية مع غياب الحشمة احيانا في لباسهن حتى صار من الطبيعي رؤية تلميذة ترتدي «الميني جيب» وتلبس حذاء بكعب عال وتضع المساحيق على وجهها، وتلوك العلك في فمها، وكانها في طريقها الى حفلة ساهرة، اوانها تقف على ابواب السينما وليس على ابواب المدرسة. تقول الفارسي حسناء ـ معلمة ـ: اعتقد ان بعض التلميذات يتسابقن نحو آخر موضة ويتفاخرن على بعضهن البعض بوضع المساحيق التجميلية، ولكن اذا استطاعت المعلمة ان تفرض عليهن احترام الفصل، فإنهن يلتزمن بالحد الادنى من الحشمة والاحترام، اما اذا تساهلت معهن او كانت مثالا سيئا لهن، وللاسف هذا ما يحدث غالبا، فتنافس التلميذة معلمتها في آخر تسريحة وآخر موضة، وفي هذه الحالة من الطبيعي جدا الا تقدرها فيما بعد، ولا تلقي بالا لتوجيهاتها. وتضيف فاطمة لحسن: ان البنات عموما اهدأ من الاولاد، وبرغم انضباط اغلبهن والتزامهن بقوانين المدرسة، فإنه نادر ما يخلو فصل من ثلة من المشاغبات اللاتي يتزعمن الباقيات في إحداث الشغب.

وفي مرات عديدة اضطر الى طرد بعضهن من الفصل او وقفهن لانهن يتعمدن اثارة الفوضى، فمثلا في الاسبوع الماضي بينما كنت القي الدرس سمعت صدى موسيقى ينبعث من ارجاء الفصل، وتبين لي ان احداهن تخفي مسجلا صغيرا في حقيبتها وتدير الشريط كلما بدات اشرح الدرس وتوقفه عندما اتوقف لاستفسر عن ذلك. اضطررت الى الاستعانة بالادارة، وتفتيش حقائبهن واحدة تلو الاخرى، وفعلا اكتشفت مصدر الصوت، وتم تحويل التلميذة التي قامت بذلك الى المجلس التاديبي، وعادة يزداد تمرد التلميذات امام المعلمات اللاتي يتخلين عن الصرامة في التعامل معهن.

وامام شكوى المعلمات من شغب بعض التلميذات كان لزاما ان نتوجه الى التلميذات لسؤالهن عن سبب غياب احترامهن للمعلمات وكانت الاسباب مختلفة. تقول نجاة وهي طالبة في الصف الاول من المرحلة الثانوية: انا شخصيا احرص على احترام الفصل والمدرسة قبل احترام المعلمة، ولكن تحريض بعض التلميذات ووصفهن لمن لا تشاركهن الشغب احيانا بالجبن وربما مقاطعتهن لها يجعلني انضم اليهن لكن ليس دائما، فقط اذا كان الامر متعلقا باحدى المعلمات اللاتي يقسون علينا كثيرا، ويظلمننا في الدرجات خلال الامتحانات، فنفكر في الانتقام منهن خاصة في نهاية السنة الدراسية. وفيما عدا ذلك اتجنب الشغب واحرص على الدراسة.

اما مريم وهي طالبة في الصف الرابع من المرحلة الاعدادية فتؤكد انها لم تفكر في التقليل من احترام احدى المعلمات الا مرة واحدة كانت لها اسبابها فتقول: كانت استاذة مادة الرياضيات متعجرفة، وطوال الحصة الدراسية تختال داخل الفصل متباهية بتسريحتها وتتصرف بشكل يمنعنا من احترامها. وزاد الطين بلة عندما بدات تعامل اللاتي استجبن لدروسها الخصوصية معاملة خاصة، بل سربت اليهن مواد الامتحان قبل موعده، وعندما بلغنا ذلك اتفقنا على ان نغيظها ما امكن لنا ذلك ولم نفوت فرصة دون ان نثير فيها حنقها، واقله ان نتعمد احداث اصوات مزعجة عند الدخول او الخروج من الفصل وعند التوجه نحو السبورة. وفي موقف آخر تقول سناء وهي طالبة في الصف الثالث من المرحلة الثانوية: احدى معلماتي تضايقني وتتعمد احراجي عندما اقوم الى السبورة لانجز تمرينا وذلك لانها تغار مني، فكيف ساشعر بالاحترام نحوها؟! ■

كيف تتصرف الطالبات المشاغبات مع معلماتهن خلف جدران المدرسة؟!

الطالبة المتزوجة هل تؤثر على زميلاتها غير المتزوجات؟

الرياض ـ رزان ضياء الدين

□ كثيرا ما يكون في صفوف المدارس الثانوية للبنات طالبات متزوجات، فهل تؤثر الطالبة المتزوجة على زميلتها غير المتزوجة؟

سهى الحامد ابدت ملاحظة جيدة حول وجود الطالبة المتزوجة بجانب الطالبة غير المتزوجة حيث انه على الطالبة المتزوجة ان تكون واعية بدورها بين زميلاتها، وان تكون قدوة لهن في العمل الطيب والسلوكيات الصالحة.

ايمان امين النجار استاذة علم الأحياء بجدة والتي تحدثت عن مدى تاثير الطالبة المتزوجة على غير المتزوجة ووجودهما جنبا الى جنب في فصل واحد قالت: لابد ان تنشا بين الطالبات علاقات وصلات بحكم الزمالة، ولهذا يوجد تاثير سلبي على بعض الطالبات حيث ان شعور المتزوجة بالسعادة او عدمها ينتج عنه تاثير اجتماعي وصحي ونفسي، وهذه الانعكاسات التي تشاهدها بعض الطالبات اللاتي يتاثرن بزميلتهن المتزوجة فيلاحظ عليهن عدم المقدرة على التركيز في دروسهن والتخوف من فكرة الزواج او التفكير في الزواج مستقبلا، فينعكس على المستوى التعليمي بصفة عامة.

الدكتور صالح احمد رضا رئيس قسم السنة سابقا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كان له تعليق حول سلوكيات الطالبات والعوامل المؤثرة فيه وكيفية تقييمها، وتحدث عن اثر الطالبة المتزوجة على غير المتزوجة فقال: ان طالبة المرحلة الثانوية تعيش هذه الفترة من عمرها كمرحلة انتقالية بين الطفولة التي غادرتها، وبين الامومة التي هي مقبلة عليها. فهي تحتاج الى احاطتها بعناية خاصة حتى تستطيع ان تتجاوز هذه المرحلة بنجاح واستعلاء وقدرة تمكنها من معرفة المرحلة التي هي فيها وتسير اتجاهاتها النفسية والجسمية فيما فيه خيرها وخير امتها، وان اقدر الناس على الاخذ بيدها في هذه المرحلة هي امها ثم مدرستها، وفي هذه الفترة تتبلور افكار التلميذة في هذه الحياة وتستقر سلبيا وايجابيا. فإذا تعودت على عمل الخير والاعمال الصالحة فإنها ستستقر نفسيا وتطمئن، اضافة الى انها ستكون عنصرا فعالا في مجتمعها.

ويتابع الدكتور صالح قوله: وأي اتجاه في هذه الفترة الى اتباع سلوك خاص في النفس او المجتمع سيكون له اثر كبير في مستقبل حياة الطالبة لانها فترة استقرار العادات والطبائع، وأي اتجاه للسير في السلوك الحميد سيصبح هو سلوك الطالبة. ثم ينصح د. صالح جميع المسؤولين عن الطالبات في هذه المرحلة بأن يقوموا بالتوجيه السديد والحكمة في المعاملة والرفق لتكون التربية اجدى. واضاف د. صالح ان وجود الطالبة المتزوجة ضمن الطالبات غير المتزوجات له تاثير ما في رفع الخجل والحياء عن الابكار، لان المراة المتزوجة ليست كمن لم تتزوج، ولذلك راينا ان الاسلام جعل اذن الابكار بالزواج الصمت، بينما لم يرض من الثيبات الا بان يأذن صراحة، ومما يخفف من ذلك حسن التربية، فلذا يجب التركيز على التوجيه والتربية الاسلامية بصورة مكثفة في هذه السن حتى يكون المجتمع مستقرا. ■

حكايات خلف جدران الفصول
قصاصات ورق متطايرة تسخر من المعلمات!

جدة ـ الطائف ـ هيفاء الثمالي وزهرة الابراهيمي

□ خلف جدران الفصل قصص، ووراء هذا الباب المغلق ما لا يعقل، فكيف تتصرف بناتنا مع معلماتهن في بيتهن الثاني؟ هل طرحت كل أم على نفسها هذا السؤال، وبماذا كانت الاجابة؟

ـ نائلة الساعدي ـ مدرسة علوم في متوسطة ـ تقول: «انا في واد وهن في واد آخر، وهذا قليل بالنسبة لمن ضبطتها وهي في سابع نومة!! واخرى تستمتع بطعم العلك، وثالثة وضعت قدما على اخرى كانها في مقهى لا في فصل دراسي»!

ـ مها الشاملي ـ مدرسة انجليزي في متوسطة ـ تقول: «المعلمة ليست خالية من العيوب والاخطاء ومشكلة الطالبات انهن كالمجهر لا همَّ لهن الا تضخيم العيوب»، وتضيف «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس».

ـ ع. الغامدي ـ مدرسة لغة عربية في الثانوية ـ تقول «الطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية هن في الغالب من المراهقات، وعلى المعلمة ان تضرب المثل في الصبر وحسن المعاملة».

ـ سمية المطران تقول باسى عميق «المعلمة تقف حوالي الساعة في كل حصة لتفاجا ان الطالبة كانت شاردة الذهن او تتبادل الابتسامات او قصاصات الورق التي لا تخلو من عبارات لاذعة من قبيل ان ثوبها لا يناسبها او مكياجها فظيع»!

ترى ما موقف الطالبات من كل هذه الاتهامات وبماذا دافعن عن انفسهن!!

ـ س. المزغلاني ـ 17 سنة ـ طالبة بالصف الثاني الادبي تقول: «المعلمة تطيل الشرح باسلوب ممل، ايام الامتحانات ساعود الى الكتاب واحفظ كل ما فيه، فما الحاجة الى الشرح المطول الذي يجعلني احس ان الترفيه هو ضرورة من الضرورات».

ـ سعاد ـ 18 سنة ـ بالصف الثالث العلمي ـ تقول «بعض المعلمات تدخل الى الفصل ونفسيتها متعبة وتجعلنا كبش الفداء، مما يضطرنا الى الرد عليها بطريقة نندم عليها فيما بعد».

ـ مها فرج ـ 18 سنة ـ بالصف الثاني العلمي قالت: «الامر يتلخص في نقطتين: ضعف شخصية المعلمة وتساهلها منذ البداية مما يجعل الطالبات ينسين وضعها كمعلمة ويعاملنها على اساس كونها طالبة، النقطة الثانية هي محاباة البعض على حساب البعض الآخر، مما يجعل الطالبات يعبرن عن الاحباط بطريقة غير لائقة».

ـ الداعية أم عبدالعزيز كان لها راي مقرون بتجربة قالت فيه «المشكلة هي في انقطاع التفاهم بين الطالبة والمعلمة، فهناك معلمة ليس لديها القدرة على امتصاص مشاغبة الطالبة وسوء تصرفها، وهذه المعلمة السلبية تكون السبب في تفاقم المشكلة. وعن تجربتها تقول «عندما كنت مدرسة حدث ان كانت هناك طالبتان تكثر شكوى المعلمات منهما، ولكن بفضل الله هذا الشيء لم يحدث معي، حاولت ونجحت في امتصاص شغبهن خلال حصتي، وكانت احداهن اذا راتني من البعيد بادرت باخراج العلك من فمها، ليس خوفا ولا رهبة، وانما احتراما، فالصبر ـ ايتها المعلمات ـ والحزم المقرون بالعطف هو الحل الامثل، والسلبية تزيد الامر تعقيدا».

ـ هدى حسن عالم ـ مدرسة بمدارس تحفيظ القران ـ قالت: الدلال الزائد كالحرمان الزائد، والدلال او الدفع يفسد نفسية الطالبة فيجعلها لا تقبل التقويم والتعديل من سلوكها، مما يؤدي الى المشاغبة والتطاول على شخص المعلمة».

ـ نوال شعبان عبدالله ـ مديرة مدارس الفهد النموذجية بالطائف ـ قالت «بادئ ذي بدء الامر يعود الى التربية المنزلية، فهناك من لم تعتد احترام الكبار ابدا، وشخصية المعلمة يجب ان تكون شخصية مزدوجة تجمع الحسنات والرفق والحزن والضبط، فإذا زادت احدى الكفتين ادت الى نتائج عكسية».

وتقول عفاف حمدي مديرة مدرسة ثانوية وحاصلة على بكالوريوس آداب قسم التاريخ ودبلوم تربية وعلم النفس «هنالك من السلوكيات التي ترتكبها بعض الطالبات في المرحلة الثانوية وتتمثل في محاولة الظهور الذي يشوب سلوك الطالبة في هذه السن.

ومن اسباب ذلك انفصال الوالدين، وتشتت الطالبة بين الحياة ما بين الاب والام، ومحاولة الطالبة لفت نظر مدرساتها وزميلاتها وذلك ببعض التصرفات الخاطئة حتى تكون محل اهتمام الجميع.

وتضيف: ان دور المدرسة يظهر جليا في تقويم هذا السلوك الخاطئ عن طريق الندوات التي تعقدها للطالبات سواء كانت اجتماعية اوتوجيهية، ومحاولة التقرب الى الطالبات وذلك بعمل صندوق اقتراحات حتى تكون قريبة من تفكير الطالبات. والاتجاه الى حل المشاكل اولا باول. ■

في الأردن

مدارس مخصصة للطالبات المتزوجات

عمان ـ «المسلمات»

□ تعليمات وزارة التربية والتعليم الاردنية لا تسمح بانضمام المتزوجات لمدارس البنات، وقد انشأت الجهات المسؤولة عن التعليم مدارس مسائية خاصة للطالبات المتزوجات، تحسبا من التاثير الذي قد يقع على الطالبة غير المتزوجة سواء بقصد او بغير قصد.

الطالبة سهى ـ 16 سنة ـ في السنة الاولى من المرحلة الثانوية تحدثنا عن هذا الموضوع قائلة: ان وجود المعلمات الملتزمات بالدين الإسلامي وبالزي الإسلامي يشجع الطالبات على الالتزام بالسلوك الإسلامي.

سعاد مديرة مدرسة ثانوية تقول: من خبرتي الطويلة في هذا المجال استطيع ان اقول ان خطورة سن المراهقة شيء اخترعه الغرب فلا يوجد في عالمنا الإسلامي ماهو خطير في هذه المرحلة، والطالبات يتجاوزن هذه المرحلة بصورة اعتيادية، ولا انكر وجود بعض المشاكل من قبل الفتيات لكن هذا لا يعني قصورا في المناهج المدرسية، بل في التربية الاسرية، فالام الواعية هي التي تراقب ابناءها، فجزء كبير من التربية تتحمل عبئه الأم، ونحن في المدرسة نكمل ما بداه الابوان، وللمتزوجات من الطالبات لا يحق لهن الالتحاق بالمدارس الثانوية، وهناك مدارس مخصصة لهن وفق تعليمات وزارة التربية، وانا شخصيا اؤيد هذا الفصل لان الطالبة المتزوجة لديها تجربة خاصة وطريقة حياتية واهتمامات مختلفة عن بقية البنات اللاتي من عمرها ولم يتزوجن. ■

تربويون: **التربية الدينية في البيت والمدرسة هي الحل**

علماء الشريعة: **هناك قصور في تدريس المناهج الشرعية**

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ التربية في المنزل .. المناخ المدرسي.. وسائل الاعلام.. الواقع الذي نعيشه.. رفض النصيحة.. افتقاد القدوة.. صديقات السوء ... الغزو الفكري من الغرب.. كلها عوامل اكدت طالبات المرحلة الثانوية انها الاساس الحقيقي لبعض التصرفات الخاطئة التي تصدر من بعضهن.

ـ نجاة شاور مديرة مدرسة الفتح الاسلامي تقول: لاشك ان هناك اسبابا قلبت الموازين، كالحرية المطلقة التي نادوا بها في التربية الحديثة القائمة على النقاش واختلاف الراي لمجرد الاختلاف، ووسائل الاعلام وخاصة التليفزيون، وهو الجهاز الرهيب الذي يشد الشباب والصغار اليه ولاتكون هناك ضوابط لمشاهدته، واين التوجيه السليم من الاسرة التي تركت الحبل على الغارب وخاصة اذا كان الاب والام مشغولين بالعمل او السعي خارج البلاد وتركا الصغار مع من لا يهمهم امرهم ولايجدون رقابة على اعمالهم؟

ـ ويرى احمد الحلواني مدير مدرسة الهدى الاسلامية ان مرحلة المراهقة تحدث تغييرا عاما في تفكير الفتاة لايجد مواكبة من البيت او المدرسة، فقد لا تجد المصدر الثقافي الصحيح الذي يقوم سلوكها، ومن هنا تاتي المشكلة وهي اعتمادها على صديقات ليس لديهن الخبرة السليمة فتشيع بينهن السلوكيات الخاطئة ويعزز هذا ما يشاهدنه من افلام ومسلسلات واخبار الحوادث في الجرائد.

ومناخ المدرسة له دور كبير، فالمناهج التعليمية سواء كانت دينية او علمية لا تفي بالحاجة ولاترد على التساؤلات التي تدور في ذهن البنت في هذه المرحلة.

وعن طبيعة هذه المرحلة يقول الدكتور شعبان جاب الله رضوان المدرس بقسم علم النفس في كلية الآداب جامعة القاهرة ان مرحلة الثانوي باعتبارها مرحلة مراهقة تتعرض فيها الفتاة لبعض التغيرات في وظائف الاعضاء الداخلية. فيترتب عليها تغيرات نفسية تتسم ببعض الخصائص في التفكير حيث تسعى لاثبات ذاتها وتحقيق اهدافها الشخصية وقدر من التمرد على العادات والتقاليد والسياق الاجتماعي ويصاحبها تغيرات انفعالية. وقد زرت مدارس بنات وعرضن مشاكلهن فكانت المشاكل الرئيسية تدور حول الحب والزواج، والافكار التي تسيطر عليهن مرتبطة بالحب وعدم التركيز واحلام اليقظة المستمرة، اما المشكلات الاخرى فهي ثانوية.

انها مرحلة عدم استقرار نفسي، ولكنها لا تمثل ازمة مطلقا اذا ما احسن تهيئة المناخ الطبيعي للتعامل مع الفتاة.

ويضيف الدكتور شعبان ان الاسرة هي حجر الزاوية في الوقاية والعلاج، والاسباب من جانب الاسرة في وجود الظواهر المنحرفة متعددة منها التفكك الاسرى، وعدم الرقابة، وانفصال الوالدين، وعدم تنمية الوازع الديني خلال المراحل المبكرة، وعدم اكسابهن القيم والمبادئ العليا، وافتقاد الفتاة القدوة التي تحتذي بها في الاسرة او خارجها، والتدليل الزائد او العكس المتمثل في التربية المتسلطة ايضا، والصداقات السيئة، وتقليد ما تعرضه وسائل الاعلام.

وترى الدكتورة سامية الجندي الاستاذة بكلية الدراسات الانسانية للبنات بالازهر ان هناك قصورا في تدريس المناهج الشرعية من ناحية التربية الدينية والاخلاق، فيجب متابعة تدريس المناهج الشرعية والعناية بها والتوسع فيها من التعليم الابتدائي، ويجب ان نبتعد عن المناهج الاجنبية التي تشمل عادات بعيدة عن الاسلام وتحارب فضيلة العفة وتطالب بان يكون التعليم الديني عمليا وتهذيبيا، ففي الاسلام الكثير من القيم والمبادئ التي يمكن بثها عن طريق القصص الدينية والقدوة من الصحابيات.



تدريس المناهج الدينية منذ الصغر مهم لتقويم الطالب والطالبات

كما تطالب بان نعد برامج توعية للام لكي تعرف كل شيء عن هذه المرحلة حتى تستطيع ان تعد جيلا واعيا يواجه الغزو الثقافي في ظل قيمنا ومبادئنا الاسلامية.

وتؤكد الدكتورة عبلة الكحلاوي استاذة الفقه بالازهر على مسؤولية الاسرة عن سلوكيات البنت فقد قال تعالى «يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون».

كما قال صلى الله عليه وسلم «الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم».

وترى الدكتورة عبلة ان المناهج الدينية لا تتناسب مع الدور المطلوب منها من توجيه كامل لله وبث تقواه ومراقبته في نفوس الطالبات، فنحن بحاجة الى مناهج دينية مدروسة ترسخ العقيدة فيسهل التزام البنت بالسلوكيات والعادات الاسلامية.

ويؤكد الدكتور محمد المختار المهدي الاستاذ بكلية الشريعة بالازهر على ضرورة تربية النشء على المنهج الاسلامي منذ اول لحظة تدب فيها قدماه على الارض، بل قبل ان تدب، باختيار المحضن الصالح والبيئة السوية للتنشئة السليمة من ابوين كلاهما حريص على الدين والخلق، يستمد سلوكه من مبادئ الإسلام حيث الحرص من كل منهما على تطبيق المنهج الاسلامي في التربية ينتج من ايمانهما بانه المنهج الاقوم وبانهما يؤديان بالتزامه طاعة الله.

ويرى الدكتور المختار ان التعليم ينبغي ان يبدا من الصغر بكتاب الله وسنة رسوله قبل التخصص في اي مجال من مجالات المعرفة، وان يكون الاباء والامهات قدوة عملية لبناتهم. ■

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:

● الشيخ على العتيق - الرياض
● الشيخ عبدالإله باقطيان - جدة
● اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
● الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليمان

حاولت أن أكون أرضا له ليكون سماء لي .. ولكن! لم أشعر أنني مررت بما تمر به البنات

□ 1592 احبته برغم صغر سنها، فلم تعرف من الرجال الا محارمها. وعندما اخبرناها بان هذا زوجها فرحت به لانها كانت تظن ان كل الناس مثل والدها الحنون مع امها. حرصت على ان تنفذ وصايا امها. فقد قالت لها امها «كوني له ارضا يكن لك سماء، وكوني له أمة يكن لك عبدا. احرصي على منامه وعدم التنغيص عليه في طعامه، استقبليه بالبشر وقت عودته واحرصي على راحته. لا تنكدي عليه عيشته فيترك بيته ويسهر في المقاهي والاندية. اذا اغضبك فتبسمي له ولا تقابلي الغضب بمثله».

وبالطبع حفظت تلك الوصايا وحاولت ان تلتزم بها وبدينها، ولكنه فاجاها باهماله في دينه، ولم يكن يعرف معنى الزواج ولا يعرف اى حقوق للزوجة. حاولت الاصلاح ما استطاعت ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فطلبت الطلاق برغم ان عمرها لم يبلغ 19 عاما، وبالطبع لم يرزقها الله منه باطفال وحمدت الله على ذلك .وكل ما نوده ان يرزقها الله بزوج سعودي من بيئتها لا يتجاوز عمره 40 عاما ينسيها عذاب الماضي ويكون نبراسا للمستقبل، وليس لنا عليه من شروط سوى ان يكون ملتزما بدينه ويخاف الله في السر والعلن، والافضل ان يكون مطلقا او ارملا وليس عنده اطفال، وان يكون متعلما ولديه دخل ثابت ومن المنطقة الوسطى في السعودية .

1593 عشت في ألم حيث طلق والدي امي وتربيت بعيدا عنها لانها تزوجت من رجل اخر، وعشت مع زوجة والدي فكان نموي ضعيفا، ولم استطع ان اكمل تعليمي ووصلت الى سن العشرين من عمري، ولم اشعر انني مررت بما تمر به البنات، فلم اعرف الادراك او ماتشير اليه، فظننت ان الامر طبيعيا، ولكني بلغت الان 28 عاما ولم اتزوج، وعندي حسن ظن بالله فهو وحده يعلم نيتي في انني اريد أن أعف نفسي وبصري والله في عون العبد ماكان العبد في عون اخيه، خاصة بعد ان انشغل والدي عني وانشغلت امي بزوجها وتركاني طوال كل هذه السنين، ولهذا تجرات وارسلت لكم بعد ان علمت ان والدي لا يمانع في تزويجي من رجل لا يزيد عمره عن 45 عاما، واذا كان متزوجا من اخرى فاني اطلب بيتا منفصلا، ولا مانع من تربية اطفاله وأن يعيشوا معنا إذا كان مطلقا او ارملا، بحيث لا يشترط ان انجب له الاطفال، فان هذا من علم الله عزوجل، واننا لا نطلب الا الستر، اما المباهاة في المهور وغيرها فليست من شيمتنا .

1594 منذ 20 عاما وانا اعمل مدرسا في بلدالخيرات «السعودية»، وبالطبع تزوجت كبقية الناس وخلفت صبيانا وبنات بلغ عددهم 3 اصغرهم عمره 12 عاما، وماكنت اتمنى ان يصل بي الحال الى هذا المستوى، ولكني رضيت بما قدر الله لي حيث خيرتني زوجتي قبل 3 سنوات بين امرين لاحلاهما مر، إما ان اشيد لها بيتا في الاردن، وإما ان اطلقها!.. حاولت توسيط اهل الخير بتنازلها عن ذلك الامر، ولكنها اصرت على ذلك ورفضت العودة معي وتركتها بعد ان اخذت اولادي معي لعلها تقتنع وتعود الى مكان اقامتي لكنها لم تعد وانتهت التاشيرة الممنوحة لها. حاولت تجديد التاشيرة او استقدامها من جديد لكنها رفضت حتى الرد على رسائلي لها واعتقد انها طلقت نفسها غيابيا، ولم يعد لي غير ان ادعو الله ان يرزقني بزوجة صالحة فلسطينية لم يسبق لها الزواج ولايزيد عمرها عن 35 عاما لرغبتي في انجاب الاطفال، ولا يقل تعليمها عن الكفاءة، تكون ممن تخاف الله وتخشى عذابه في نفسها وزوجها وبيتها وترضى بالعيش معي حيث اكون . ■

الحكم

● الاخوة: حسنين زيني، عبدالصادق يحيى ، محمد سرور ، اشرف عبد الله ، محمود فارس ، م . ج . س ، احمد راضي ، السلمي ، عبدالله الغامدي ، مدحت عبدالحميد ، محمد شاكر ، صالح احمد ، نشات مصطفى ، اسماعيل احمد ، محمد زكريا ، ا . ع . حجازي ، عبدالله سلمان ، عبد للجيد عبد الله ، غلام مصطفى محمد سعيد ، عطية محمود ، مصطفى محمد ، فهد محمد احمد الحكمي ، علاء الدين عبدالعظيم ، عبدالعزيز الادهم ، محمد ابراهيم ، سيد عوض ، ابراهيم بولندا، ماهر العلمي ، محمد احمد ، عزمي فتحي ، ص . م . ع ، عبدالله شريف ، حسن فتحي ، عبدالله العربي ، عبدالله علي ، ايمن احمد ، عثمان مبروك ، منصور ابراهيم ، طلال تركي ، محمد سعيد ، محمد الزهراني ، احمد سالم شريف، محمد ماهر محمد ، محمد ثابت ، يوسف محمد عبدالرازق ، حمد محمد فيصل علي ، ابراهيم حسين ، عبدالله حسني ، فرج بن سعيد ، عصام الدين سلطان ، آدم عبدالرحمن ، عوني يوسف ، السيد عبدالتواب ، ابوبكر بلغيث ، غزاي زيد ، ا . ن . ا ، ذاكر الماجدي ، علي سالم ، عبدالإله محمد ، عبدالرزاق عبدالرحمن ، الشيخ معنوي ، محمد سيد ، رافت فرج ، مرعي يونس ، حمدان خليف ، الحسين سيد محمد عبدالمعين ، فتحي عبدالمقصود ، بابكر عبدالله ، ج . ا . ح ، عبدالرحمن عبدالواحد ، عبدالغفار عبدالرؤوف ، احمد عبدالعزيز ، ابراهيم دليم ، امين غالب ، عبدالناصر محمد ، علي سعيد ، هشام علي ، ناصر العوهلي ، محمد عبدالخالق ، احمد محمد ، امين محمد ، محمود يونس ، سامي عباس ، هلال الخيدي ، عبدالله قاسم ، يوسف حامد، حسام عبدالحكيم، متولي محمد محمود ابراهيم ، سعد عبدالله..

وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها .

● الاخوات: خديجة .ز ، فاطمة . ر ، فاطمة . ب ، ثرية . ج ، نعيمة . ج ، نزهة . د ، سعيدة . ز ، مليكة . ع ، عائشة .س ، سادي . ج ، خديجة . ز ، فائزة . ح ، مليكة . ع ، خديجة . ض ، فاتحة . ش ، امينة . غ ، حورية . ف ، بشرى . ا ، فاطمة . ن ، سميرة . ش ، عاتقة . ب ، سعدية . ى ، فتحية . ك ، زهراء . ك ، امينة . ل ، سعاد . خ ، هدى . ش ، نجاة . ح ، صباح . أ ، نادية . ز ، بشرى .ج ، امينة . د ، فاطمة ق ، نادية . ع ، نجية . أ ، رشيدة . ا ، ابتسام . ز ، فاطمة . ن، مريم . ج ، مريم . ب ، خديجة . ف ، نزهت . ع ، فاطمة . ا ، فاطمة ب ، لبابة ز ، عتيقة م ، كريمة . ق ، سعاد . ق ، عائشة . ب ، سميرة .ع ، سعدية . ح ، لطيفة .ع ، فاطمة .ع خديجة . أ ، سكينة . ع ، ليلى . ع ، زهور . ش ، فتحية . ر ، سميرة . ص ، مليكة . ج ، نعيمة . ز ، رشيدة . ز ، نزهة . ع ، عائشة . ا ، مريم . ى ، فتحية . م ، فاطمة . م ، وفاء . ز ، بدرية . ع ، ثورية . م ، سعدية . ط ، هوشو . ط ، عائشة . ط ، عائشة ف ، هيام . ب ، زينب . ل ، غادة .ع ، عزة . ع ، ربيعة . ب

وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها .

● الاخوة والاخوات : ماهر احمد ، رشيدة . ا ، ثورية . ر ، عبدالحكيم محمد ، محمد عادل، علي فرح ، غسان ناجي ، هادي احمد ، ممدوح محمد ، عبدالصمد

- تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون. ■

غلاء المهور حرمني من الزواج

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 25 عاما لم يسبق له الزواج ويعمل في وظيفة براتب جيد لم يستطع الزواج لغلاء المهور حيث يصل بعضها الى أرقام كبيرة غير تكاليف الزواج الاخرى. يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية متدينة وعلى خلق لا يزيد عمرها عن 23 عاما متعلمة ويفضل ان تكون معلمة ومهرها يسيرا ولا يكلفه اهلها فوق طاقته . ■

1595 - ص .س - جدة

لا يكلفه أهلها فوق طاقته

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 20 عاما يحمل شهادة الكفاءة، موظف براتب جيد ولم يسبق له الزواج يسكن مع والده ولديه الاستعداد لفتح بيت منفصل، يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1542 اذا تيسر ذلك او ان يرزقه الله بزوجة لا يزيد عمرها عن 18 عاما متعلمة يكون مهرها يسيرا ولا يكلفه اهلها فوق طاقته . ■

1596 - ع . س - جدة

قانعة ومقتصدة

□ مصري يعيش في الامارات يبلغ من العمر 30 عاما جامعي، تنقل في دول عديدة منذ تخرجه للبحث عن الرزق الحلال ولم يفكر في الزواج، وبعد ان استقر يود أن يرزقه الله بالزوجة الصالحة المؤمنة بربها التي تساعده على التقرب الى الله عزوجل بفعل الخيرات والطاعة والبعد عن المعصية ومايغضب الله، وتكون قانعة بما يرزقها الله، مقتصدة في بيتها بحيث لا اسراف ولا تقتير، والافضل أن تكون من المصريات المقيمات بالامارات حتى تسهل عملية الارتباط ويكون العمر مناسبا وكذلك التعليم . ■

1597 - و . ع - عجمان - الامارات

صهر ونسب

□ شاب تونسي يبلغ من العمر 30 عاما يواصل دراسته الجامعية في المغرب، وفي السنة الدراسية النهائية، من العاملين على الالتزام بدين الله في كل مناحي الحياة، ومن اسرة غنية وتسكن في افضل الاحياء في تونس ولديه سكن منفصل، ومع هذا يرغب في العمل خارج تونس ومعروض عليه عمل في مدرسة في الدانمارك او في الاردن، يود ان يرزقه الله بزوجة من سوريا حيث يحب ذلك الشعب الطيب، ويفضل توطيد تلك المحبة بان يكون له معهم صهر ونسب، لا يزيد عمرها عن 25 عاما من اسرة متدينة مطيعة ترضى بالعيش معه حيث يقيم . ■

1598 - ن . ا - المغرب

خريج دراسات إسلامية

□ باكستانية من مواليد المملكة العربية السعودية، تبلغ من العمر 19 عاما، حاصلة على الثانوية العامة، على خلق ومن اسرة متدينة وهي كذلك ان شاء الله ولا نزكي على الله احدا. تحفظ اربعة اجزاء من القرآن الكريم. نود لها زوجا سعوديا لايزيد عمره عن 30 عاما، جامعي والافضل أن يكون خريج دراسات اسلامية، ملتزم بدين الله ويخاف الله، يعيش في مكة او جدة ولم يسبق له الزواج .■

1599- س . ش - مكة المكرمة

ظروف زوجته تمنعها من السفر إليه

□ سوري يبلغ من العمر 40 عاما حاصل على بكالوريوس لغة عربية، متزوج من قريبة له بعد ان توفي عنها زوجها ولديها اطفال من زوجها السابق مما جعلها لا تستطيع المجيء للعيش معه، يعمل في سوريا امام وخطيب مسجد وقدم للمملكة العربية السعودية للعمل في دار نشر كمدقق احاديث ومدقق لغوي، يرغب في الزواج من صاحبة الرقم 1406، او من اخرى لا يزيد عمرها عن 35 عاما. ■

1600- ع . ع - الدمام - السعودية

زوجة تقبل العيش في أمريكا

□ يمني يقيم في الولايات المتحدة الامريكية حاصل على الثانوية العامة، يبلغ من العمر 23 عاما، حالته المادية جيدة وقادر على تحمل نفقات الزواج ولم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة عربية تعفه عن الحرام والمنكرات، ويرغب في الاخت صاحبة الرقم 1351 بشرط ان تقبل بالعيش معه حيث اقامته، واذا لم يرض اهلها، فإنه يود زوجة عربية لا يزيد عمرها عن 20 عاما، حاصلة على تعليم ثانوي ترضى بالعيش معه حيث يقيم . ■

1601 - م . م - الولايات المتحدة الامريكية

مطلقة أو أرملة.. لا يهم

□ مصري يبلغ من العمر 20 عاما، حاصل على مؤهل متوسط ويعمل بالقطاع الخاص، لديه سكن خاص ضمن منزل والده الكبير وحالته المادية متواضعة، يود ان يرزقه الله بزوجة من اية جنسية، متدينة وعلى خلق تطيع ربها وزوجها وتقدر ان من ستتزوج منه مبتدئ في الحياة ولا يستطيع تحقيق كل الرغبات، لا يزيد عمرها عن 22 عاما، ولا يهم ان كان سبق لها الزواج أوطلقت او ترملت■

1602 - س . ع - مصر

زوج في الأربعينيات

□ مصرية مقيمة بالسعودية تبلغ من العمر 35 عاما حاصلة على ثانوية فنية، متدينة ولم يسبق لها الزواج، موظفة ويود اخوها الذي تعيش معه في نفس المدينة ان يرزقها الله بزوج لا يزيد عمره عن 40 عاما، محافظ على دينه وعلى خلق، من عائلة طيبة وهي مستعدة للعيش معه حيثما يكون . ■

1603- ن .ج - ينبع - السعودية

يخاف الله في نفسه وأهل بيته

□ سعودية تبلغ من العمر 40 عاما جامعية لم يسبق لها الزواج وتعمل في منصب طيب، تقدم لها كثير من الخطاب وعندما يوافق اهلها عليهم ترفضهم حتى وصلت الى هذا العمر، وعندما فاتحوها في الامر اصبحت ترضى بان تتزوج من اي رجل بشرط ان يكون سعوديا ولا يتجاوز عمره 45 عاما، يحافظ على الصلاة ويخاف الله في نفسه واهل بيته■

1604- ف . ك - الطائف - السعودية

قادر على النفقة

□ سورية تبلغ من العمر 37 عاما جامعية مطلقة ولديها 4 اطفال يقيمون مع والدهم تعمل معلمة لغة انجليزية، يود اهلها ان يرزقها الله بصاحب الرقم1348 ر. ب من جدة، او برجل لا يزيد عمره عن 50 عاما متدين يخاف الله ويكون من اصحاب الاخلاق ويفضل ان يكون ارملا او مطلقا وممن يقيم في مكة المكرمة او جدة وقادر على النفقة.■

1608- ب . د - سوريا

لا لتتبع العثرات

□ سعودي يبلغ من العمر 34 عاما مطلق ويعمل عسكريا براتب جيد، متدين وعلى خلق، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية تفهم معنى الحياة الزوجية ولا تتتبع عثرات زوجها وغلطاته، فان الانسان مهما بلغت حسناته فان له عثرات بحيث لا يزيد عمرها عن 30 عاما، متعلمة والافضل أن تكون موظفة ولا يمانع ان كانت مطلقة او ارملة بدون اطفال. ■

1610- لا . ع - الرياض

أسرة كبيرة وراتب قليل

□ سعودي يبلغ من العمر 26 عاما حاصل على دبلوم هندسة ويعمل في القطاع الخاص براتب قليل ويعول أسرة كبيرة، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق تكون ممن يخاف الله ويهمها راحة زوجها ولا تكلفه فوق طاقته، لا يزيد عمرها عن 22 عاما ومهرها يسير وتحفظ ما تيسر من القرآن، والافضل ان تكون موظفة حتى تكفي نفسها. ■

1611- ع . ف - خميس مشيط- السعودية

نحن لا يعنينا المال وإنما الرجال

□ لي اختان ملتزمتان بدينهما، الكبرى عمرها 23 عاما ولم تكمل تعليمها بسبب الدراسة المختلطة برغم تفوقها وحسن ادبها وقد ارسلتم لنا من قبل رجلا رضينا خلقه ودينه ورضي بنا وتم عقد القران، ولكن بعد عدة اشهر تم الانفصال بينها وبين ذلك الشاب وكان ذلك بقدر الله ، اما الصغرى فعمرها 21 عاما ولم يسبق لها الزواج وتعليمها ثانوي تجاري ولا ترغب في العمل، وكل مانوده أن يرزقهما الله بزوجين صالحين يعيناهما على طاعة الله، ونحن لا يعنينا المال لاننا والحمد لله من اسرة متوسطة الحال ووالدنا يعمل مديرا لاحدى المدارس وليس له شروط في الذي يتقدم لبناته سوى الشروط التي ارشدنا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الدين والخلق الحسن ولا وزن للماديات، فلن يثقل عليه ابي في المهر او الجهاز وخلافه، بل على العكس ان كان صالحا فان والدي على استعداد لمساعدته بماتيسر ونحن نرضى بالقليل . ■

1612- غ . ح - مصر

متدين يقيم خارج بلادها

□ مغربية تبلغ من العمر 18 عاما بالمرحلة الجامعية تخصص لغة انجليزية متدينة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مسلم متدين يقيم خارج المغرب لا يزيد عمره عن 35 عاما، متدين ولم يسبق له الزواج ولا يقل تعليمه عن الثانوية، قادر على تحمل المسؤولية والانفاق على بيته ولا تهم جنسيته اذا كان يعيش في امريكا ومستعدة للعيش معه هناك. ■

1613- ب .ج - المغرب

يحفظ عليها مالها

□ سعودي يبلغ من العمر 35 عاما مطلق ولديه اطفال، موظف بدخل جيد ومحافظ على دينه، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ذات دين وخلق ترضى باطفاله لا يزيد عمرها عن 30 عاما، ولا يمانع ان تكون موظفة وتحتفظ بكل بمالها لانه ليس في حاجة اليه، ولا يمانع ان كانت مطلقة او ارملة ولديها طفل على ان ترضى بالعيش معه حيث يقيم . ■

1614- م . أ - المدينة المنورة

تسكن معه في بلدته

□ سعودي يبلغ من العمر 25 عاما لم يسبق له الزواج موظف حكومي وإمام مسجد يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية تكون من الدعاة لله لا يزيد عمرها عن 24 عاما ومتعلمة، وليس له شروط سوى ان ترضى بالعيش معه في بلدته التي يسكن فيها . ■

1615- ب . ع - الدوادمي - السعودية

تنازلت عن حضانته

□ سعودي يبلغ من العمر 28 عاما مطلق منذ اربع سنوات ولم يجد الزوجة الصالحة برغم ان ليس له الا طفل واحد من زوجته الاولى عمره الآن خمس سنوات وتنازلت امه عن حضانته تنازلا شرعيا واختارت حياتها برغم انه متدين وموظف حكومي وعلاقته بالناس طيبة ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية متدينة تحتسب اجرها على الله وتحافظ على الحياة الزوجية وعلى ولده وتكون له اما حنونا وسيكون لها سكن منفصل عن الاهل والافضل ان تكون معلمة وعمرها لا يزيد عن 30 عاما. ■

1616- ع.ع - جدة

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

ننتظر رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

اختلفنا حول الميراث

□ توفي والدي وخلف زوجتين وامه وثمانية أبناء، واحدى عشرة ابنة وتبين بعد وفاته أن إحدى زوجاته حامل وقد رغب الورثة أن يقسم لهم شيء من التركة يكفيهم نفقة، وطلب بعضهم الا يقسم شيء حتى يولد الحمل ويعرف نصيبه، وطلب بعضهم أن يقسم للحمل نصيب ذكر يدفع لامه ويقسم لبقية الورثة قدر ما يكفيهم نفقة وقد أصبحنا بهذا في مشاكل لم نستطع حلها مع الحاجة الماسة إلى النفقات الضرورية ساعدونا - يحفظكم الله - في حل مشكلتنا.

ف. م. ر - الرياض

- إذا توفي شخص وترك مالا يقسم بين ورثته وبموته ينتقل المال إلى ورثته حتى الحمل والصغير لا ينفق عليه من التركة، بل ينفق عليه من نصيبه من التركة، لكن إن كانت التركة عقارات وأسهما تحتاج تصفيتها إلى وقت فإنه يقسم لهم شيء منها على قدر ارثهم ينفقون منه على انفسهم، وإذا كان في الورثة حمل واحتاج الورثة إلى قسمة التركة فإنه حتى لا يضيع نصيب الحمل يحتسب له الأحظ من نصيب ذكرين أو انثيين ويأخذ بعد ذلك كل وارث نصيبه فإذا ولد الحمل أخذ نصيبه مما حسب له فإن بقي منه شيء اعيدت قسمته على الورثة وقد بنى ذلك العلماء على الاحتياط لحق الحمل فإنه إذا زاد في نصيبه شيء من السهل قسمته على الورثة لكن لو قسم على الورثة ثم طلب استرجاعه منهم صعب ذلك لكثرتهم وتفرقهم وينبغي أن يعلم أن الحمل لا يرث حتى يولد حيا تعلم منه أمارة الحياة من عطاس أو حركة أو تنفس او بكاء لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا استهل المولود ورث» رواه أبو داود. ولهذا فإني انصح السائلة أن يوسطوا طالب علم من جيرانهم او اقاربهم أو معارفهم يدخل بينهم ويتولى قسم تركة والدهم على الوجه الشرعي فيعطي كل ذي حق حقه، ولو وكل بعضهم بعضا في قسمة التركة فاجتمع الموكلون او اتصلوا بالقاضي الشرعي وطلبوا منه إنهاء مشكلتهم على الوجه الشرعي كان في ذلك حل سريع يقطع الطريق على الشيطان واعوانه الذين يفسدون بين القرابة ويذكون نار الشقاق والعداوة وربما يتولد عن المشكلة الصغيرة إذا لم تحل في وقتها مشاكل كبيرة تفرق شمل الاسرة وتملأ قلوبهم عداوة وحقدا فتكون كما قال الشاعر:

أرى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك أن يكون له اضطرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب أولها كلام ■

يحزنهن وصف العنوسة وتؤلمهن نظرة الناس

واقفات على المحطة الأخيرة للزواج!

الرياض - نجاح العبسي

□ زدن على العشرين عاما وربما تجاوزن الثلاثين والاربعين عاما ولم يرزقهن الله بالزوج.. يصبرن على ذلك ولا يصيبهن اليأس. ولكن نظرة المجتمع هي التي تؤثر فيهن وتجعلهن يتألمن.

هذا التحقيق ينقل شجونهن، يكتبنه بالامهن.. يتساءلن: لماذا يصفهن المجتمع بالعانسات، ولماذا يقال إنهن تجاوزن محطة الزواج.. وهل للزواج محطة اخيرة؟!

حصة عبدالهادي - 36 عاما - تقول إن الفتاة قد تصاب بمرض او اعاقة لظروف خارجة عن ارادتها، مما يقف حائلا بينها وبين الزواج، وقد تكون من أجمل الفتيات ومن أحسنهن خلقا، ولكن لم يكتب لها نصيب في الزواج، فماذا تفعل، وهل تقف حزينة على ما اصابها وعدم توفيقها في الحصول على الزوج، أم تمارس حياتها وتقبل ما كتبه الله لها؟ إن على الفتاة المؤمنة العاقلة ألا تتوقف عند مرحلة أو سن معينة من عمرها، وأن تواصل نشاطها وعطاءها وتفاؤلها بالله سبحانه وتعالى، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره، وتؤمن أن بؤسها وحقدها على غيرها لن يغير من الامر شيئا، بل عليها أن تدعو الله سبحانه وتعالى وتتقرب اليه. فقد يعوضها الله سبحانه وتعالى خيرا.

ام محمد ربة بيت وحاصلة على الثانوية العامة تؤكد انه ليست هناك محطة تتوقف عندها الفتاة مهما كانت الظروف وبتنهيدة عميقة تقول: كل فتاة تتمنى أن ترى نفسها أسعد الفتيات وتعيش في بيت زوجها ومملكتها الخاصة وهذا حلمها، ولكن قد لا يكتب لها الزواج لأية ظروف، هنا لا يجب على هذه الفتاة التوقف، بل عليها أن تواصل عطاءها ونشاطها ولا تستسلم أبدا لنظرة المجتمع القاسية وللأفكار السيئة.

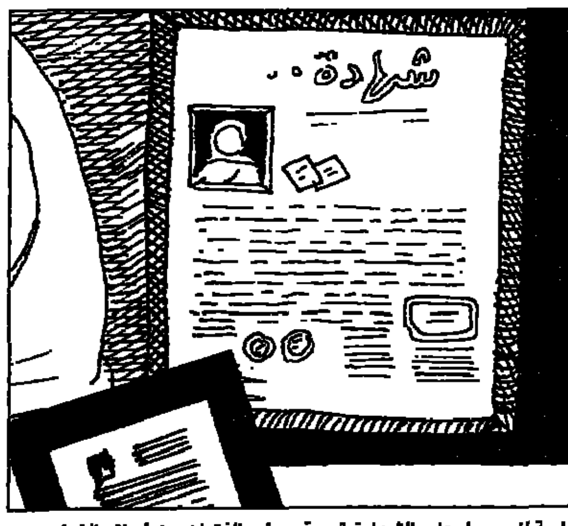
وتضيف أن الناس حقا لا ترحم، وأحيانا هناك من المتزوجات من يقطعن العلاقة بالعائلة التي فيها فتاة لم تتزوج، فهل تناست هؤلاء النسوة أن المرأة ستتزوج إذا كتب لها الله سبحانه وتعالى الزواج؟!

تجربة قاسية

اما خديجة محمد - مدرسة - فتتحدث بتنهيدة عميقة وحزينة قائلة: مررت بهذه التجربة القاسية والمريرة. لن انسى هذه المرحلة من عمري، ولن انسى مرارتها وقسوة المجتمع. ولكني برغم كل ذلك لم أيأس أو يصيبني القنوط، فقد تركت الناس ونظراتهم الكئيبة، علما بانني من أجمل الفتيات، كنت - سامحني الله - المتسببة فيما حصل لي حيث انني كنت ارفض من تقدم لي من الشباب، لأن أختي لم تكن قد تزوجت، وحبي لها جعلني الا اتقدم عليها في الزواج وهي التي تكبرني بستة اعوام، وفعلا استطعت ان اصمد واقف ثابتة بتوفيق من الله إلى أن تزوجت شقيقتي وسعدت بزواجها الجديد ولله الحمد. ولقد وصلت الى سن الثانية والثلاثين من عمري ولم ايأس، وأخيرا رزقني الله سبحانه وتعالى بشاب من عائلة كريمة، وأحمد الله على هذا الزواج.

وتضيف خديجة: عندما خطبت لا استطيع ان اصف لك وقع تلك الخطوبة على الناس، ولو كنت قد استسلمت لكلامهم عندما كانوا يظنون أن قطار الزواج قد فاتني لتحطمت معنويا وجسديا، ولكن ايماني بالله وبرحمته كانت أقوى من نظرة الناس.

فايزة العلي - ممرضة - تختلف رؤيتها وتقول في يأس وحزن: كرهت الناس ولم اعد قادرة على العطاء. من اجل الراتب رفض ابي تزويجي أنا وشقيقتي التي تكبرني، وهاأنا في الخامسة والاربعين عاما، ترى من يتقدم لخطبتنا سواء كان شابا او طاعنا في السن؟ وهل ننجب بعد هذه السن؟! والدنا سامحه الله لم يكن في حاجة الى الراتب، فلديه مال وفير!



الدراسة للحصول على الشهادة تسرق بعض الفتيات من أحلام الزواج

سبع اخوات

م.ع.س تقول: نحن سبع اخوات بلغنا سن الزواج واكثر، ولكن والدنا سامحه الله يعاملنا معاملة السجناء ويرفض أن نخرج لزيارة احد من اقاربنا او اصدقائنا، ويرفض أن يزورنا أحد، فلا احد يعرفنا حتى معظم اقاربنا، لا نرى والدتي إلا حزينة باكية بسبب وضعنا وعدم زواجنا، ولكن ليس بيدها حيلة، وهانحن نعيش في بيت واحد بين مؤمنة بقدرها، وبين يائسة من حياتها، فماذا نفعل وقد فرضت علينا العنوسة، وللأسف من أعز وأقرب الناس لنا!.. شقيقتنا الكبرى في حالة يأس دائم وفي حالة نفسية لا نحسد عليها، تكره كل من حولها، لم يعد لدينا أمل، سامحنا الله وهدى والدنا ورزقنا الزواج الصالحين.

وفي نظرة حزينة ومؤمنة في نفس الوقت تقول جواهر الزامل مدرسة رياض الأطفال إنه ليس هناك ما هو اقسى على الفتاة من نظرة المجتمع القاسية المؤلمة، فقد تفرض على الفتاة ظروف ما، وهنا تجبر على العنوسة أو ما يسميه المجتمع «العنوسة» فتتأخر في زواجها وقد لا تتزوج قط لظروف لم تضعها بمحض ارادتها مثل قيامها على خدمة والديها اللذين كانا في أمس الحاجة لها ولا تستطيع تركهما مهما كانت الظروف فلو تزوجت وتركتهما وهما على هذه الحال، سينظر المجتمع لها على انها جاحدة وانانية، ولو بقيت وآثرت خدمة والديها ينظر اليها نظرة الشفقة على عنوستها، وهذه النظرة الجارحة القاسية من العنوسة نفسها لانها قد تدفعها لليأس والقنوط والاحباط الشديد الذي قد يتسبب لها في مرض نفسي إذا لم يكن ايمانها قويا.

وتستنكر على الفتاة أن ترفض من يتقدم للزواج لها ما دام كفؤا، غرورا منها وتكبرا، متحججة بالتعليم ورغبتها في استكماله، ومثل هذه الفتاة تدفع ثمن غلطتها بتأخرها عن الزواج، فبيت المرأة وزوجها واولادها أهم وأبقى من التعليم.

لا توجد محطة أخيرة

وأخيرا تؤكد الاخصائية الاجتماعية نورا انه ليست هناك محطة أخيرة تتوقف عندها الفتاة، وانه ليست هناك عنوسة، وانما تأخر عن الزواج، فالاوضاع الحالية اختلفت عن ذي قبله فقلما تدخل بيت ولا تجد فيه فتاة لم تتزوج وربما اثنتين وقد بلغت الواحدة فيهما 25 عاما أو يزيد، وهذه السن كان لا يستهان بها سابقا وكانت تعني عنوسة الفتاة، اما الآن فقد تغير الوضع نتيجة لكثير من الظروف ونتيجة للتعليم الذي يستغرق سنوات طويلة، علما بأن النظرة الى سن العنوسة يختلف من مجتمع الى أخر ومن منطقة الى أخرى، فبعض المناطق تنظر الى الفتاة إذا تجاوزت العشرين من عمرها على أنها عانس، وفي بعض المجتمعات ينظر الى الفتاة ذات الخامسة والعشرين ربيعا نظرة مختلفة ويصرون على انها في سن الزواج وليست العنوسة، وانها ينبغي ان تتزوج شابا مثلها.. وهكذا.. كما ان هناك من الفتيات من تكمل تعليمها الجامعي وتحصل على الماجستير والدكتوراه، وبرغم ذلك تريد زوجا في مثل عمرها، لذلك كله لا أرى أن هناك محطة أخيرة للزواج، أو سنا معينة تصبح بعده الفتاة عانسا.■

فتاوى في الزواج

كيف أتعرف على خطيبتي؟

□ سائل يسأل: عندما اذهب لخطبة فتاة، كيف احدثها لكي اعرف عقيدتها وتقواها وخلقها وأدبها، وهل يجوز أن اجلس معها؟

- يجيب عن السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية فيقول: يجوز للخاطب ان ينظر الى خطيبته لكن من دون خلوة، لأن السنة قد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وله ان يسألها وأولياءها عما يهمه مما يكون له تعلق بمصلحة الزواج.

وردا على سؤال يقول: إذا تقدم شاب لخطبة فتاة هل يجب أن يراها؟ وايضا هل يصح أن تكشف الفتاة عن رأسها لتبين جمالها أكثر لخاطبها؟

ويجيب سماحة الشيخ ابن باز: لا بأس ولكن لا يجب بل يستحب أن يراها وتراه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من يخطب أن ينظر اليها لأن ذلك أقرب الى الوئام بينهما فإذا كشفت له وجهها ويديها ورأسها فلا بأس على الصحيح. وقال بعض أهل العلم يكفي الوجه والكفان ولكن الصحيح أنه لا بأس أن يرى منها رأسها ووجهها وكفيها وقدميها للحديث المذكور، ولا يجوز ذلك مع خلوة بها، بل لابد أن يكون معها أبوها أو أخوها أو غيرهما لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه. وقال ايضا صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما» أخرجه الامام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه■

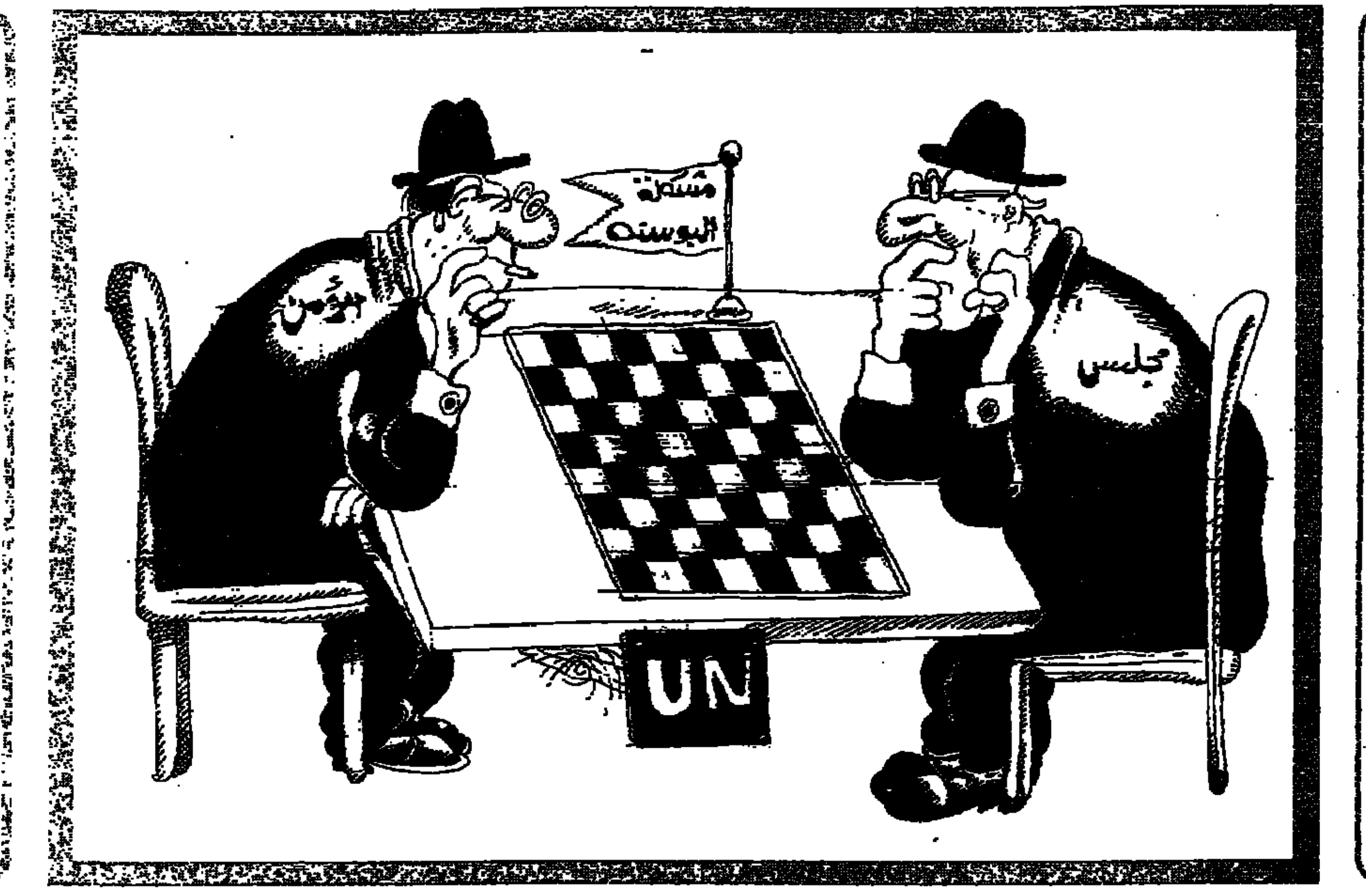
رأى «المسلمون»

□ تطرح عملية اطلاق «اسرائيل» مطلع الشهر الجارى قمرا صناعيا الى الفضاء الخارجى لاغراض التجسس العسكرى العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام بشأن المدى الذى بلغته «اسرائيل» فى سعيها للتفرد والسيطرة عسكريا في المنطقة وبقائها خارج دائرة الضبط والمراقبة أسوة ببقية دول العالم. ويعتبر اطلاق القمرتحديا تستكمل فيه «اسرائيل» خرائط العدوان وخططه تجاه الامة العربية والاسلامية.

ومع انعقاد المؤتمر الدولى لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بـ«نيويورك» تتساءل أغلب الاوساط السياسية والعسكرية في المنطقة: الى متى ستظل «اسرائيل» تغذى سباق التسلح المحموم فى الشرق الاوسط وتضع نفسها فوق موقع المساءله عما تمتلك من أسلحة مدمرة، ولاتعير أى اهتمام لطروحات ومطالبات دول العالم والمنطقة بمراقبة برامج تسلحها وجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل؟

إن الاقمار الصناعية المخصصة لاغراض التجسس العسكرى التى باتت «اسرائيل» تمتلك نوعا منها أسوة بعدد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا، تشكل خطرا بالغ الاثر على الدول الواقعة تحت مراقبة مثل هذا النوع من الاقمار من زاوية كشفها لمختلف مجالات الحياة فيها، إضافة الى تهديدها لامن واستقرار هذه الدول، علاوة على كونها مظهرا من مظاهر السباق على التسلح.

فالتهديد القوى الآن للأمة الاسلامية يأتى من التخلف التكنولوجى، فالصراع الحالى هو صراع على امتلاك التكنولوجيا المتقدمة، ولتضييق هذه الفجوة لابد ان يبدأ التحرك اليوم وان يتم التعامل مع هذه المسألة بكل أبعاد المخاطر التى تحملها، وينطلق ذلك من معالجة اسباب الفرقة والعمل على توحيد الصفوف وتكريس الجهود لنشر العلم والمعرفة والارتقاء بالمستوى العلمى والتقنى لشعوب الامة الاسلامية للقضاء على اسباب التخلف، اضافة الى ان هناك مسؤولية خاصة على الجامعات ومراكز الابحاث لتكثيف جهودها للمشاركة فى بناء القوة الذاتية للامة الاسلامية، فالخطر محدق بالامة من كافة الاتجاهات ولن تسلم دولة واحدة منه. ■



المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

قوة المستقبل

بقلم: عبدالقادر الإدريسى*



□ ماذا يريد العالم الاسلامى للدخول الى القرن الحادى والعشرين؟

لقد ضيعنا عقودا من السنين فى الجدل السياسى والمذهبى الذى لا طائل تحته، ولا فائدة ترجى منه، وصارت معاركنا كلها سياسية، بينما القوة الحقيقية تكمن فى امتلاك ناصية التربية والتعليم والعلوم والثقافة، والابداع فى هذه المجالات التى تصوغ الانسان المسلم صياغة جديدة، وضغوط العصر تملى علينا معارك حضارية ضارية وشرسة وشديدة الالحاح سلاحها التربية والتعليم والعلم والفكر والثقافة.

والسؤال التقليدى الذى اجاب عنه عالمان من خيرة علماء الامة بصيغة مناسبة لعصرهما ولبيئتهما ـ وهما شكيب ارسلان، وابو الحسن الندوى ـ لايزال يطرح نفسه بالحاح شديد الى اليوم، فلماذا تأخر المسلمون، ولا يزالون يتأخرون؟ الاجابة التى ينبغى ان تفرض نفسها هى: لانهم لم يتخذوا بسلاح العصر، وهو العلم بكل مفاهيمه ودلالاته، وبشتى فروعه وميادينه، وهو العلم الذى اقترنت الحضارة الاسلامية به، وكانت به هادية للبشرية جمعاء، هو العلم الذى يغير الواقع ويبنى الانسان والمجتمع، وييسر سبل الحياة امام الناس، ويذلل الصعاب أمامهم ويرفع المعاناة عن كاهلهم.

ومفتاح العلم هو التربية والتعليم، فلا علم بدون تربية قويمة وتعليم سليم، وقد تأخر المسلمون ولايزالون، لعدم اخذهم العلم والتربية والتعليم بالجدية المطلوبة، فالعلم هو القوة المادية والنفسية والروحية فى آن واحد، والتربية والتعليم هما الجرارة التى تشعل طاقات الابداع والابتكار فى الامة، وهذه القوة، وتلك الحرارة هما اللتان يريدهما العالم الاسلامى للدخول الى القرن الحادى والعشرين.

ولقد انبثق الوعى بهذه المعادلة منذ سنوات، وصار الاهتمام بهذه القضية محورا فى استراتيجية العمل الاسلامى الدولى المشترك، فى اطار منظمة المؤتمر الاسلامى، وتولد عن ذلك انشاء جهاز اسلامى دولى يتولى مسؤوليات ثقيلة فى مجال الرد على السؤال التقليدى: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ الجهاز هو المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التى تأسست فى عام 1982م وحددت لها اهداف هى موضع الاجماع الاسلامى دون استثناء، فهى منظمة اسلامية دولية تعمل فى ميادين التربية والعلوم والثقافة، وتسعى الى تحقيق النهضة التربوية والعلمية والثقافية فى العالم الاسلامى، وتجتهد فى وضع الاسس والقواعد النظرية والعلمية لهذه النهضة التى بدأت فعلا، وتتفاوت قوتها من جهة الى اخرى فى انحاء العالم الاسلامى.

ان الظاهرة البارزة فى التاريخ الاسلامى كله، ان نهضات العلم والمعرفة والثقافة تولدت فى خضم الازمات والمحن والظروف الصعبة التى عاشها المسلمون، حدث هذا فى الشرق فى العصور الاسلامية الاولى، وحدث ايضا فى المغرب بالاندلس على عهد الحكم الاسلامى بها، وهاهى هذه القاعدة تطرد فى ظل الاوضاع الراهنة على صعيد العالم الاسلامى كله، اذ بالرغم من هذه الغيوم والحلكة التى تعم العالم الاسلامى وتحجب الرؤية، وتبلبل الافكار، وتشوش الاذهان، فإننا نجد تطورا حثيثا فى مجالات التربية والتعليم على مختلف المستويات، ونلمس بالتالى آثار نهضة علمية وثقافية واعلامية ما كانت موجودة قبل عقود قليلة، فقد ازدهر التعليم فى العديد من الدول الاسلامية، وتطور البحث العلمى فى حقول مختلفة، وإن لم يكن بالمستوى المطلوب، بالقدر المرغوب فيه، ولكنه على كل حال تقدم حقيقى وملموس لا سبيل الى انكاره، يشكل جزءا من واقع العالم الاسلامى وحاضره.

لذلك كله، فإن انشاء المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة جاء لبلورة هذه الارادة المصممة على تحقيق الطموح المشروع، وللرفع من مستوى التقدم الذى تحقق، ولإيجاد اطار عام للتعاون بين الدول الاسلامية فى هذا المجال، ولتأكيد الفكرة الاساسية التى قامت عليها منظمة المؤتمر الاسلامى، وهى التضامن الاسلامى عقيدة وهوية، ومنهجا وسياسة واطارا للعمل.

ان الدخول الى القرن القادم من بوابة العلم، هو احد الاهداف التى تعمل المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة من اجلها، وان تقوية النهضة الشاملة الواعية فى مجال التربية والتعليم، اولا وقبل كل شيء، هى هدف من الاهداف الكبرى التى تسعى «الايسيسكو» الى تحقيقها، حيث يكون الالتزام بالعلم منهجا واسلوبا ومفتاحا لايجاد الحلول للمشكلات فى حياة المجتمعات الاسلامية، ويصير الاخذ به حقيقة واقعية وامرا مؤكدا.

والجدية فى الاخذ بالعلم ضرورة من ضرورات التقدم، وشرط من شروط النهضة. ولذلك فإن «الايسيسكو» وهى تقدم خدماتها المتنوعة الى دول العالم الاسلامى، تضع امامها هذه المعادلة الصعبة التى لا مناص من معالجتها على النحو السليم: وهى الربط المحكم بين التربية والعلم التطبيقى، على اساس ان قوة التربية زائد قوة التعليم تساويان طاقة العلم، التى تنتج بدورها اشعاع الثقافة الممتد عبر المكان والزمان.

وعلى العالم الاسلامى ان ينخرط فى معارك تربوية وتعليمية شاملة وممتدة، ويخوض غمارها، ويحشد لها القدرات والطاقات، ويجعل منها قضيته الاساسية، فلا يدع قضية اخرى تطغى عليه، حتى يتمكن من الخروج من المأزق الراهنة التى افضت الى جملة من الخلافات التى خاضها المسلمون طوال العقود الاخيرة فى جدل عقيم، وسفسطة غير ذات موضوع، وصراعات لا جدوى منها، استنزفت من الامة اغلى ما تملك من طاقات حية صرفت فى غير مصارفها، واهدرت دون طائل.

ان ما يريده العالم الاسلامى هو الاتجاه نحو العلم، من خلال دعم سياسات التعليم، وتطويرها، وتحديثها، لتكون وسائل حضارية لتكوين المواطن الصالح القادر الواعى الرشيد. ان العلم هو قوة اليوم والغد، والعلم يبدأ من المراحل التعليمية الاولى، من محاربة آفة الامية محاربة شاملة، ومن تربية النشء تربية رشيدة، ومن ادخار الثروة والجهد والوقت للتعليم والتربية، فليس امام العالم الاسلامى من سبيل للخروج من اوضاعه الراهنة سوى هذه السبيل التى تقود الى القوة والمنعة والاقتدار.

والواقع ان المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، هى الاداة المتاحة لتحقيق النهضة الشاملة فى اطار التضامن الاسلامى، وبدافع قوى من الاخوة الاسلامية، وبحافز من التكافل والتعاون، لان النهضة التربوية والعلمية والثقافية، تتطور بالتكامل والتنسيق وتبادل الخبرات والتجارب، وتزدهر بالتعاون المشترك، وهذا هو العمل المنوط بـ«الايسيسكو»، وهو مجال اختصاصاتها.

ولذلك يمكن القول ان «الايسيسكو» هى قوة المستقبل الاسلامى. ان الحفاظ عليها حفاظ على هذه القوة، وان دعمها هو دعم لها، ما فى ذلك شك قط. ■

* كاتب مغربى

وقفة للتأمل



بقلم: د. انور ماجد عشقى

الحضارة الإسلامية والحضارة العربية

□ يكثر الحوار أحيانا حول تسمية هذه الحضارة، ومع الحوار تطرح الاسئلة: هل هى حضارة عربية؟ أم هى حضارة اسلامية؟ واختلف الكثير فى نسبتها.

لم يقتصر الخلاف على العرب، بل سرى الى فكر المستشرقين فريق اطلق عليها حضارة اسلامية وعلى رأس هؤلاء «آدم ميتز»، وفريق آخر أصر على انها حضارة عربية، وعلى رأس هؤلاء «جوستاف لوبون» الذى جعلها عنوانا لكتابه وحذا حذوه «جاك ريلر».

لم يكن الخلاف جوهريا بين المدرستين، فمن نظر الى الحضارة من زاوية اللغة التى سادت هذه اطلق عليها حضارة عربية لأن لغة هذه الحضارة هى لغة القرآن الكريم.

أما من نظر اليها من زاوية الشعوب التى تنتمى اليها، فقد اطلق عليها الحضارة الاسلامية.

ولما ان الله عز وجل جعل المسلمين أمة واحدة، وان الرسول صلى الله عليه وسلم اطلق على المسلمين كلمة «أمة» فقال فى الصحيفة التى اصدرها حال وصوله الى المدينة مهاجرا من مكة «نحن أمة من بين الامم»، فقد ثبت نسبتها الى الاسلام، ولم تنفصل عن عروبتها.

ان الغلو فى استخدام كلمة الحضارة العربية يجعل المسلم من غير العرب يشعر بالغربة عن هذه الحضارة، وحتى عن الاسلام، وهذا ما يجعل بقية الشعوب الاسلامية تشعر بالانفصال حضاريا عن العرب.

فتظهر ـ بالتالى ـ حضارة فارسية وأخرى تركية وغيرهما.

ان تقسيم الحضارة الاسلامية، سوف يضعف الوحدة الاسلامية، ويباعد بين شعوبها ويفكك أوصالها.

عندما تضافرت جهود الاعداء واسقطوا الخلافة الاسلامية، غاب الهدف القومى الاسلامى وكادت ان تتمزق الوحدة الاسلامية.

لكن ظهور القوميات كان قدرا من الله عز وجل للمحافظة على الحد الادنى من القوة والتماسك الاسلامى، واصبحت الحضارة العربية رديفا للحضارة الاسلامية وقوة لها.

وعندما أرادت العلمانية نبذ الفكر الاسلامى، ظهرت اليقظة الاسلامية لتحافظ على هوية العرب الاسلامية.

ولولا تلك البقية من الهوية، لما توحدت مشاعر المسلمين فى فلسطين، وفى الشيشان، وفى البوسنة والفلبين.

ان الحضارة الاسلامية لها جذور عربية لا تنفصل عنها، ولها منهج اسلامى لا تحيد عنه، ولها دستور يجمعها أفرادا وجماعات، هذا الدستور هو القرآن الكريم الذى صمد أمام كل التحديات.

فلا مكان للتشاؤم، ولا سبيل الى التطير مع هذه القيم، فالفكر لا يولد فجأة، والفكر لا يوجد من عدم.

ان العربى الذى لا ينطلق الى الفكر الحضارى من قواعده الاسلامية ليس بعربى، كما ان المسلم الذى لا يدرك أهمية العرب فى الحضارة الاسلامية ليس بمسلم. ■

الحج والسلوك الحضارى

□ نحن أمة حباها الله بالدين الكامل والنصيحة التامة حيث قال سبحانه «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا»، وبالرغم من كمال ديننا وشموله لتوجيهات دقيقة فى كل جوانب الحياة مما يفترض ان يتولد عنه ما يوافق سياق الآية الكريمة «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ومعلوم ان هذه الخيرية ليست لحسب أو نسب وانما هى من اجل التطبيق العملى للمنهج الالهى الذى ينتج عنه السلوك الحضارى المتين.

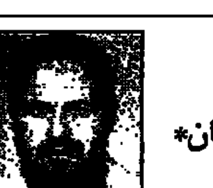
واذا دققنا النظر فى التجمع الاسلامى الهائل «الحج» لرأينا سلوكا بدائيا متخلفا مجافيا للحضارة والرقى وعلى ما يجب ان نكون عليه فنحن أمة رائدة مزودة بتوجيهات راشدة للتصرف المسؤول، ولعل معظم المسلمين يدركون ان النظافة من الايمان ومع ذلك يترك الحجاج تلالا من الفضلات فى الاماكن المقدسة فتصبح معها مجهودات عمال النظافة هباء منثورا.

ان الجهد العظيم المتواصل الذى تسخر له السعودية كل امكاناتها لا يأتى اكله مالم يتعاون ضيوف الرحمن فى اماطة الاذى الخاص بهم عن هذا الطريق. ومن المحزن حقا ان هذا المظهر المتخلف لا ينحصر فى منى وعرفة ومزدلفة فقط بل تعداها الى بيت الله الحرام حيث يتفنن الحجاج فى اخفاء الاطعمة والمشروبات عن اعين رجال الامن ويدخلون بها فيأكلون ويشربون ويقذفون الفضلات فى كل مكان دون اكتراث لقدسية هذا البيت وما ينبغى له من معاملة خاصة هى جزء من تقديسه، والمسؤولية هى مسؤولية امة وليست مسؤولية شعب فى حد ذاته، لذلك انوه بأن الكثير من البلاد الاسلامية تقوم بارسال حجاجها دون تزويدهم بالاشارات الهامة عن ضرورة المحافظة على نظافة الاماكن المقدسة. وبالرغم من انشاء حمامات كثيرة حديثة منتشرة فى كل اماكن تجمعات الحجاج مع جلب اعداد ضخمة من عمال وعاملات النظافة الذين يبذلون جهدا كبيرا فى اداء مهامهم الجسيمة، ولكن سرعان ما تتحطم جميع هذه المجهودات امام التصرف اللامسؤول والبعيد عن ابسط قواعد الدين والآداب العامة، حيث يتبرز ويتبول الكثيرون خارج الاماكن المخصصة وتنبعث الروائح الكريهة مع المناظر المقززة. انني اخاطب كل حاج وحاجة بأنكم اذا قطعتم المسافات البعيدة وجمعتم الاموال الكثيرة من اجل اداء فريضة الحج محدثين انفسكم بالتحلل من الذنوب والرجوع الى الاهل كيوم ولدتكم امهاتكم فإن هذا لن يتحقق مع ما ذكرناه آنفا. ■

د. عائشة الغبشاوى

إسلام تايسون

بقلم: جمال سلطان*



□ المتابع والمراقب للظواهر الاجتماعية والفكرية فى المجتمع الامريكى يدرك بسرعة وسهولة ان الآلة الاعلامية الجبارة، تمثل «محطة» ترشيح وتسويق كل جديد من القيم الاجتماعية او الافكار او التصورات، يضاف الى ذلك ان النفسية العامة فى المجتمع الامريكى تميل الى الاحتفاء بالعبقرية الفردية، والشخصية الفذة ونموذج «السوبرمان» وهذه النماذج، سواء فى مجال الادب أو الفن أو الرياضة أو غيرها تمثل القدوة ذات الجاذبية الضخمة عند باقى افراد المجتمع، حتى ان الكثير من المؤسسات الاقتصادية والمالية والشركات الكبرى، تستعين بهم فى اجراء الدعاية والترويج لمنتجاتها، حيث تصل اجورهم الى ارقام فلكية لمجرد استثمار «صورة البطل» أو كلمة منه أو اشارة أو رشفة من كوب، وهى تضمن ـ بظهور البطل ـ الترويج واسع النطاق لمنتجاتها.

هذه حقيقة يعرفها تماما كل من له ادنى دراية بالمجتمع الامريكى، ولا مجال للمكابرة بانكارها، ومن هذا المنطلق، يمكننا النظر الى حادث اسلام الملاكم العالمى الشهير «مايك تايسون» على انه ـ ببساطة شديدة ـ دعاية ضخمة للاسلام فى المجتمع الامريكى، وبكل طرق منطق الفهم والتقدير، فإن اسلام «تايسون» قد يعادل الصدى الاجتماعى فى امريكا، لعقد الف مؤتمر دعوى أو حملة دعوية تتكلف عشرات الملايين من الدولارات للتعريف بالاسلام، ومن ثم، فالمسألة تكون مدعاة للعجب ان ينكر بعض الكتاب على المسلمين ابتهاجهم بهذا الحدث ورغبتهم فى استثماره دعويا، ورغبة آخرين لان يبتعد المسلمون عن «الاثارة» فى استقبال هذا الحدث، وهذا ـ فى تقديرى ـ من باب الفيهقة العقلية «الزائدة على حدها»، اذ كيف تجاهل الاثارة فى حدث هو ـ فى حد ذاته ـ حدث مثير، وما العيب فى ان يفيد المسلمون من هذه «الاثارة» فى احداث اكبر جذب ذهنى وشعورى وثقافى نحو «الدين» الذى هز مشاعر هذا البطل الرياضى، واخرجه من محنته، وهو فى مجتمع نصرانى اساسا، وهل نسينا كيف استثمر الامريكيون هروب الاديب الروسى الكبير «سولجستين» وابنة «ستالين» الى امريكا لكى يقوموا بأهم دعاية ثقافية للفكر الليبرالى فى مواجهة الماركسية؟

ان الاسلام دين عظيم بذاته، وغنى عن شهادات البشر له، هذه حقيقة مطلقة، وعقيدة راسخة، ولكن يبقى ان الاسلام ذاته هو الذى دعا ابناءه للاخذ بالاسباب، واستثمار الواقع الانسانى بأقصى قدر ممكن يحقق خدمة الدعوة، ووفق هذا الهدى، من حق المسلمين ان يستثمروا اسلام شخصية عامة أو كبيرة، يسلم باسلامها جموع أو ابراز شهادات فكرية وفلسفية من مشاهير العالم تمثل دعاية للاسلام، أو نفيا لدعاية السوء عنا، ونحو ذلك، بل ان هذا الواجب على المسلمين وليس مجرد حق هم بالخيار امام قبوله أو تركه، وتبقى «المحاكات» غير الجادة التى تثيرها بعض الاقلام من هذا السياق، خارجة عن منطقة الواقع، وغائبة عن وعى آليات الدعوة وامكاناتها فى المجتمع الجديد، والاقرب الى الجدية والعلمية هو التخطيط الجيد، أو الدعوة اليه، بما يضمن اقصى قدر من الافادة من اشعاعات هذا الحدث المثير، وجاذبيته الاعلامية لتمهيد القلوب والخواطر لاستيعاب وفهم مبادئ الدين الحنيف، والاحساس بروعة الايمان به. ■

* كاتب مصرى

ثقافة الشذوذ العالمى!

□ من الأمور التى قلما ينتبه إليها المتابعون لمجريات الثقافة والاعلام فى بلادنا العربية الاسلامية، المدى الواسع الذى تنتشر به قيم وسلوكيات واتجاهات «الشذوذ الجنسى» فى المادة الثقافية والاعلامية الواردة من الغرب فى هذه المرحلة. ان الكثير من الأعمال الفنية (السينمائية والتليفزيونية) اصبحت تروج لهذه القيم كما تروج لها المجلات والبحوث، بل ووصل الأمر الى موضات الملابس وقصات الشعر وأنماط الكلام والتصرف. وتروج هذه القيم ليس على انها «شذوذ» عن الطبيعى، بل ان مفهوم الشذوذ نفسه قد تحول وسقط بحيث اصبح الشذوذ الآن يطلق عليه «توجه جنسى» أو «تفضيل جنسى» أوأحد مكونات الطبيعى»، ووصل الامر الى حد فرض هذه المفاهيم فى المجالات الاقتصادية والسياسية، إذ تنص بعض المنظمات الدولية مثل منظمة العفو الدولية على ضرورة تخصيص نصاب من بين موظفيها من الشواذ جنسيا كحق طبيعى لهم.

ومن المعروف ان أصحاب هذا الانحراف قد اصبح لهم الآن فى دوائر السياسة وصنع القرار والثقافة والاعلام نفوذ قوى وحضور واضح لايخفونه، بل يجهرون به فيما يسمى «بالفخار الشاذ» ونفس ما تطلبه الآن منظمة العفو الدولية تطالب به ـ أو قد تطالب به ـ بعض المنظمات الدولية الاخرى العاملة فى ميادين الاقتصاد والاجتماع فى البلدان الاسلامية، وليس هذا التصور ببعيد فالدعوة الآن تروج من خلال بعض الوسائل الاعلامية التى تصل الينا بالأقمار الصناعية وحتى بالقنوات المحلية الى تحرير الشواذ فى البلاد العربية والاسلامية وتوفير الفرص لهم لممارسة ميولهم دون قيد من القوانين أو من الرفض الاجتماعى.

واذا كانت المطالبات الصريحة بتحرير الشواذ قد يطول مدى وصولها الى الجماهير العريضة فإن القيم والتوجهات الشاذة تروج بالفعل بيننا بأشكال مختلفة غير صادقة مباشرة للمشاعر كدعوات استرجال المرأة واضعاف الرجال وتحويلهم الى التخنث بدعوى الرقة والانسانية. كذلك تروج على مستويات ثقافية وفكرية أعلى الدعوات الى الشذوذ فى اشكال براقة من الفكر كالحركة المسماة بـ«الفيمنزم» أو النعرة النسوية التى تنفى وجود نوعين للبشر (ذكر وأنثى)، بل تقول بالنوع الواحد الذى يحتوى خصائص الاثنين وما أشبه ذلك. ان قوة دوائر الشذوذ فى الغرب وسيطرتها على وسائل الاعلام ومنابر الثقافة تجعلها تصدر وتسقط مفاهيمها علينا ونحن غير واعين للتحولات الخطيرة والمهددة لديننا التى تصدر لنا فى أشكال فنية يتهافت عليها البعض. ■

د. محمد يحيى

«التطرف» نقيض للأصولية

بقلم: وائل الحساوى*

□ تعجبنى عبارة ذكرها الدكتور محمد السيد الجليند من جامعة قطر فى بحث له بعنوان «المنطلقات الفكرية للاصولية للتطرف» حيث يقول: «ان محاولة البعض اقحام الاصولية الاسلامية فى دائرة «التطرف» أو الباسها ثوب المفهوم الغربى للكلمة على جانب كبير من الخطورة، بل هو ثمرة يسعى كثير من المتربصين بنا الى قطفها وهو ـ لا قدر الله ـ ان نجح فى ذلك فقد قدم خدمة تاريخية للاصولية الصهيونية التى تسعى جاهدة الى اغتيال الحس الاسلامى فى قلب المؤمن ان استطاعت، ولذلك فإن واجب الاجيال ان تتعرف على حقائق الامور بمحاولة فض الاشتباك بين هذه المصطلحات ليعرفوا الفرق بين ماهو اسلامى صحيح وماهو غلو، وماهو اصولى بالمفهوم الغربى الوافد، وبين ماهو اصيل. ان اطلاق اللحية وارتياد المساجد والحجاب وما شاكل ذلك من مظاهر الالتزام بالسنة لا يمكن ان يسمى مظهرا من مظاهر التشدد والغلو، فلماذا تصر وسائل الاعلام على تسمية ذلك المظهر بأنه علامات الرجعية ورفض التقدم ومجارية التنوير؟ وما علاقة ذلك بالتقدم والتنوير؟ ولماذا تصر اجهزة الاعلام على ان المجون والخلاعة والسكر حرية شخصية؟ ولماذا لا تسمى ذلك باسمه الحقيقى؟».

هذه الكلمات البسيطة للدكتور الجليند تلخص ازمة عاصفة تعيشها ديار المسلمين اليوم وهى ما يسمى بظاهرة «التطرف الاسلامى» فقد كتبت فى هذا الموضوع الاف المقالات ومئات الكتب وعقدت له عشرات المؤتمرات والمنتديات، ولكن اللبس مازال قائما فى فهم معنى «التطرف» والتفريق بينه وبين كلمة الاصولية التى هى من مصطلحات الغرب والتى كانت بدايتها ترمز الى مواقف عامة لمجموعة من الكاثوليك الذين تمسكوا بالماضى ورفضوا كل جديد ولم يستطيعوا التكيف مع ظروف الحياة وتطوراتها، فهل يمكن ان نستخدم هذا المصطلح الغريب فى الاشارة الى الدعوة الاسلامية التى تجمع بين قمة الاصالة والمعاصرة، والتى لا ترفض أى امر جديد مالم يتعارض مع نصوص الدين القطعية التى هى من مستلزمات الفطرة البشرية؟

يقول المفكر الاسلامى الفرنسى «رجاء جارودى»: «فى الغرب ظهرت أم الاصوليات، وهى الاصولية الصهيونية وتحت عباءتها ظهرت الاصولية الماركسية والاصولية الراسمالية، ومن رحم هاتين الاصوليتين ظهرت فكرة السيطرة على العالم الثالث فى مطلع هذا القرن». ان الواجب الاول على مفكرى هذه الامة ومثقفيها وحكامها هو التفريق بين ما يقصد بالاصولية الاسلامية التى تعنى الرجوع الى اصل الدين من قرآن وسنة وهدى للسلف الصالح، وبين ما يقصد بـ«التطرف» الذى هو الشذوذ عن هذه القاعدة ووضع الامور فى غير نصابها سواء أكان تحت مسمى الاسلام أم كان تحت مسمى العلمانية أو الليبرالية أو الصهيونية أو غيرها.

وان مما يثير استغرابى هو ان مثقفى هذه الامة ومفكريها ـ فى غالبهم ـ يتبعون ما تريده وسائل الاعلام بدلا ان يؤثروا فيها، بل تجد ان كثيرا من كتاباتهم عن الغلو والخطر الاصولى ـ بحسب فهمهم ـ يأتى من معلومات مضللة بثتها وسائل الاعلام الموجهة أو من فهم خاطئ لتعاليم الاسلام واهدافه وغاياته. ولئن كان بعضهم يردد هذا الكلام الخاطئ لانه يشبع حاجة فى نفسه فإنه فى الوقت ذاته يرتكب جريمة كبيرة بحق الفكر والثقافة التى يحمل رايتها والتى تتطلب التجرد فى الطرح والحياد فى الرأى، فمن غير المعقول ان يدرك الانسان العامى البسيط اهداف الدين وغاياته ويسعى لتطبيقها على نفسه وفى مجتمعه ثم نسمع كلاما لكبار المثقفين والمفكرين فى بلادنا يرددون كالببغاوات ما تبثه وسائل الاعلام الغربية وابواقها فى البلاد العربية من ان الدين لا دخل له بالسياسة و ان التمسك بشعائر الدين من صلاة ومظهر وسلوك هو جزء من التطرف الذى يجب محاربته. ان هذا التناقض الذى تعيشه فى مجتمعاتنا والازدواجية فى الافكار والمفاهيم له ضرر بالغ الخطورة، بل هو السبب الرئيسى ـ فى تصورى ـ الى بروز مفهوم «التطرف» عند بعض الاطراف التى قد تصل الى نتيجة مؤداها عدم جدوى الحوار مع الاطراف الاخرى مادامت تلك الاطراف لا تعتمد المنهج العلمى فى بسط الامور ونقاشها. ان الذين يعتقدون أن اتهام كل فكر ينتمى الى الاسلام بالاصولية والغلو ومحاولة تهميشه وتحريض الآخرين عليه، ان الذين يعتقدون أن هذا هو السبيل الصحيح لمحاربة الغلو هم مخطئون اشد الخطأ، بل انهم يدفعون بذلك العمل الى تأجيج الفتنة ودفع كثير من الفئات المعتدلة التى تستطيع التصدى للغلو بدفعوتها الى الوقوف فى صف المغالين واعتزال مجتمعاتها لانها تشعر بالظلم والقهر الذى يقع عليها ممن تتوقع منهم الانصاف. فهل ينتبه مثقفونا الى هذا المنزلق الخطير ويكفوا عن ترديد ما يقوله اعداء الامة؟! ■

* كاتب كويتى

هكذا من الأصل

في جسر الجمرات

بقي 20 يومـــا.. والعمل يسابق الزمن

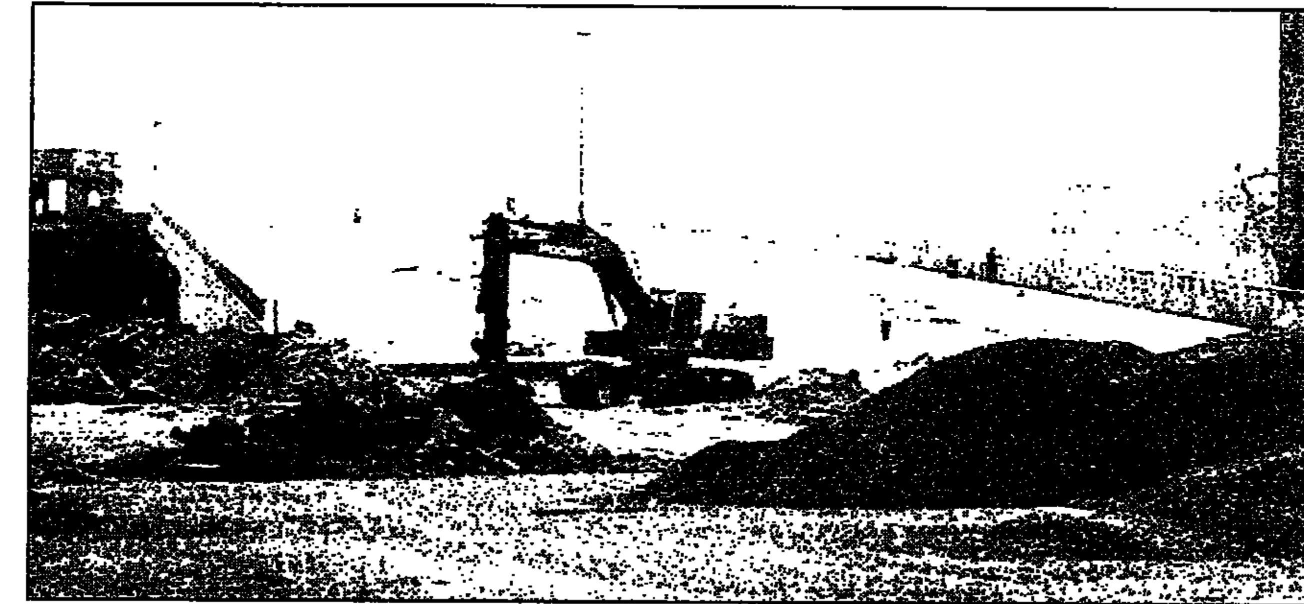
تحقيق وتصوير:
عمر الانصاري

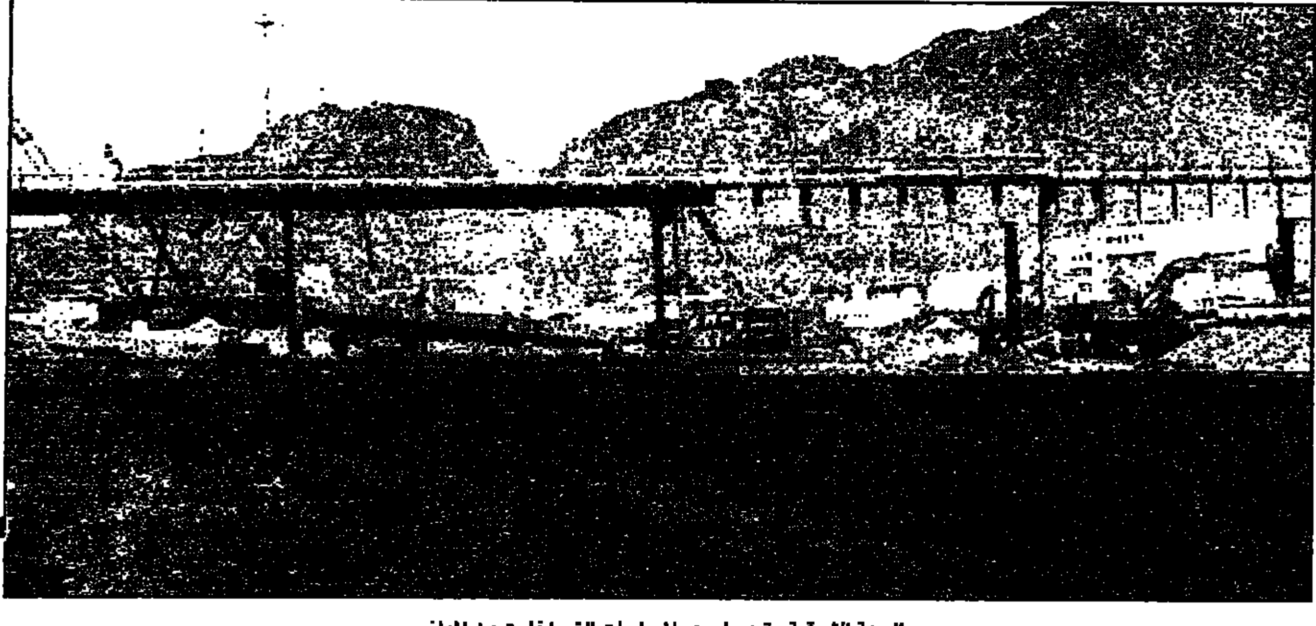
□ 20 يوما فقط هي المدة المتبقية من الزمن لتنب الحركة في المشاعر المقدسة، ويشاهد جموع الحجاج ممن سبق لهم الحج مواقع لم يسبق لهم رؤيتها! وهذا ما حدث لي عندما توجهت الى التوسعة الجديدة في جسر الجمرات التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين لحل مشاكل الزحام في الجسر. و«منى» التي شاهدتها السنة الماضية تختلف تماما عن «منى» هذا العام. لقد طفت حول جسر الجمرات الجديد الذي حظي بنصيب الاسد في التوسعة الجديدة، سواء في مداخله أو في مخارجه، فهناك مخارج جديدة للطوارئ، وجسور في الجهتين اليمنى واليسرى لنزول الحجاج، اضافة الى مضاعفة المساحات في المخارج السابقة. وفي الجهة الشرقية من الجسر سيجد الحجاج مساحات شاسعة كبيرة حيث ازيلت المباني السابقة التي تعانق الجسر في كل اتجاه، ليجد الحجاج بذلك حرية في التحرك والوصول الى الجسر من كل اتجاه. التصميم الجديد لجسر الجمرات تم فيه مُراعاة كل الاحوال. فقد كان صعود الاسعافات الى اعلى الجسر في السابق غاية في الصعوبة بسبب عدم وجود مخارج للطوارئ. الامر الذي تمت مراعاته في التوسعة الجديدة، أما فيما يتعلق بالساحات التي تبنى فيها الخيام للحجاج، فمشاريع التوسعة فيها مازالت مستمرة، خاصة في اعلى الجبال التي تقوم الجهات المختصة بدراسة جدوى توسعتها لاقامة هذه الخيام عليها.

أما المثير في الامر فهو هذه المدة القياسية التي يتم فيها تنفيذ هذه المشاريع العملاقة الباهظة التكاليف، إذ لم يتم البدء في مباشرة اعمال هذه التوسعة الا بعد مضي معظم شهور السنة واقتراب موسم الحج، وهي المدة التي تمت فيها دراسة جدوى تنفيذ هذه المشروعات. وهذه هي «المسلمون» تكتب هذا التحقيق ولم يتبق على يوم التروية سوى 20 يوما. والعمل لايزال على قدم وساق، يسابق الزمن. الحال في مزدلفة وعرفة، لا يختلف عنه في منى، حيث تباشر الجهات المسؤولة عملها في هذه المشاعر، وسيشاهد الحجاج تطورا كبيرا في كل الخدمات، وتوسعة في جميع المرافق.■

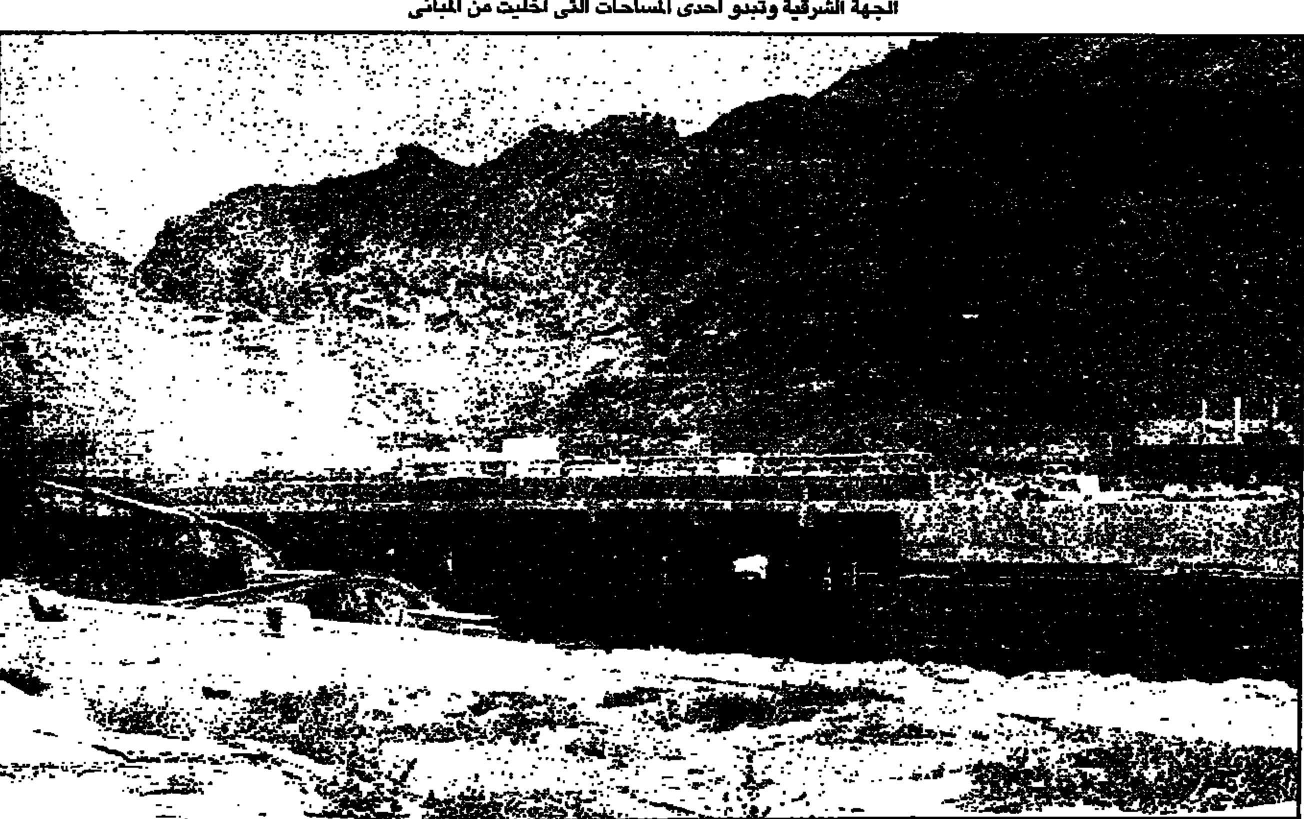
احد مخارج الطوارئ الجديدة

مداخل ومخارج جديدة ومساحات كبيرة للتخلص من الزحام


هنا المخرج الوحيد الذي كان الحجاج يخرجون منه وقد ضوعفت مساحته


الجهة الشرقية وتبدو احدى المساحات التي اخليت من المباني

جبال منى.. ستتحول قريبا إلى سكن للحجاج


الجانب الجنوبي للجسر وتبدو أعلى الصورة المساحات التي تهيا لإسكان الحجاج في الجبال


أعمال التوسعة في الجهة الشرقية للجسر ويبدو الهيكل الرئيسي للجسر الذي ضوعفت مساحته

الجهة الجنوبية الشرقية للجسر وتبدو فيها اعمال التوسعة

أحد مخارج الطوارئ الجديدة

في حوار ساخن مع المسلمون :

د.الغذامي: أتعاطف مع الأدب الإسلامي .. لكنه غير موجود

كيف يحكم الأدب الإسلامي على عمر أبوريشة و«شكسبير» والمتنبي و«أليوت»؟

العشماوي شاعر لو أراد □ لن يحقق الأدب الإسلامي وجوده من خلال نصوص جيدة فقط □ مَنْ غير نجيب الكيلاني يمثل الأدب الإسلامي؟ في تعريف الأدب الإسلامي عمومية لا تفيد □ محمد قطب بتعريفه للأدب الإسلامي ضيع قضيته! □ (الأدب) هو مأزق نقاد الأدب الإسلامي □ أتبع مذهب الجرجاني في التعامل مع النصوص المخالفة للدين □ الأدب فن وليس مضمونا □ المحاورات بيني وبين عبد القدوس أبوصالح من أجل فهم أعمق الأدب الإسلامي لم يحقق شيئا □ الموضوع وحده لايصنع أدبا

د. عبدالله الغذامي







د. عماد الدين خليل — محمود مفلح — عبدالقدوس أبوصالح — د. نجيب الكيلاني — ادونيس

حاوره في الرياض: عبد الله المفلح

الحلقة الثانية

□ في العدد الماضي كنا مع د. عبدالله الغذامي الناقد السعودي المعروف، ودفعتنا رغبتنا في الحوار والفهم واستيضاح الرؤى التي قد لاتلتقي مع رؤانا الى طرح عدد من القضايا الادبية الهامة والتي تثير الكثير من الجدل بين الغذامي وانصاره وبين ادباء آخرين من مختلف التيارات الادبية وخاصة ادباء رابطة الادب الاسلامي العالمية، وكان الغذامي صريحا في طرح آرائه بالشكل الذي ساعدنا بالفعل على وضع النقاط على الحروف، واتاحة الفرصة للحوار امام افكار ادبية صاغها د.الغذامي بوضوح وربما بذكاء ايضا.

في هذا العدد نستكمل الحوار مع د. الغذامي، ومحور الحوار هذه المرة الادب الاسلامي، الموضوع الذي كان يرفض د. الغذامي الحديث عنه، وكان يعبر في كثير من اللقاءات عن احترامه لرموزه، وان كان من الواضح ان الآراء النقدية التي يتبناها د. الغذامي لا تنسجم مع الافكار المطروحة حول الادب الاسلامي في الساحة.

ولعل هذه اول مرة ـ حسب علمي ـ يتحدث فيها د. الغذامي بهذا الوضوح والتفصيل عن آرائه في الادب الاسلامي، وان كانت لجاباته تثير العديد من علامات الاستفهام .. والتعجب احيانا.

اتركم مع الحوار دون سابق تدخل، وبدون مقدمات:

● الادب الاسلامي ادب له رابطته العالمية ونوقشت فيه كثير من الاطروحات في عدد من الجامعات. ما وجهة نظركم فيه؟

ـ انا تحدثت عنه مع اناس عزيزين علي جدا مثل الدكتور عبدالقدوس ابوصالح وهو استاذي ونائب رئيس الرابطة ومن مؤسسيها الكبار اولا اتعاطف واركز على كلمة اتعاطف.

● هل القضية «رحمة»؟

ـ لاحظ انني اركز على كلمة اتعاطف مع هذا الاتجاه بمعنى انني اتمنى له ان يحقق شيئا، لكن الى الآن يجب ان نكون صادقين مع انفسنا .لم يحقق شيئا. لم ينتج شاعرا عظيما ولا روائيا عظيما ولا نصا خارقا.. ومالم يحقق هذا فسيظل كل الذي نقوله مجرد وجدان جميل وعاطفة جميلة دافعة وحافزة ونحبها.. فكرة الادب الاسلامي سوف تفرض نفسها بدون حاجة الى اي انسان في الوجود اذا انتجت تيارا ادبيا يفرض نفسه كأدب بالدرجة الاولى.

● كيف لم يحقق شيئا ومن رواده نجيب الكيلاني ومحمد السيد والحسناوي وعبدالله السلامة وعماد الدين خليل ومحمود مفلح وغيرهم كثير كثير.

ـ لا بأس انا لا اقلل من شأن هؤلاء ولا من شأن نجيب الكيلاني، انا احبه فعلا.

● ليست القضية شخصية، القضية منهجية موضوعية ابداعية؟

ـ انا سأجيب ..احبه شخصيا ومن متابعيه وقد اكبرت كثيرا من الافكار التي طرحها. لحدها في الجنادرية قبل ثلاث سنوات تكلم بكلام جميل جدا حيث فرق بين مفهوم الايديولوجيا ومفهوم الدين، وكانت هذه نقطة حساسة جدا وهو وعاها بشكل دقيق واكبرتها منه، لذلك لا اريد ان اتحدث بصورة تبدو وكأنها سلبية في حقه، انما يظل جوابي هو الجواب السابق.

● اذاً هو لم يقدم شيئا؟

ـ لا اقول لم يقدم شيئا، ليست المسألة بهذه الحدية. اتركني اقول لك بشكل اكثر وضوحا.. الجودة في عصرنا هذا وحدها لا تكفي، هناك ادب جيد كثير.. في هذا العصر لا تفرض نفسك من خلال شخص واحد، الادب الاسلامي لن يحقق وجوده من خلال نجيب الكيلاني وحده، ولن يحقق نفسه من خلال نصوص جيدة، بل سيحقق وجوده من خلال تيار، وشعراء، وروائيين، وقصاصين، ومبدعين.

● التيار موجود وتجاهله امر غيرمحمود

ـ من غير نجيب الكيلاني؟ اعطني..

● ذكرت لك محمد السعيد، ومحمد الحسناوي، وعبدالله السلامة، ومحمود مفلح وعشرات كثيرين من شعراء الرابطة المشهورين في مختلف الوطن العربي.

قلت في اجابة سابقة لك ان الجودة وحدها لا تكفي..

● ما قلت لك ليس جودة فقط بل اعداد كبيرة تمثل تيارا موجودا

ـ انت اذاً عددت فلانا وفلانا. في تيارات اخرى هناك من يماثلهم فبالتالي يتساوون مع غيرهم وهناك من هو ابرز منهم فبالتالي يبزهم.

● اذاً التيار موجود وقضية ان غيرهم يبزهم تحتاج الى تحكيم دقيق منهجي.

ـ يا عزيزي التيار لا يتحقق من خلال امثلة جيدة، بل يتحقق من خلال امثلة خارقة تغير في مجال النص كله وفي مجال التفكير والابداع، اذا لم يتغير الابداع في صياغاته وتقنياته وآلياته لم يكن هناك شيء جديد. نجيب الكيلاني والشعراء الذين يكتبون كالعشماوي وغيره كتابتهم نفسها هي قائمة على نفس آليات وفنيات الكتابة التي هي موجودة على مدى قرون لم يتغير شيء في النص وابداعيته. الادب لا يكون ادبا من خلال الفكرة، بل من خلال النص فقط الادب الاسلامي سيتحقق له شأن ليس لان موضوع القصيدة اسلامي، أو موضوع الرواية اسلامي، للموضوع وحده لا يصنع ادبا ياعزيزي.

● المتنبي قلت انه اثر في الناس وقاد الابداع، وهو بلا شك تلقى آليات وفنيات الكتابة كما تقول، اذاً تلقى الآليات (الاشكال) ليس قضية فكيف جعلتها الآن هي القضية؟!

ـ المتنبي شاعر خارق، اعطني شاعرا مثل المتنبي .ياعزيزي اعطني شعراء بهذا المستوى وانتهت القضية.

قل لي مثلا: عمر ابوريشة: هل تحكم عليه بأنه شاعر اسلامي أم غير اسلامي ؟ طبعا ستجد حرجا كبيرا وحرجا دينيا، ولحد اسلامي وولحد غير اسلامي، كأنك تكفر الناس.

● لا لماذا تصعد القضية الى هذا الحد؟! الامر ابسط من هذا؟

ـ انظر يا عزيزي.. اذا كان التفريق مبنيا على الموضوع فهو يوقعك في حرج كبير، ليس له اول وليس له آخر لانك ستضطر ان تصنف الناس موضوعيا، فبالتالي اين الحد الفاصل الذي تدخل فيه اناسا وتخرج آخرين.. لكن لو كان المعيار فنيا فليس عندك حرج اخلاقي ولا ديني من السهولة بمكان ان تقول هذا شاعر حر وهذا شاعر عمودي دون ان تمس أية قيمة اخلاقية عند أي واحد منهما، لكن حينما تقول عن فلان انه شاعر اسلامي وتقول عن فلان شاعر (ايه)؟ سيصعب عليك ان تقول غير اسلامي.. اذا لم نستطع ان نفرق هذا التفريق، فالمبدأ المبنى على ما يسمى الادب الاسلامي غير موجود حينئذ ما عندك مبدأ ولا اساس ادبي. ما فيه تغيير في نمط القصيدة في طريقة كتابتها ولا في المجازات، والرموز هي نفسها.

● القضية في الادب الاسلامي مضمونية بالدرجة الاولى.

ـ اذا كانت القضية مضمونية فستقع في الحرج الذي قلت لك قبل قليل.

المزج بين المضمونية والفنية مستحيل وخيال

● لن يكون الحكم على الشخصيات بهذه الصورة، بل الحكم على النص فقط ومن السهولة ان اقول هذا نص اسلامي أو غير اسلامي بكل شجاعة اقول هذا..

ـ اذاً انتهينا لا يوجد ادب اسلامي. لا يوجد.

● عجبي.. لماذا؟! وكيف وانت تقول انك تتعاطف وتتمنى له؟!

ـ اتعاطف بمعنى انني اتمنى ان ينتج تيارا نسميه ونميزه عن غيره من التيارات بأنه ادب اسلامي .الى الآن هذا التيار كأدب غير موجود، أما كوعي اسلامي فهذا موجود في رابطة الادب الاسلامي وفي غيرها. لابد للأدب الاسلامي من قيم ادبية فنية لكي نسميه ادبا. اذا كان على الموضوع فهو يوقعك في حرج كبير.

● «كتاب «جمالية الادب الاسلامي» لمحمد اقبال عروي، هل قرأت هذا الكتاب؟

ـ ما اكثرها ..هناك عشرون كتابا قرأته وتابعته. يا عزيزي هذه ليست قضية. انت قل لي ما هي جمالية الادب الاسلامي؟

● اذا كنت قد قرأت الكتاب واطلعت عليه فما حكمك عليه؟

ـ انا اطلعت.. ما عنده شيء اسمه جماليات يحكي عن موضوعات ويقول جماليات.. الجماليات هي المجاز، الاستعارة، الايقاع، الصوتيات، وهذه ما يمكن ان يفترق فيها ادب اسلامي عن غيره ..الفنيات واحدة. اذا كان على الموضوع قلت لك ستوقع نفسك في حرج كيف تقول لي بناء على الموضوع ان هذا اسلامي أو غير اسلامي مع ان كل موضوع في الدنيا هو بالضرورة اسلامي. كل موضوع في الدنيا.

● كيف هذا؟! ماتت الشركيات والرذائل؟!

ـ لا.. انما لن يكون عند هذا وعي اسلامي وهذا ما عنده وعي اسلامي يعني انه كافر وواحد مؤمن. اذا خرج عن الوعي الاسلامي فيدخل للكفر..

● تكفير الناس هذه قضية لا يبت فيها احد

ـ اذا كان لا يبت فيها احد فالادب الاسلامي لا احد يبت فيه. انت بت لي قل لي. المتنبي اسلامي او غير اسلامي.

● انا اتعامل مع النص فقط

ـ طيب.. نص (واحرقلباه) انت تسميه ادبا اسلاميا أو غير اسلامي.

● ادب اسلامي بلاشك ولا ريب.

ـ اذاً غيرك ما يسميه نصا اسلاميا! اذاً ضاع المصطلح.. انا سأريك كيف يضيع المصطلح. لو عرضت هذه القصيدة على «ادونيس» أو على مستشرق واقول له: هل هي ادب اسلامي، سيقول: لا.

● العيب فيه لانه ما فهم التصور الاسلامي والشمول الذي يعيشه!

ـ لا يوجد تصور من اجل ان يفهمه.

● انا اعطيك التصور

ـ لحظة لحظة.. لماذا انت فهمت قصيدة التثر وما اختلفت فيها مع فلان لان مفهومه محدد ما يحتاج.

● لكن لو كنت اجهل قصيدة النثر لقلت هذه ليست بشعر هي كذا او كذا.

ـ الذي يجهلها لا عبرة به.

● و«ادونيس» الذي يجهل التصور الاسلامي لا عبرة به في تحكيمه لـ (واحرقلباه).

ـ لم ات لك بجاهل، انا اتيت لك بمثقف.

● لكنه يجهل شيئا معينا.

ـ بل عالم بـ(واحر قلباه) هي المدار والمحك، وادونيس يفهمها ويعرف ان يصنفها، والمثال الثاني عن قصيدة النثر لا يعلم الى اي شيء ينسبها أو يصنفها. فالمعضلة هنا مفهوم الادب الاسلامي انه غير محدد.

● اسمح لي يادكتور.. كل ادب لا يخالف فضيلة دعا إليها الدين فهو ادب اسلامي.

ـ هذه عمومية لا تفيد.

● بل قاعدة واضحة جدا جدا

ـ من الممكن ان تقول كلمات جميلة وتصدقها لكن اذا فحصناها نجد انه لا معنى لها. الكلام الذي قلت لي ـ اذا عذرتني ـ ليس له معنى. لانك اذا قلت سآتيك بنصوص لشكسبير واليوت، لا تخالف فضيلة دعا اليها الدين. هل تسميها ادبا اسلاميا.

● محمد قطب يسميها ادبا اسلاميا

ـ حينما يسميها محمد قطب ادبا اسلاميا أول شيء سقط هنا هو مفهوم الادب لان الادب ينتمي الى اللغة هذا ادب عربي وذلك ادب انجليزي. هنا اصطدمت مع مفهوم اساسي اسمه «ادب». فأنت خارج نطاق الادب تماما.

● الادب الاسلامي ادب تدخل تحته جميع اللغات ويبقى تحت مسمى الادب بلا جدال

ـ هذه عموميات ولا تفيد على الاطلاق. والتعريف لابد ان يحدد ويقنن ومن شرطه الخصوصية. متى ما بدأ التعريف بالعمومية لم يعد تعريفا على الاطلاق. أما ان تندفع عاطفيا مع شيء ـ وكلنا مسلمون ـ ونحب الاسلام لكن ان نخطئ في حبنا فاننا سندخل منطقة الجهل. نحب بجهل، لا نحب بعقل، لو كان المصطلح بمجرد المحبة لكنت اول الناس دخولا فيه لكن المحبة وحدها لا تكفي. اول شيء في الادب انه عنصر لغوي. ثانيا: انه عنصر فني داخل. ثالثا: انه داخل الفن ايضا تفريع متى ما وسعت الدائرة خرجت من شيء اسمه ادب. خاصة اذا أردت أن تخص هذا الادب بكلمة (اسلامي). واذا أردت ان تسميه بهذا فيجب ان يتميز عن كل الانواع الاخرى التي من الممكن ان تسميها غير اسلامية بحيث انك ما تخرج عن النقطة الاولى التي هي ادب. الذي جرى لمحمد قطب لما جاء الى مأزق القيمة والاخلاق قال لك كل ما لا يعارض فضيلة ادب اسلامي. اذاً يدخل «شكسبير»، وهنا خرج من الادب ودخل للاسلامي فقط.

أنا لن أجيب لأنك لم تستوعب كتبي

● لكن هذا الكلام مقتنع به محمد قطب ويرى انه هو الصواب، وما الذي يكون اذا كان هذا رأيه؟

ـ ما الذي يكون؟ يكون انه ضيع قضيته، ليست مشكلتي انا، مشكلته هو ومشكلتك انت الذي ستتابعه. اذا ضيع قضيته انتهينا. القضية ليست بالبساطة هذه.

● قضيته ان يمزج بين المضمون وبين الفنية من اجل ان يكون اسلاميا

ـ هذا مستحيل.. هذا مستحيل.. هذا خيال.

● لكن لا يليق ان يأتي الانسان الى نصوص فيها كفر او دعوة الى رذيلة ولا يكون له موقف منها!

ـ هذا كفر.. هذا لا دخل له بالادب. انا قلت لك انك تقع في مأزق الموضوع. الكفر كفر وانتهينا ومع ذلك يظل ادبا.. انت ما تلغي عنه صفة الادب الاسلامي ايضا اسلامي ليس عليه جدال لكن الغ الادب انظر للمأزق هنا (الادب).

الادب شيء، والايمان والكفر شيء. الإشكال لما تمزج بينهم لانك تدخل في مأزق عدم التمييز.

● حينما يقف الناقد موقفا جادا ضد نص ادبي يحمل رذيلة مخالفة للدين فهذا الموقف موقف اسلامي في حد ذاته.

ـ الكلام الذي تقوله اخلاق اسلامية وليس بأدب. انت ما تتكلم عن ادب انت تتحدث عن خلق اسلامي، وقيمة اسلامية، هذا اخلاق وليس ادبا اسلاميا، وفنيات وجماليات وهرج ما له معنى .نحن نخلط هذه بهذه.

● انا اقول لا يليق بناقد مسلم يصلي ان يقف تجاه نص يحمل رذيلة مخالفة للدين ان يقف موقفا سلبيا لا يليق نهائيا، وهذه تنحية للدين مقيتة.

لابد للأدب الإسلامي من قيم فنية أدبية لكي نسميه أدبا

ـ هذا مبحث قديم بحثه ابن سلام الجمحي، وابن قتيبة بحث في التراث، وكذلك الصولي والقاضي الجرجاني في الوساطة. بحثوا وحققوا فيه .ليست جديدة هذه القضية. هذا شأن من شؤون المسلك.

● لكن لها شأن بالمسلم؟!

ـ طبعا لها شأن بالمسلم، نحن نفرق بين الخلق الاسلامي وبين مصطلح ادب. مشكلة مفهوم الادب الاسلامي انه ضائع بين الحقائق الاساسية سواء التي من الممكن ان تنسب الى الاخلاق والقيم والحقائق الاخرى التي تنسب الى الادب والفنيات والجماليات، وهذا امر يختلف بعضه عن بعض.. لو كانت الرابطة تدعو الى مبدأ الخلق الاسلامي والاخلاقيات عموما فهذا عمل نبيل وتستطيع أن تنتج، اما ان تتكلم عن ادب اسلامي وتعتقد انها بذلك تستطيع ان تحقق شيئا فهي تضيع وقتها.

● كيف يتعامل الدكتور عبدالله مع نص فيه مخالفة للدين؟

ـ انا اريد اذا سمحت ان اجيب بطريقة مختلفة واقول لك انني لن اعطي جوابا عن هذا السؤال لسبب: ان القاضي الجرجاني في «الوساطة» والصولي في «اخبار أبي تمام» قدما لجابات عن هذا السؤال بالضبط ولا اريد ان ازيد على اجابتيهما بشيء واحيلك اليهما .انا لن اخرج على ما قاله القاضي في «الوساطة»، واعتقد ان اجابته تحمل مشكلة هذا السؤال.

● لكن شعور المسلم يجرح وهو يرى نصا يخرج كلاما غير مقبول في الدين؟ مالي ومال القاضي الجرجاني والحق لا يعرف بالرجال كما قلت انت

ـ لا بأس.. ان كنت تريد ان تقول لي هل هو ادب أو ليس بأدب سأقول لك ادب.

● وانا متفق معك على انه ادب

ـ اذاً فرغنا من مسألة الادب، وبالتالي هذا هو مدخلي على نظرية الادب الاسلامي، انها هنا لا تسعفني بشيء. نظرية الادب الاسلامي لا تجيب عن سؤالك.. الذي يجيب عنه التقوى وشرطها تعلمه واعلمه انا ان تحب في الله وان تكره لله. اذا احببت لله وكرهت لله فانت وجدت الجواب.

● اذا وجدنا هذا النص واتفقنا على انه ادب، هل تنتهي مهمة الناقد المسلم عند هذا الحد ويكون سلبيا في التعامل مع هذه الفكرة؟!

ـ انا اعطيتك الجواب في السابق. في اجابتي الحالية قلت لك ان نظرية الادب الاسلامي لا تعطيني جوابا عن سؤالك، الذي يعطيني جوابا عن سؤالك هو الخلق الاسلامي والتقوى وهذا جوابي. هل لا يغنيك هذا الجواب؟! هل عندك مشكلة في الجواب؟

● انا شخصيا لن يكون موقفي سلبيا تجاه محتوى النص

ـ اذاً لماذا تسأل؟

● انا اسألك انت؟

ـ هذا موقفي وانا حر فيه، لانك هنا لا تستجوب. في هذه المقابلة المطلوب فنيا ان نحرر النظريات والمصطلحات وهذا شيء، ومعرفة الموقف الذاتي شيء آخر.

● انت يا دكتور تمثل النقد والذي يمثل النقد يجب ان ينقد كل شيء شكلا ومضمونا، والحكم على النص من منطلق الفنية والمضمونية، لماذا تأخذ الفنية دون المضمونية؟!

ـ لان الادب فن، فنيات وجماليات ليس مضمونا، لم ولن يكون مضمونا شئت أم ابيت، اي نص مكتمل فنيا فهو ادب. ما يأتي بعد ذلك انك متفق مع ما قال أو غير متفق، فهذه قضية عائدة اليك خاصة بك.

● هي قضية اسلامية كيف تكون خاصة؟

ـ انت تستجوبني؟

● نعم انا اسألك؟

ـ يعني كيف اتصرف؟!

● نعم؟

ـ اولا انا افترض فيك في اول الامر اذا كنت تقابلني في هذه المقابلة انك قرأت كتبي.

● نعم.

ـ اذا قرأت كتبي فأنت تعرف جوابي. اذا لم تعرف جوابي من كتبي فانا لن اجيب الآن. لن اجيب لانك بالطريقة هذه تقول لي انك لم تستوعب كتبي او لم تقرأها.

● هذا هروب ما شأن كتبك بتعاملك مع نص فيه رذيلة؟!

ـ انا ما عندي استعدادات اجيب على احد لم يقرأ كتبي ما عندي استعداد. جواب قلته مائة مرة في كتاب وآخر وثالث ورابع وخامس لن اكرره. لكن انا لو اردت سؤالك ما موقفي؟

● لا ادري..

ـ كيف لا تدري وانت قرأت كتبي.

● انا أريد موقفك منك انت

ـ انا قلت موقفي، قلت في الكلام السابق، وواجب على كل انسان ان يحارب الفساد والشر.

● وعليه كذلك ان يذكر انه موجود في النص الفلاني الذي يتعامل معه يجب هذا

ـ هذا كلام زائد ..كلامي الاول انتهى.

● لكن الا ترى ان هذا الكلام ضروري ايضا؟

ـ وكلامك الآن هل يختلف عن شيء مما قلته انا؟!

● لا ولكنك توقفت وسكت؟

ـ توقفت لان من الحكمة ومن البلاغة انك تتوقف والا صارت ثرثرة، من شرط اللغة اننا نكون موجزين والكلمة الواحدة هي التي تغني عن عشرين كلمة.

● آخر سؤال اريد عبارات موجزة تعرف هذه الشخصيات من وجهة نظر الدكتور الغذامي:

1 ـ الدكتور عبدالقدوس أبوصالح هو استاذي واقدره واجله بيني وبينه محاورات مستمرة تنطبع حواراتنا بالاختلاف الشديد لكنه اختلاف ودي .أعتقد انني اقترب منه وهو يقترب مني بشكل شديد. ولذلك فإن المحاورات التي بيننا هي محاورات من اجل ان يفهم احدنا الآخر بطريقة اعمق.

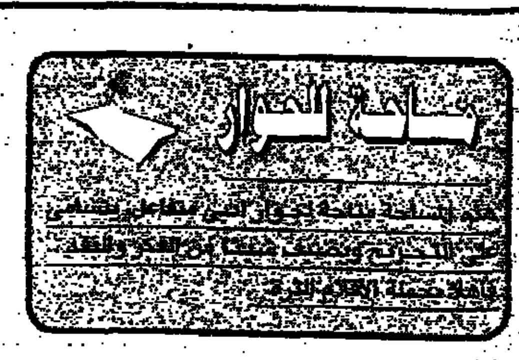
2 ـ محمد الثبيتي (خصوصا بعد لقاء «البلاد» معه): لا يعنيني ان ارد عليه، ولا اريد فعلا ان اجر نفسي ولا الجريدة الى مسألة صغيرة مثل هذه. اما هو فشاعر جيد انما للاسف لم يعد منتجا كما كان.

3 ـ عبدالرحمن العشماوي: قلت قبل سنوات وأريد ان أكرر انه شاعر لو أراد.

4 ـ عماد الدين خليل: لا استطيع ان اعطي حكما دقيقا على هذا الرجل فاعذرني.

5 ـ نجيب الكيلاني: قلت اني احب هذا الرجل واقدره تقديرا حقيقيا واعتقد انه نموذج جميل جدا في صدقه وفي اخلاصه.

استمرت هذه المقابلة والتي نشرت في «المسلمون» على حلقتين من التاسعة مساء الى ماقبل الواحدة ليلا بقليل في احدى ليالي رمضان الماضي، وكانت بمنزل الدكتور عبد الله الغذامي بسكن اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض. ■



الحداثة في الأدب إلى أين؟ [1ـ2]

بقلم: محمد السيد *

□ الحداثة مصطلح غربي، اطلق على التغيير الشامل، الذي حدث في أوروبا، لاسباب عميقة، واتى على كل المسلمات الدينية، والاجتماعية، والفنية، والاقتصادية هناك، اثر قيام الثورة الصناعية، والثورة الفرنسية، وانتشار كتاب «دارون» وفكره عن «اصل الانواع» 1859م ثم سيطرة فكر «سيجموند فرويد» عام 1900م بكتابه «تفسير الاحلام» الذي جعل السلوك البشري كله تابعا للتفسير الجنسي الغريزي.

وهكذا فإن الثورة الصناعية وما تلاها من تغير في العلاقات، التي اصبحت مادية مصلحية بحتة، اهملت انسانية الانسان، وادخلته في عالم الكم، حيث لم يستطع الكثيرون التكيف مع ذلك الواقع، الذي جذرته الرأسمالية الحديثة، وبالتالي لم يستطيعوا التفاعل معه بايجابية، لتهذيبه والباسه ثوبا انسانيا واخلاقيا مبنيا على منطقيات التغيير الايجابي، ويرجع ذلك ـ على ما يبدو ـ الى قصور التراث الغربي عن اداء هذا الدور لما حمله ذلك التراث من فصام بعيد المدى، بين المؤسسات الكنسية المهيمنة المتحالفة مع قوى البرجوازية الحاكمة وبين طلائع التغيير ومعهم الشعب. وكان من بين الهاربين ـ الذين لم يستطيعوا التكيف ـ جمهور اهل الفن والادب، الذين دخلوا الى ذواتهم بحثا عن عالم مصنوع فيها، يرون من خلاله المستقبل. وقد كانت صناعة تلك العوالم الذاتية غير مبنية على قاعدة، لذا جاءت مبتتة عن الماضي، الذي كان مرفوضا بكل ما كان فيه من دين وعلائق وفن، كما كانت هاربة من الحاضر، ومتخيلة لمستقبل فراغي وهمي مستحيل التحقق.

وهكذا اصبح الشاعر منهم أو الروائي أو الرسام ـ بغض النظر عن الاجادة الفنية في كتاباته ـ مريضا، ببناه الشعرية أو الروائية أو المسرحية أو الرسمية، غريبا عن الواقع، منعزلا داخليا وخارجيا، يكتب بأشكال ومضامين لا علاقة لها بالحياة الموجودة من حوله. انها «الحداثة» عملية احتجاج سلبية من الفنان الغربي، تجاه تدهور مستوى العلائق الانسانية في مجتمعه الرأسمالي، فبدلا من أن يكون الفنان ايجابيا، فيهجم على سوءات الرأسمالية وانحطاط العلائق، المتأتي من خلخلة الثورة الصناعية لكل المفاهيم، فيدرسها، ويتعرف على نقاط الضعف فيها ليصل الى طرق الانتفاع بتكنولوجيتها، ضمن الحدود الانسانية والاخلاقية، المبنية على سند قوي من تطوير الموروثات تطويرا منطقيا مفهوما. بدلا من ذلك كله، اكتفى الفنان بالعودة الى داخله، وراح ينقب داخل التضاريس غير السوية، عن صور مثالية لمجتمع متخيل غير ممكن التحقيق، فجاءت ابداعاته كارثية مدمرة، غامضة، منقطعة ومعزولة عن أي واقع حوله، وعن أي تراث، ومزلزلة لكل المفاهيم والقيم المتعارف عليها.

اذن فقد انحدرت الرومانسية والرمزية والوجودية والطبيعية وغيرها، الى ايدي ادباء وكتاب «يشعرون انهم غير مؤهلين للواقع الجديد، الذي تعيشه أوروبا، واقع الثورة الصناعية ونمو الطبقة الرأسمالية. لقد صدمهم الواقع فهربوا الى داخل انفسهم، حاولوا ان يرتبطوا بشيء بعيد في الزمان أو في المكان، يجعلونه غذاء لمشاعرهم المتأججة. دون ان يكونوا مطالبين بفعل ما، حاولوا ان يجدوا الدين في اعماق انفسهم فلم يجدوا الا الحيرة: هم الحل غير الموفق لمعضلة التعارض بين العقل اليوناني والعنصر الوجداني الاسراري النصراني، في الحضارة الغربية، لقد بدا الحل سهلا في بداية الامر، اليس العقل والوجدان جزئين من الطبيعة الانسانية يكمل احدهما الآخر؟ اليس في وسع الانسان ان يكون مع «بوزويه ونيوتن» في الوقت نفسه؟ ولكن هناك فرقا بين ان يتخيل ذلك، وان يكونه بالفعل والنظم التي وضعها الانسان، والتي تتحرك حركة ذاتية، على ما يبدو «آدم سميث وقوانين السوق» هي التي تتحكم في حياة الانسان على الارض. امام الرومانسي خيارات محدودة بالواقع الاجتماعي: ان ينتمي الى الكنيسة الكاثوليكية، أو ان ينتمي الى حزب «هوجو»: الملكيون ثم الجمهوريون، واخيرا ـ وليكن صادقا تمام الصدق مع نفسه ـ الا ينتمي الى شيء: ان يختار الحياة البوهيمية: اي حياة كحياة الغجر الذين يعيشون على هامش المجتمع، لهم مجتمعهم الخاص المحدود، واعرافهم واساليب حياتهم المستقلة عن سائر البشر. «كتاب المذاهب الادبية والنقدية ـ د. شكري عياد».

ولأن هذه المدارس في الفكر والفن، لم تستطع ملاءمة نفسها مع الواقع ونشأت بالاصل من بواطن مهزومة، فإنها انقسمت كثيرا على نفسها، ولم تستمر في وجودها الا قليلا، وعلى ارجح التقديرات منذ اواخر القرن التاسع عشر ولغاية الثلث الاول من القرن العشرين. ويكفي ان نشير الى التيارات والمدارس الفرعية التي تولدت عن الواقعية أو الرمزية أو الرومانسية أو غيرها، حتى ان الدارس لهذه المدارس جميعها يخرج وهو في حيرة بالغة، وتشتت فكره التناقضات، فلا يستطيع ان يمسك بحقيقة واحدة مؤكدة. في هذا البحر الهائج من الفلسفات والاتجاهات والتفسيرات، بل ان الدارس ايضا يقف مذهولا وهو يقرأ تاريخ تلك المدارس، وكيف سطعت وترعرعت ثم كيف اخذت تتمزق وتذبل، ثم كيف يحكم عليها بالخطأ، بل بالفناء.

ولمعت اسماء كبيرة في هذا الاتجاه مثل «رامبو»، الذي عجز عن المواءمة بين الواقع والفن، و«جيرار دي نرفال» الذي لم يجد الا المرض والجنون، ليستغني بهما عن الواقع، ثم الموت كمخرج من اللعبة كلها. ■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

مجمل اعتقاد الإمام البخارى[1ـ2]

□ قال الامام البخارى: «لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم: اهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، لقيتهم كرّات، قرنا بعد قرن، ثم قرنا بعد قرن، ادركتهم وهم متوافرون منذ اكثر من ست واربعين سنة، اهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة اربع مرات فى سنين ذوى عدد، بالحجاز ستة اعوام، ولا احصى كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثى اهل خراسان فما رأيت واحدا من هؤلاء يختلف فى هذه الأشياء».

ـ ان الدين قول وعمل، وذلك لقول الله: «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

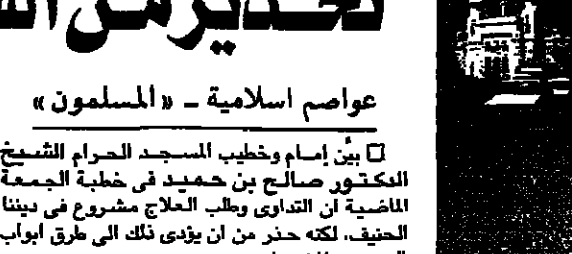
ـ وان القرآن كلام الله غير مخلوق، لقوله: «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره». قال أبو عبدالله محمد بن اسماعيل قال ابن عيينة: فبين الله الخلق من الامر بقوله: «ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين».

ـ وان الخير والشر بقدر، لقوله: «قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق»، ولقوله: «والله خلقكم وما تعملون». ولقوله: «إنا كل شيء خلقناه بقدر».

ـ ولم يكونوا يكفرون أحدا من اهل القبلة بالذنب، لقوله: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».■

خطبة الجمعة فى العالم الإسلامى:

تحـذير من السـحر وحث علـى أداء فريضـة الحـج



عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ بيّن إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن حميد فى خطبة الجمعة الماضية ان التداوى وطلب العلاج مشروع فى ديننا الحنيف، لكنه حذر من ان يؤدى ذلك الى طرق ابواب السحرة والمشعوذين.

واضاف الشيخ ابن حميد: ان صلاح الجسد مرتبط بصحة المعتقد، موضحا انه حينما يختل ميزان الاعتقاد تختلط الحقائق بالخرافة، وتنتشر الخزعبلات والاوهام والشعوذة، ويضيع الحق بين فريقى ضلال.

كما أوضح امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ عبدالبارى الثبيتى، فى خطبة الجمعة، ان من الشرور العظيمة والمفاسد الجسيمة انتشار الشعوذة والدجل الذى يزعزع الايمان ويفسد الاخلاق. وأضاف: ان السحرة مازالوا يثيرون الرعب والهلع والخوف والجزع همهم الاكبر اضلال البسطاء، واغواؤهم، وسيلتهم النصب والاحتيال واستنزاف الاموال، يسحرون العقول بالتزييف والتضليل، ويخربون الضمائر والنفوس، ويهدمون العقيدة فى حرب ضروس يفرح بها الشيطان، فهم اعز جنوده. وقال: ومن هنا ـ عبادالله ـ وجب على المسلمين التصدى لهذا الشر المستطير والبلاء العظيم بالبلاغ والبيان والتفصيل. وحذر المسلمين من التعامل مع السحرة مؤكدا ان الساحر لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة، ولا يعلم عن الغيب شيئا.

وفى مدينة الرياض ومن جامع الامام تركى بن عبدالله ـ الجامع الكبير ـ تحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عن تربية الاولاد والعناية بهم وبآدابهم واخلاقهم. وبين ان ذلك امانة فى اعناق الآباء. واوضح ان آثار ذلك ستعود على ابائهم فى حياتهم وبعد مماتهم، بل سيعود ذلك على المجتمع بأسره وانه ربما رفعت منزلة الآباء فى الجنة بسبب صلاح الاولاد. ثم تحدث عن اسباب صلاح الولد.

وفى جامع موفق الميدانى بحى الورود بالرياض تحدث الشيخ محمد الزنان عن العزة وبين مفهومها وانها سمة اولياء الله المؤمنين واوضح انواعها وان منها ماهو مطلوب من فخر المؤمن بدينه ونصرته ونصرة اوليائه، ومنها ماهو مذموم من محبة اعداء الله وموالاتهم والتشبه بهم.

وفى مسجد البحيرة فى الشارقة دعا الشيخ محيى الدين يحيى المسلمين الى الانفاق من طيب المال فى رحلة الحج والابتعاد عن مال الربا وحقوق الناس لان الله طيب لا يقبل الا طيبا.

وقال الشيخ محيى الدين ان كثيرا من المسلمين مازالوا يتعاملون بالربا ويأكلون حق أجيرهم ويؤخرون مرتبات العمال لاشهر ويؤجلون اداء الحقوق الى طالبيها فى الوقت الذى يفكرون فيه فى اداء الحج والعمرة وزيارة الديار المقدسة.

وفى الرباط عدد خطيب مسجد ساحة الشهداء فى خطبته مناقب اصحاب الضمير الحى من اهل الاسلام فاوجزها فى الذين يؤمنون بالله ورسوله وبكل ما انزل على الصادق الامين ومن سبقه من الانبياء والرسل، والذين يخشون الله ويخافونه فى السر والعلن ولا يقترفون ما يغضب الله، والذين ينفقون بسخاء فى سبيل الله فى السراء والضراء، واضاف الشيخ البخارى خطيب المسجد بان هؤلاء هم الضمير الحى للامة الاسلامية ومثلهم يكون سببا فى عزها ورفعتها وتقدمها، ويقبضون مشعل استمراريتها.

وفى الكويت تحدث خطيب مسجد «الراس القديم» الشيخ عبدالعال حسنين عن «ذكر الله» فقال انه الخط الموصول بين الله وعباده الذاكرين ولذا يصعب على الشيطان ان ينالهم أو يستعبدهم كما يستعبد غيرهم، ويصعب على النفس ان تفتنهم أو تلهيهم بسوء لان حبلهم موصول بالله.

وفى مصر اتفقت معظم المساجد فى الاهتمام بموضوع الحج لاقتراب موسمه ففى مسجد الايمان اكد الدكتور عبد الله النجار خطيب الجمعة على ضرورة اداء الفريضة الخامسة لمن استطاع اليها سبيلا، شارحا معنى الاستطاعة. وقال ان النية اساس عمل المؤمن، فمن كان حجه لله طامعا فى ثوابه أملا فى مغفرته قبله الله، ومن كان حجه لغير الله فكأنه لم يفعل شيئا، سافر وعاد ولم يربح.

وفى مسجد التقوى بالجيزة شدد الشيخ محمد ابراهيم على ضرورة أن يؤدى المستطيع فريضة الحج قبل ان يصل لمرحلة عدم الاستطاعة فهى فريضة شدد عليها الاسلام من الفرائض الخمس.

وفى عمان القى خطيب الجمعة فى مسجد بلال بن رباح الشيخ فراس المسجالى خطبة وعظية شدد فيها على ضرورة الصدق فى العبادات والتزام المسلم بالصدق فى عبادته، لان الصدق هو مفتاح الخشوع والتواضع الى الله لكل من ينشد فى الآخرة المنزلة العالية فى جنة الرضوان.

أما الشيخ محمود بغدادى خطيب مسجد سعد بن أبي وقاص فى منطقة شفا بدران فأكد فى خطبته على ذات المعانى السامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله اذا أراد المسلمون فلاحا فى الدنيا وصلاحا فى الآخرة.

وفى إسلام اباد ركز خطيب الجمعة بمسجد (بلال) الشيخ حافظ إشفاق على أهمية العمل الصالح الذى يقود صاحبه إلى الجنة، وفسر قوله تعالى: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى»، مبينا ان السعادة الحقيقية للمؤمن هى عندما يرضى عنه رب العالمين ويدخله الجنة، ولن يتحقق ذلك إلا بأمرين مهمين: تقوى الله تعالى وخشيته والخوف من عقابه وعذابه، ونهى النفس عن اتباع الهوى والشهوات. وقارن بين أهل الجنة وأهل النار، وكيف يعيش هؤلاء وهؤلاء؟■

الشيخ الفوزان يبين أخطاء الإحرام والطواف وعرفة ومزدلفة والزيارة

الرياض ـ عقيل العقيل

□ شروط قبول العمل: أن يكون خالصا لله تعالى، موافقا لما شرع الله وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم. وانطلاقا من هذين الشرطين فإن على المسلم فى كل أعماله ويتأكد الأمر بالنسبة للحاج أن يحرص على موافقتها لهدى النبى صلى الله عليه وسلم ما أمكن ليتحقق له فضل الحج والعمرة وثوابهما العظيم.

وقد أجرينا حديثا مع الشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية ـ حول الأخطاء التى يقع فيها كثير من الحجاج فى مناسكهم فقال:

إن الأخطاء التى تتعلق بأعمال الحج كثيرة ومتنوعة، فمن أخطاء الإحرام أن بعض الحجاج القادمين عن طريق الجو يؤخرون الإحرام حتى ينزلوا فى مطار جدة فيحرموا منها أو دونها مما يلى مكة وقد تجاوزوا الميقات الذى مروا به فى طريقهم وقد قال صلى الله عليه وسلم فى المواقيت: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن»، فمن مر بالميقات الذى فى طريقه أو حاذاه فى الجو أو فى البر وهو يريد الحج أو العمرة وجب عليه أن يحرم منه أو مما حاذاه فإن تجاوزه وأحرم من دونه اثم وترك واجبا من واجبات النسك يجبره بدم، وجدة ليست ميقاتا لغير أهلها ومن نوى النسك منها.

كما ان بعض الحجاج يظن انه يجب على الإنسان إذا أراد أن يحرم أن يحضر عنده كل ما يحتاجه من الحذاء والدراهم وسائر الأغراض ولا يجوز له أن يستعمل الأشياء التى لم يحضرها عند الإحرام، وهذا خطأ لأنه لا يلزمه شيء من ذلك ولا يحرم عليه أن يستعمل الحوائج التى لم يحضرها عند الإحرام، بل له أن يشترى ما يحتاج إلى شرائه ويستعمل ما يحتاج إلى استعماله وأن يغير ملابس الإحرام بمثلها وأن يغير حذاءه بحذاء اخر ولا يتجنب إلا محظورات الإحرام المعروفة.

وواصل الشيخ الفوزان حديثه عن اخطاء الإحرام فقال: بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا أكتافهم على هيئة الاضطباع وهذا غير مشروع إلا فى حالة الطواف (طواف القدوم أو طواف العمرة) وماعدا ذلك يكون الكتف مستورا بالرداء فى كل الحالات.

كما أن بعض النساء يعتقدن أن الإحرام يتخذ له لون خاص كالأخضر مثلا وهذا خطأ لأنه لا يتعين لون خاص للثوب الذى تلبسه المرأة فى الإحرام وانما تحرم بثيابها العادية إلا ثياب الزينة أو الثياب الضيقة أو الشفافة فلا يجوز لها لبسها لا فى الإحرام ولا فى غير الإحرام.

ومن الأخطاء، أن بعض النساء إذا أحرمن يضعن على رؤوسهن ما يشبه العمائم أو الرافعات لأجل غطاء الوجه حتى لا يلامس الوجه وهذا خطأ وتكلف لا داعى له ولا دليل عليه لأن فى حديث عائشة رضى الله عنها أن النساء كن يغطين وجوههن عن الرجال وهن محرمات ولم تذكر وضع عمامة أو رافع فلا حرج فى لمس الغطاء للوجه.

كما أن بعض النساء إذا مرت بالميقات تريد الحج أو العمرة وأصابها الحيض قد لا تحرم ظنا منها أو من وليها أن الإحرام تشترط له الطهارة من الحيض فتتجاوز الميقات بدون إحرام وهذا خطأ واضح لأن الحيض لا يمنع الإحرام فالحائض تحرم وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت فإنها تؤخره إلى أن تطهر كما وردت به السنة وإذا أخرت الإحرام وتجاوزت الميقات بدونه فإنها إن رجعت إلى الميقات وأحرمت منه فلا شيء عليها وإن أحرمت من دونه فعليها دم ترك الواجب.

ثم انتقل الشيخ صالح الفوزان للحديث عن أخطاء الطواف فذكر منها:

ان كثيرا من الحجاج يلتزم أدعية خاصة فى الطواف يقرأها من كتاب وقد يكون مجموعات منهم يتلقونها من قارئ يلقنهم إياها يرددونها بصوت جماعى وهذا خطأ من ناحيتين:

الأولى: انه التزم دعاء لم يرد التزامه فى هذا الموطن لانه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم دعاء خاص.

الثانية: أن الدعاء الجماعى بدعة وفيه تشويش على الطائفين والمشروع أن يدعو كل لنفسه وبدون رفع صوته.

وبين أن بعض الناس يزاحم لاستلام الحجر الأسود ويقبله وهذا غير مشروع لأن الزحام فيه مشقة شديدة وخطر على الإنسان وعلى غيره وفيه فتنة بمزاحمة الرجال للنساء، والمشروع تقبيل الحجر واستلامه مع الإمكان وإذا لم يتمكن أشار إليه بدون مزاحمة ومخاطرة وافتتان، والعبادات مبناها على اليسر والسهولة، لا سيما وأن استلام الحجر وتقبيله مستحب مع الإمكان ومع عدم الإمكان تكفى الإشارة إليه، والمزاحمة قد يكون فيها ارتكاب محرمات، فكيف ترتكب محرمات لتحصيل سنة؟

وحول أخطاء الوقوف بعرفة قال الشيخ صالح الفوزان إن بعض الحجاج لا يتأكد من مكان الوقوف ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة فينزل خارج عرفة وهذا ان استمر فى مكانه ولم يدخل عرفة أبدا وقت الوقوف لم يصح حجه. فيجب على الحاج الاهتمام بهذا الأمر والتأكد من حدود عرفة ليكون داخلها وقت الوقوف.

ويعتقد بعض الحجاج أنه لابد فى الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه والصعود عليه فيكلفون أنفسهم عنتا ومشقة شديدة ويتعرضون لأخطار عظيمة من أجل الحصول على ذلك وهذا كله غير مطلوب منهم وإنما المطلوب حصولهم فى عرفة فى أى مكان منها لقوله صلى الله عليه وسلم: «وعرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرنة» سواء رأوا الجبل أو لم يروه ومنهم من يستقبل الجبل فى الدعاء، والاولى استقبال الكعبة.

إضافة إلى أن بعض الحجاج ينصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس وهذا لا يجوز لهم لأن وقت الانصراف محدد بغروب الشمس فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجبا من واجبات الحج ويلزمه به دم مع التوبة إلى الله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم مازال واقفا بعرفة حتى غروب الشمس وقد قال عليه الصلاة والسلام: «خذوا عنى مناسككم».

ومضى الشيخ الفوزان فى حديثه متحدثا عن المبيت فى المزدلفة فقال:

المطلوب من الحاج إذا وصل إلى مزدلفة أن يصلى المغرب والعشاء جمعا ويبيت فيها فيصلى بها الفجر ويدعو إلى قبيل طلوع الشمس ثم ينصرف إلى منى ويجوز لأهل الأعذار خاصة النساء، وكبار السن والأطفال ومن يقوم بتولى شؤونهم الانصراف بعد منتصف الليل ولكن يحصل من بعض الحجاج أخطاء فى هذا النسك فبعضهم لا يتأكد من حدود مزدلفة ويبيت خارجها وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل ولا يبيت فيها ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجبا من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة والاستغفار.

وعن رمى الجمرات قال:

رمى الجمرات واجب من واجبات الحج وذلك بأن يرمى الحاج جمرة العقبة يوم العيد ويجوز بعد منتصف الليل من ليلة العيد ويرمى الجمرات الثلاث من أيام التشريق بعد زوال الشمس لكن يحصل من بعض الحجاج فى هذا النسك أخطاء وبيانها كما يلى:

1 ـ فمنهم من يرمى فى غير وقت الرمى بأن يرمى جمرة العقبة قبل منتصف الليل فى ليلة العيد أو يرمى الجمرات الثلاث فى أيام التشريق قبل زوال الشمس وهذا الرمى لا يجزئ لأنه فى غير وقته المحدد له فهو كما لو صلى قبل دخول وقت الصلاة المحدد لها.

2 ـ ومنهم من يخل بترتيب الجمرات الثلاث فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهى الأخيرة.

ومنهم من يرمى فى غير محل الرمى وهو حوض الجمرة وذلك بأن يرمى الحصى من بعيد فلا تقع فى الحوض أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع فى الحوض وهذا رمى لا يجزئ لأنه لم يقع فى الحوض والسبب فى ذلك الجهل أو العجلة أو عدم المبالاة.

ومنهم من يقدم رمى الأيام الأخيرة مع رمى اليوم الأول من ايام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج وبعضهم إذا رمى اليوم الأول يوكل من يرمى عنه البقية ويسافر إلى وطنه وهذا تلاعب بأعمال الحج وغرور من الشيطان فهذا الإنسان تحمل مشاق وبذل الأموال لأداء الحج فلما بقى عليه القليل من اعماله تلاعب به الشيطان واخل بها وترك عدة واجبات من واجبات الحج وهى: رمى الجمرات الباقية، والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق، وطوافه للوداع فى غير وقته لأن وقته بعد نهاية أيام الحج وأعماله فهذا لولم يحج أصلا وسلم من التعب واضاعة المال لكان أحسن، لأن الله تعالى يقول: «وأتموا الحج والعمرة لله»، ومعنى إتمام الحج والعمرة: إكمال اعمالهما لمن أحرم بهما على الوجه المشروع وأن يكون القصد خالصا لوجه الله تعالى.

ثم انتقل للحديث عن زيارة المسجد النبوى الشريف فقال:

لا شك أن زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثابتة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى» وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الصلاة فى مسجده افضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. فدل ذلك على مشروعية زيارة مسجده الشريف والسفر من أجل ذلك. ولكن بعض الحجاج أخطئوا فى هذا الموضوع أخطاء كثيرة منها:

اعتقاد بعضهم أن زيارة المسجد النبوى الشريف لها علاقة بالحج او انها من مكملاته أو من مناسكه. وهذا خطأ واضح، لأن زيارة المسجد النبوى ليس لها وقت محدد من السنة ولا ارتباط لها بالحج أصلا. فمن حج ولم يزر المسجد النبوى فحجه تام وصحيح.

ومنها اعتقاد بعضهم أن زيارة المسجد النبوى واجبة وهذا اعتقاد غير صحيح لأن زيارة المسجد النبوى سنة فلو لم يزره فلا إثم عليه.

ومنها أن بعض الحجاج يعتبر زيارة المسجد النبوى زيارة للرسول أو زيارة لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا خطأ فى التسمية قد يكون مصحوبا بخطأ فى الاعتقاد. لأن أصل الزيارة التى يسافر من أجلها هى لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بقصد الصلاة فيه، وتدخل زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وزيارة غيره من قبور الصحابة وزيارة قبور الشهداء تدخل تبعا لزيارة المسجد لا انها تقصد بالسفر أصالة: لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن السفر الذى يقصد به التعبد الى مكان من الأمكنة إلا إلى المساجد الثلاثة. فلا يسافر لأجل زيارة قبور الأنبياء والأولياء ولا لأجل الصلاة فى مسجد من المساجد غير الثلاثة، وأما الأحاديث التى وردت فى الحث على زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لمن حج البيت فكلها احاديث لا يحتج بواحد منها لانها إما موضوعة وإما ضعيفة متناهية الضعف كما بين ذلك ائمة الحفاظ لكن زيارة قبره وزيارة غيره من القبور تبعا لزيارة المسجد. وأخذا من عموم مشروعية زيارة القبور بشرط أن تكون زيارة شرعية يقتصر فيها على السلام على الموتى والدعاء لهم بالرحمة والرضوان لا الاستغاثة بهم من دون الله وطلب الحوائج منهم فإن هذه زيارة شركية لا شرعية.

ومن الأخطاء التى تحصل ممن يزورون المسجد النبوى الشريف انهم يظنون انه لابد ان يصلوا فيه عددا محددا من الصلوات، والحديث الوارد بتحديد أربعين صلاة حديث غير ثابت ولا يحتج به.

ومن الأخطاء العظيمة التى يقع فيها بعض من يزورون قبر النبى صلى الله عليه وسلم رفع الأصوات عنده بالأدعية يظنون ان الدعاء عند قبره مزية، وان ذلك مشروع وهذا خطأ عظيم لأنه لا يشرع الدعاء عند القبور. وان كان الداعى لا يدعو إلا الله. لأن ذلك بدعة ووسيلة إلى الشرك، ولم يكن السلف يدعون عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم إذا سلموا عليه. وإنما كانوا يسلمون ثم ينصرفون. ومن أراد أن يدعو الله استقبل القبلة ودعا فى المسجد لا عند قبر ولا مستقبل القبر لأن قبلة الدعاء هى الكعبة المشرفة فليتنبه لهذا.

ومن الأخطاء العظيمة التى يقع فيها بعض من يزورون مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انهم يذهبون لزيارة لأمكنة فى المدينة او مساجد لا تشرع زيارتها، بل زيارتها بدعة محرمة. كزيارة مسجد الغمامة ومسجد القبلتين والمساجد السبعة وغير ذلك من الأمكنة التى يتوهم العوام والجهال أن زيارتها مشروعة وهذا من أعظم الأخطاء. لأنه ليس هناك ما تشرع زيارته فى المدينة من المساجد غير مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء للصلاة فيهما. أما بقية مساجد المدينة فهى كغيرها من المساجد فى الأرض لا مزية لها على غيرها ولا تشرع زيارتها. ويجب على المسلمين أن يتنبهوا لذلك ولا يضيعوا أوقاتهم وأموالهم فيما يبعدهم عن الله وعن رحمته، لأن من فعل شيئا من العبادات لم يشرعه الله ولا رسوله فهو مردود عليه وآثم فيه لقوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» ولم يدل دليل على زيارة للمساجد السبعة ولا مسجد القبلتين ولا مسجد الغمامة لا من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من أمره، وإنما هذا شيء محدث مبتدع.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم[5ـ5]

□ فى الاسبوع الماضى تحدثت عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه». واتابع الحديث عن بقية معانى هذا الحديث حينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «.. ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ابدا اخلاص العمل لله؛ ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» وكنت تحدثت فى الأسابيع الماضية عن الخصال الاولى فى هذا الحديث واليوم اتحدث عن لزوم الجماعة.

ومعنى «ولزوم جماعة المسلمين» أى بموافقتهم فى العقيدة والعمل، والحذر من الخروج عن زمرتهم لئلا تتلقفه الشياطين التى تعمل فى الانسان اعظم من عمل الذئاب فيما يند من الاغنام.

(العباد دراسة حديث 180)

ويقول ابن قيم الجوزية ـ يرحمه الله تعالى ـ «ولزوم جماعتهم هذا ايضا مما يطهر القلب من الغل والغش فإن صاحبه للزومه جماعة المسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها. ويسوؤه ما يسوؤهم ويسره ما يسرهم؛ وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم والعيب والذم لهم كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم فإن قلوبهم ممتلئة غلا وغشا».

(مفتاح دار السعادة 119/1)

ويقول ابن تيمية ـ يرحمه الله تعالى ـ «وحقوق الرعية لزوم جماعتهم فإن مصلحتهم لا تتم الا باجتماعهم وهم لا يجتمعون على ضلالة، بل مصلحة دينهم ودنياهم فى اجتماعهم واعتصامهم بحبل الله جميعا فهذه الخصال تجمع الدين».

(الفتاوى 18/1)

فياأخى الداعية الى الله تعالى ان النصيحة لعامة المسلمين تقتضى لزوم جماعتهم عقيدة وعملا وسلوكا، وارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم امور دينهم، والاهتمام بشؤونهم والسعى فى مصالحهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم والذب عنهم ونصرتهم على اعدائهم: فإن هذا الذى يحقق معنى جماعة المسلمين ويشد من ازرها ويوسع دائرة مصالحها وينفى عن صاحبها والمتمسك بها الغل والغش ويطهر قلبه ويؤكد صلاح هذا العضو ونفعه للمجتمع وشموله فى الدعاء والدعوة.

ثم عقب صلى الله عليه وسلم على هذه الخصلة ببيان ما يترتب عليها من الثمرات الكبيرة بقوله صلى الله عليه وسلم «فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» وما ذلك الا لان لزوم جماعتهم كالسياج الذى يحول بينهم وبين كل ضار بإذن الله، فيكون المسلم الملازم للجماعة نصيب من دعواتهم التى تصدر من أحادهم شاملة لعمومهم.

(العباد دراسة حديث ص 180)

اخى الداعية الى الله تذكر ان الحقوق نوعان: «حق لله سبحانه وتعالى وحق للعباد» وحق الله الاخلاص بالعبادة: وحق العباد خاص وعام، فالخاص مثل بر الوالدين وحقوق الاولاد والزوجة والجيران، وعام وهو نوعان، حقوق الرعاة بالطاعة والمناصحة والدعاء لهم. وحقوق الرعية بلزوم جماعتهم. وهو ما أوجزه هذا الحديث الذى تحدثنا عنه فى هذا اليوم والاسابيع الماضية فتمسك به فهو ذو اصول جوامع.

نسأل الله التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.■

السيرة

أبو ذر يتحسس الأخطاء وينصح الناس

د. عبدالرب نواب الدين

□ عن سفيان الثورى قال: قام ابو ذر رضى الله عنه عند الكعبة فقال: يا أيها الناس! أنا جندب الغفارى، هلموا الى الاخ الناصح الشفيق، فاكتنفه الناس فقال أرأيتم لو ان احدكم اراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟ قالوا: بلى. قال: فإن سفر طريق القيامة أبعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم، قالوا: وما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور، وصلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها أو كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم. تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طلب الحلال ومجلسا فى طلب الآخرة، الثالث يضرك ولا ينفعك. لا تردها! اجعل المال درهمين: درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك، الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده! ثم نادى بأعلى صوته: يا ايها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا!

ان الصحابى الجليل ابو ذر رضى الله عنه بهذه الكلمات النيرات وبهذه اللهجة الصادقة الشفيقة يقدم نصحا فيما يراه واجبا عليه اسداؤه، وهذا شعور اسلامى نبيل من رجل نبيل استشعره وهو يتحسس عظم الاخطار المحدقة بالناس وهم منشغلون فى معترك الحياة، وجلهم غافلون لاهون عن اهوال يوم القيامة وما هم مقبلون عليه من الحياة الآخرة.

فلم يتوان فى نصحهم وتبصيرهم بمواضع الخير ومواقع الشر كى يكونوا على بصيرة وبينة، وحتى لا يفاجأوا بما يجر عليهم ذيول الندم والحسرات.

رحم الله أبا ذر صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزاه على نصحه وشفقته خير جزاء، ورحم الله امرءا وعى النصح وفقهه واعتبر به فانتفع ونفع.■

التفسير

آية من كتاب الله تعالى

قوله تعالى «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون».

الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى

□ اعلم اخى القارئ الكريم ان هذه الآية هى اولى ثلاث آيات من آخر سورة الانعام المكية التى زفت يوم نزولها بسبعين الف ملك، وذلك لعظمتها لما تحويه من آيات التوحيد ودلائله وبراهينه.

والآن أعود فأقول لك ان هذه الآية والآيتين بعدها تحمل عشر وصايا إلهية لعباد الله المؤمنين، فما من مؤمن ولا مؤمنة ينفذ هذه الوصايا العشر بصدق وحزم الا ونجا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، وتأهل لسعادة الدارين. وقبل ان اعرض عليك هذه الوصايا وصية بعد وصية ان شاء الله اذكرك بسبب نزول هذه الآيات الحاملة لتلك الوصايا الربانية لعباد الله المؤمنين. وهو ان المشركين من العرب كانوا لجهلهم بانقطاع معين العلم بينهم وانطفاء نوره، وذلك لموت العلماء الذين كانوا من أمة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. وموت المؤمنين الموحدين من احفاد اسماعيل عليه السلام، فزينت الشياطين لهم عبادة غير الله تعالى وحسنت لهم ما شرعته لهم من الشرك والكفر والضلال. ومن ذلك انهم جعلوا لله مما خلق من الحرث والانعام نصيبا، وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا، كما زينت لهم الشياطين قتل أولادهم تقربا الى الهتهم، وحسنت لهم تسييب السوائب، وتحريم الوصيلة والبحيرة، والحام، ولما بين الله تعالى لهم كفرهم وضلالهم فى تشريع مالم يشرع الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم: تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لا ما حرمتموه أنتم بجهلكم وذكر لهم ثلاث آيات تحمل بيان ما أمر الله تعالى به، وما نهى عنه، وهى الوصايا العشر التى سنبينها ان شاء الله تعالى لك وصية بعد اخرى، فانتظرها فى الاعداد القادمة. واحفظها ونفذها وعلمها غيرك تظفر بأعظم وسام شرف وفخار، وهو ما روى ان من علم وعمل بما علم دعى فى السماء عظيما.■

السنة

المرأة الجميلة

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» رواه البخارى ومسلم.

الزواج من سنن المرسلين، ويذكرون أن الله تعالى لم يذكر فى كتابه من الانبياء الا المتأهلين ولن يحيى ـ عليه السلام ـ قد تزوج ولو لم يجامع وأن عيسى ـ عليه السلام ـ سيتزوج اذا نزل الارض ويولد له ايضا.

فقضية الزواج أمر قد قضى فيه هذا الدين ولم تقتصر فيه على مشروعيته والحث عليه بل تعدى الى غير ذلك كعادته حيث نظمه ووضع له منهجا وطريقا. ففى هذا الحديث الشريف الذى بين ايدينا يبين النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل عندما يريد أن يتزوج سيبحث عن امرأة ذات صفات معينة، فمن كانت نفسه محبة للمال مشغوفة به سعى الى البحث عن زوجة ذات مال ولم ينظر الى صفاتها الاخرى، ومن كان يهتم بالاحساب والانساب وعنده اهتمام بالعصبية القبلية سعى الى امرأة ذات حسب ونسب ولم يهتم بالصفات الاخرى اما الذى يكون همه التمتع والتلذذ بالمرأة فأول ما ينظر اليه جمالها، وقد يكون هذا الامر هو الشائع الغالب. ومن الناس من اذا بحث سأل أول ما يسأل عن دين المرأة وخلقها، لانه يعلم ان ذات الدين هى التى سيسعد معها. ولاشك ان الحث على الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها ليس زجرا عن رغبة الجمال، بل هو زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض مع الفساد فى الدين. ونحن عندما نتحدث عن هذه القضية وهى قضية «البحث عن الزوجة»، نعلم أن الاوضاع الاجتماعية والقنوات الثقافية والاعلامية لها دور كبير فى تشكيل التوجه العام عند الراغبين فى الزواج، ففى حين تعمد بعض المجتمعات الى وسم المرأة وتوظيف جمالها لاغراء الآخرين وتعليقهم بذلك مما يؤدى الى تركيز الراغبين فى الزواج على الجمال، والبحث عنه بكل الوسائل وعدم التفكير فى الخلق والدين. وما علم من يفعل ذلك ان المرأة اذا كانت ضعيفة الدين فرطت فى صيانة نفسها، وشوشت على زوجها، وسودت وجهه بين الناس وإذا كانت مع الفساد جميلة كان بلاؤها اشد، اذ يشق على الزوج مفارقتها، فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها، فتتحول حياته الى جحيم فلا هو مستريح البال، ولا هو منشرح الفؤاد، الا من دقائق يقضيها فى التمتع بجمالها. فأين بناء الاسرة وأين الحفاظ عليها، وكيف يستقيم امرها وهى لم تقم على أسس دينية ثابتة «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم» وعندما قال النبى صلى الله عليه وسلم «خير نسائكم من اذا نظر اليها سرته» قال علماؤنا «وانما يسر بالنظر اليها اذا كانت محبة للزوج». انها دعوة الى كل فرد من افراد المجتمع ان يتقى الله فى الشباب ليتيسر زواجهم وندعوهم الى توعيتهم بما يصلح حالهم ويديم الالفة والمحبة فى منازلهم.■

هذه الصفحة تصدر شهرياً بالتعاون مع مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

أخبار علمية

ندوة التقنية الحيوية للدواء

تبوك ـ واس

□ اختتمت مؤخراً فى تبوك بالمملكة العربية السعودية ندوة التقنية الحيوية للدواء التى نظمتها الجمعية الصيدلية السعودية بالتعاون مع مديرية الشؤون الصحية بمنطقة تبوك برعاية الامير فهد ابن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك. وقد اكد المشاركون فى ختام الندوة على اهمية المستحضرات الصيدلانية المحضرة بطرق التقنية الحيوية والنتائج الباهرة من استعمالها فى علاج وتشخيص الامراض المستعصية واوصوا بادراج تدريس هذه التقنية فى مناهج كليتى الصيدلة والطب وفى برامج التعليم المستمر للمتخصصين فى القطاعات الصحية من اطباء وصيادلة، كما اوصى المشاركون فى الندوة بوضع اسس ومعايير للتعامل مع هذه المركبات فى المستشفيات الحكومية والقطاع الخاص ومتابعة تطبيق ذلك ، ورأى المجتمعون الحاجة الى ايضاح دور الصيدلى فى التعامل مع هذه المستحضرات من ناحية التخزين والجرعة والتعارضات الدوائية ومتابعة الاستخدام الامثل لهذه المستحضرات، واوصوا بتشجيع الابحاث العلمية فى مجال التقنية الحيوية. ■

مسؤول ذرى: حظر الانتشار النووى مستحيل

القاهرة ـ وفاء سعداوى

□ اكد د. فوزى حماد رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق استحالة تطبيق سياسة حظر انتشار الاسلحة النووية مهما كانت الاتفاقيات، والدليل وقوع 1820 تفجيرا منذ عام 45 حتى 90 اى بعد توقيع الاتفاقية.

وكشف د. حماد امام ندوة الاسلحة النووية بنقابة المهندسين عن تنازل مصر عن حقها فى استخدام المفاعلات النووية فى الاغراض السلمية والذى تجيزه المادة الرابعة من المعاهدة رغم اعلان العلماء استعدادهم للمساعدة فى بناء البرنامج السلمى . كما اعلن امام ندوة الانتشار النووى بالشرق الاوسط بنقابة المعلمين ان «إسرائيل» تحتل المكانة السادسة بين الدول النووية الكبرى.

مليار دولار حجم سوق الخليج من الكمبيوتر والحاسبات الآلية

أبو ظبى ـ عبدالعزيز الصديقى

□ قدر مسؤولون فى صناعة الكمبيوتر فى الامارات حجم سوق الحاسبات الآلية فى دول مجلس التعاون خلال العام الماضى باكثر من مليار دولار.

وجاءت هذه التقديرات على هامش معرض الكمبيوتر الخليجى الدولى الثانى الذى افتتحه مؤخرا بابوظبى الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالى والبحث العلمى ورئيس جامعة الامارات.

وشارك فى المعرض 70 شركة ومؤسسة عالمية متخصصة فى انتاج الكمبيوتر وتكنولوجيا المكاتب.

وقال منظمو المعرض ان حجم سوق الامارات من الحاسبات الآلية والكمبيوتر يصل الى 200 مليون دولار.

واكد ان السوق فى دولة الامارات فى مجال استخدامات الكمبيوتر تحقق نموا سنويا مرتفعا حيث يتوقع ان تبلغ نسبة نمو هذه السوق فى دولة الامارات خلال عام 1995م حوالى 30٪ قياسا مع النمو المتوقع فى منطقة الشرق الاوسط ودول مجلس التعاون والذى يبلغ حوالى 17٪. فى حين تبلغ نسبة النمو السنوى فى اوروبا وامريكا 5٪. ■

تجربة جديدة لزرع خلايا الكبد

جدة ـ سوسن عويس

□ اوضحت دراسة طبية اجراها فريق «برنستر» بجامعة «فيلادلفيا» الامريكية انه قد يمكن مستقبلا علاج الكبد المريض بزرع خلايا جديدة بدلا من زراعة العضو المصاب باكمله، وقد اجرى فريق مكون من علماء الاحياء ابحاثهم على الفئران حيث تم حقنهم بخلايا الكبد. واثبتت التجارب انه يمكن بهذه الطريقة تغيير 80٪ من خلايا الكبد خلال مدة تبلغ حوالى اربعة اسابيع. واذا اثبتت هذه التجربة نجاحها الكامل فقد يتم استخدامها لعلاج مرض الكبد وبخاصة اولئك الذين يشكون من قصور معين. ■

دعوة للدول الإسلامية لإطلاق قمر صناعى

د. عبدالفتاح جلال: يمكن الاستفادة من «الأقمار» العربية بتزويدها بكاميرات تلسكوبية

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ الرصد فى العلوم الكونية هو مراقبة حدوث الظواهر الفلكية والجوية وتغيراتها وتتبع حركة وسلوك الاجرام السماوية من كواكب واقمار ونجوم ونيازك وشهب وغيرها بواسطة اجهزة رصد وقياس مباشرة مثل الترمومترات التى تقيس درجات الحرارة، والبارومترات التى تقيس الضغط الجوى، ومقاييس البخر والمطر والرياح والرطوبة والزلازل وغيرها، واجهزة الاستشعار من بعد بواسطة التلسكوبات، وكذلك الرادار، واجهزة التصوير الجوى والفضائى.

والمرصد هو الموضع الذى تتم فيه اعمال الرصد سواء كان محطات ارصاد ارضية او فضائية. هكذا بدأ الدكتور احمد فؤاد باشا استاذ الفيزياء بجامعة القاهرة حديثه عن الرصد والمراصد واضاف فى العقود الاخيرة زاد الاهتمام بعمليات الرصد الجوى والفضائى واستخدمت لذلك اجهزة عديدة ودقيقة، وكانت الاقمار الصناعية والاجهزة الاليكترونية والتلسكوبات العملاقة نقطة تحول خطيرة فى علوم الارصاد الفلكية والجوية بما فتحت من افاق واسعة وما اوجدت من تطبيقات هائلة فى مختلف المجالات الزراعية والاقتصادية والصناعية والعلمية والعسكرية وغيرها.

وقد بدأ اطلاق اقمار الرصد الصناعية منذ عام 1960 لتدور حول الارض فى اقل من ساعة على ارتفاع يصل الى الف وخمسمائة كيلو متر، أو تدور متزامنة مع الارض على ارتفاع خمسة وثلاثين الف وثمانمائة كيلو متر، وتحمل هذه الاقمار اجهزة حساسة لدراسة طبقة الاوزون، وحساب ارتفاع قمم السحب، واتساع الاتزان الحرارى، وتقدير التغير فى تركيز غاز ثانى اكسيد الكربون فى الجو، وتقدير توزيعات درجة الحرارة وبخار الماء والضغط الجوى وغيرها.

وعن احوال المراصد فى مصر يقول د. عبد الفتاح عبد العال جلال استاذ الفلك ورئيس قسم بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية: انها تطورت فى الفترة الاخيرة بشكل جيد خاصة ان الآثار المصرية تدل على وجودها منذ عهد الفراعنة، ويظهر ذلك فى معابد الشمس على معبد ابى سمبل فى 22 فبراير واكتوبر ومع بدايات هذا القرن، وفى عام 1903 تم انشاء اكبر منظار فى المنطقة العربية فى القاهرة وكان قطر مرآته 75 سنتيمترا.

واستخدم هذا المنظار فى برامج فلكية محلية ودولية كبيرة وشارك فى اكتشاف كوكب «بلوتو» عام 1930، كما شارك فى رصد مذنب «هالى» عام 1910.

ثم زود المرصد باجهزة ميترولوجية واجهزة لرصد الزلازل والمغناطيسية الارضية، وتوالى تطوير المرصد وتزويده باجهزة متقدمة وحديثة، وقد تم انشاء مرصد مغناطيسى فى الفيوم بعد تاثير التشويش الكهربى من مترو حلوان، وكذلك انشئ مرصد كبير فى القطامية شرق القاهرة بعيدا عن التلوث الجوى بانواعه المختلفة، وكذلك التلوث الضوئى ، وزود هذا المرصد باحدث المناظير الكبيرة فى العالم وتم تركيبه عام 1964 وقطر مرآته متران، ويوجد منه فى العالم 5 مناظير.

المرصد تحول الى معهد

ويشير د. عبد الفتاح جلال الى ان مرصد حلوان الذى تم انشاؤه فى بدايات هذا القرن تحول الآن الى معهد ، وقد كان هذا المرصد تابعا لقسم الفلك فى كلية العلوم جامعة القاهرة ولكنه انفصل كمعهد تابع لوزارة البحث العلمى عام 1963، لكن قسم الفلك موجود ومهمته تدريسية فقط وليس فيه اجهزة الا منظارا صغيرا لا يصلح للعمل البحوث الفلكية، ولكن يصلح للتدريس المحدود، والمعهد يقوم بتدريب طلبة قسم الفلك بجامعة القاهرة، كما يقوم بتدريب طلبة قسم الفلك والارصاد الجوية الذى انشئ حديثا فى جامعة الازهر.

والمرصد الذى اصبح معهدا قوميا يضم 4 اقسام علمية كبيرة كل قسم يعادل كلية فى الجامعة وكل قسم به معمل بحوث.

فهناك قسم الفلك، وقسم بحوث الشمس والفضاء، وقسم الزلازل، وقسم المغناطيسية والتثاقلية الارضية.

ومع تطور المعهد وتطور الرصد الفلكى نشأت مدارس فلكية مرموقة على مستوى العالم، وتشارك بالبحوث فى المحافل الدولية العلمية والمجلات العلمية.

الاقمار الصناعية ضرورة ملحة لمواكبة العصر

مرصد القاهرة شارك فى اكتشاف كوكب «بلوتو»

وقد شارك الفلكيون المصريون فى رصد الكسوف الكلى للشمس الذى حدث فى السودان مع العالم الفرنسى «برنارد ليو» وقد اعطى هذا المرصد نتائج هامة وقيمة بالنسبة لتركيبة الطبقات الخارجية للشمس، وكان من نتائج ذلك ان حدث انقلاب فى مفاهيم العلماء عن الاغلفة الخارجية لجو الشمس، كما شارك مرصد القطامية فى برامج «ابوللو» لهبوط الانسان على سطح القمر، وذلك بعمل دراسة لسطح القمر وانسب الاماكن لهبوط الانسان عليها.

ريادة الفضاء

وعن علاقة المراصد بالامور الشرعية يقول د. احمد فؤاد باشا ان المراصد تفيد فى تحديد اوقات الصلاة، واتجاه القبلة، ومواقع البلدان، وكذلك تحديد اوائل الشهور العربية التى تعتمد على ظاهرة فلكية ثابتة وجلية وهى ميلاد الهلال وتطور نموه الشكلى فى اطوار مختلفة خلال شهر كامل ثم اهلاله من جديد، وهكذا يمكن للارصاد ان تقدم خدمة جليلة فى توحيد اوقات الصيام والحج حيث ان اجهزة الرصد قد تطورت كثيرا الى مستوى الكشف عن اجسام واجرام سماوية بعيدة لا تصدر عنها اشعة مرئية او تحجبها عنا استار من السحب، وهناك ايضا الاقمار الصناعية المنتشرة فى الفضاء الخارجى خارج الغلاف الجوى للارض وتستطيع ارسال صور الافق الارضى على شاشة تليفزيونية لمكان بعيد معين، وبذلك يمكن معرفة الحالة التى عليها الهلال ويتحقق مبدأ الرؤية الشرعية عن طريق الاستشعار بالحسابات والاجهزة العلمية الدقيقة التى تعزز قدرات العين المحدودة.

انها دعوة للدول الاسلامية لدراسة مشروع اطلاق قمر صناعى لهذا الغرض يخدم ملايين المسلمين ويوحدهم، ويمكن الاتفاق على اختيار مكان واحد ثابت وليكن مكة المكرمة بلد المسجد الحرام قبلة الصلاة لتكون قبلة لرؤية الاهلة .وبهذا يجتمع المسلمون على كلمة سواء، مع العلم ان معهد الارصاد المصرى يقوم بعمل جداول سنوية تصلح لعدة سنوات تفيد فى تحديد بدايات الاشهر العربية.

اما د. عبد الفتاح جلال فيقول اننا لو اولينا الرؤية اهتماما اكبر من ذلك من زمن لكنا الآن من رواد الفضاء ولدينا العديد من سفن الفضاء، لان رؤية الهلال الجديد ليست بسيطة، فاحيانا يكون نوره ضعيفا وتطمسه الشمس اذا كان قريبا منها على الرغم من وجوده.

رؤية الأهلة

ويؤكد د. عبد الفتاح جلال اننا يمكن ان نستفيد من الاقمار الصناعية العربية بتزويدها بكاميرات تلسكوبية تمكننا من متابعة القمر وارسال بيانات دقيقة تزيل اى اختلافات بيننا. اننا مطالبون بدخول عصر الفضاء الذى يعنى امتلاك الصواريخ والاقمار الصناعية والمركبات الفضائية، لكن هذا يحتاج الى تكاليف باهظة وهو ما يعنى حتمية التعاون العربى والاسلامى فى هذا المضمار.

رأى لجنة الفتوى

الدكتور محمود عبد المتجلى عضو لجنة الفتوى بالازهر يقول علاقتنا بالمراصد الفلكية تنحصر فقط فى معرفة القبلة، والمراصد ليست مصدر تشريع، ونحن نذكر الاحكام مستندين للقرآن والسنة والاجماع والقياس، اما من يشك فى اتجاه القبلة فنتصل بالمراصد لتحدد لنا ذلك. ■

إطلالة

العلم فى خدمة البيئة

بقلم: د. مازن عبدالرزاق بليلة

□ (يوم الارض) هو احتفال عالمى يهدف الى توجيه الرأى العام نحو اهمية المحافظة على كوكب الارض من التلوث البيئى. وبدون هذا الوعى يصبح هذا الكوكب مهددا بخطر التلوث من تزايد المخلفات الصناعية او المخلفات الاشعاعية او انتشار مادة (الفلوركربون) المدمرة لطبقة الاوزون، وانحسار المناطق الخضراء، واستخدام المخصبات الكيميائية، وحادث «تشيرنوبل» فى «روسيا» ليس ببعيد. وفضائح دفن النفايات النووية فى دول العالم الثالث كثيرة. وقد بدأ اهتمام الانسان بدمار البيئة فى عام 1970م فى الولايات المتحدة، واجتمعت الهيئات الحكومية والاهلية التى تهتم بالبيئة ومكافحة التلوث وخصصت الثانى والعشرين من كل شهر ابريل فى كل عام يوما للارض لبث الوعى بأهمية المحافظة على البيئة، واعلان هذا اليوم يوم تكاتف اجتماعى فى العالم للوقوف ضد كل نشاط يسيء او يفسد او يلوث البيئة الطبيعية للارض. والانسان ذلك الكائن الحى المكرم والمفضل على سائر الخلق، مسكين عندما يكون بعيدا عن المنهج التربوى الاسلامى القويم. فتلوث البيئة لا ينتج عن سوء استخدام المركبات الاشعاعية والكيميائية الجديدة فقط، لكنه ينتج ايضا عن الفساد. بمعنى الإفساد والبعد عن الاسلام، فقد جاء فى قوله تعالى «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا» وقال ايضا «ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم». وبعكس ذلك قال الله تعالى فى المؤمنين «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض». وهذا لا يعنى التواكل والكسل فى شأن العناية البيئية، لكن يعنى بالتأكيد ان نظافة البيئة ترتبط بشكل غير مباشر ايضا بالمناهج الفكرية والاعتقادية التى يتبناها سكان الارض حيثما كانوا. وفى مايو عام 1993م استطاع العلماء الروس تعليق مرآة فى مركبة فضائية عظيمة الاشعاع يصل قطرها الى مئات الامتار، وساعدت المرآة على انعكاس اشعة الشمس الموجهة الى الارض، حيث مرت فى مسار عبر ست مدن أوروبية كبرى بددت فيها ظلام الليل، ولو ان التجربة استمرت للحظات لكان من الممكن تطويرها لزيادة الاضاءة وتطويل وقتها مما كان سيساهم فى تحويل الليل الى نهار، وكذلك الافادة فى محاصيل الشتاء والتدفئة الطبيعية، وبقية الاستخدامات المثلى للطاقة الشمسية، لكن مهلا ان روسيا والعلماء فيها وفى الغرب بحاجة الى تنوير ذاتى داخل عقولهم قبل تنوير الارض فى الليل .ان لله سبحانه وتعالى حكمة فى خلق الليل والنهار، وتعاقب اوقات الصلاة، وتعاقب الراحة والعمل، وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تذكر العباد بهذه النعمة، وفى حرمان الانسان من هذه النعمة إضرار بالقوانين الطبيعية فى نفس الانسان وفى البيئة بشكل عام، والعلم يجب ان يخدم البيئة لا ان يتنافى مع مبادئها، والتلوث قد ملأ الارض حتى طال طبقة الاوزون فى الغلاف الجوى، ولا يحتمل كوكب الارض مزيدا من هذا التلوث .ان كمية ضوء الشمس التى تصل الارض لها حكمة ومقياس لا يتجاوز 47٪ من قوتها، اضافة الى انعكاس الاشعة تحت الحمراء الضارة بفعل طبقة الاوزون، واضافة المزيد من الشمس سوف يرفع حرارة الارض وانحسار المياه عن المدن الساحلية، ويعرض آلاف الاحياء الدقيقة والاحياء البحرية والمائية للفناء، والصحيح ان العلم يجب أن يوجه لخدمة البيئة خصوصا إذا غاب الوازع الدينى فى العلوم والاجتماع. ■

د . مازن بليلة

مركز جدة يحتفل باليوبيل الفضى للأرض

جدة ـ سعيد آل عيد

□ برعاية الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة والرئيس الفخرى لمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا، يحتفل مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع وكالة الاعلام الامريكية باسبوع الارض، ويأتى الاحتفال الأول بمناسبة مرور 25 عاما على الاحتفال الأول باسبوع الارض، وسيشارك فى الاسبوع عدة جهات وهيئات كالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها، ومشروع التوعية البيئية السعودى ، ومصلحة الارصاد وحماية البيئة، وشركة ارامكو السعودية، وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية، وسيتم عرض العديد من المعروضات البيئية والملصقات والمجسمات وكذلك عرض افلام توعية وكتب ونشرات علمية ومطويات، وكذلك ستعقد مؤتمرات صحفية هاتفية «T.P.C» يشارك فيها عدد من اساتذة جامعة الملك عبدالعزيز ومختصون من المركز. كما سيلقى خبير امريكى فى البيئة محاضرة منقولة عبر الاقمار الصناعية من الولايات المتحدة الامريكية ومترجمة للحضور باللغة العربية. ■

الشاب المغربى بوخنفورة:

تشجيع أسرتى وراء نجاح اختراعاتى.. وأقول للشباب لا تيأسوا

الرباط ـ مريم التيجى

□ هل انت مخترع؟ اذا كنت تحس ان لديك فضولا علميا وانك يمكن ان تصير مخترعا، فابحث فى تجارب غيرك عن موطن القدوة والاستفادة.

«المسلمون» التقت باحد الشباب المخترعين فى العالم العربى والاسلامى وهو مهندس الإلكترونيات المغربى ورئيس نادى الرباط للبحث والاختراع عبدالله بوخنفورة الحاصل على وسام الاستحقاق الوطنى من الدرجة الممتازة من قبل العاهل المغربى الملك الحسن الثانى، اضافة الى عدد من الجوائز التقديرية الدولية.

يقول عبدالله عن بداياته ان ميوله التقنية بدأت تظهر فى سن الرابعة عشرة حيث بدأ فى اكتشاف الاشياء وتفكيك الاجهزة والآلات للبحث فى داخلها. ويضيف ان اكبر تشجيع كان هو تشجيع اهله له، الذين يسمونه العبقرى، الامر الذى زاده ثقة بنفسه. يقول بوخنفورة: كان اول اختراعى هو شريط تسجيل يستعمل من اربع جهات وقابل للطى وذلك سنة 1987م عندما كنت طالبا فى البكالوريا «الثانوية العامة»، ولم يسبق هذا الاختراع تخطيط علمى، فكنت فى هذه المرحلة مخترعا بالفطرة، ولم اكن متخصصا لانى لم اتصور فكرة معينة واتوصل اليها عبر مراحل علمية، بل كان هذا الاختراع تلقائيا، ولم استطع بعد ذلك تصنيع هذا الاختراع فى المغرب فعرضته على احدى الشركات الالمانية المشهورة ووعدتنى بان تحاول تصنيع هذا الشريط بعد ان ينفد مخزون الاشرطة العادية لديها، وللاسف منذ ذلك الوقت لم يحصل اى شيء. وجاءت بعد هذا الاختراع خطوات اخرى مثل اختراع جهاز مراقبة الحقول، وآلة مراقبة نظام التقطير، والقلم الاليكترونى الذى تم تصنيعه فى احدى الشركات المغربية ولكن توقف التصنيع، وقد اخترعت القلم الاليكترونى سنة 1989م وهو قلم يمكن استعماله لمختلف السوائل وفى مختلف المجالات كالطب والجراحة، والنقش بالحناء، وفن التخطيط وبعده اخترعت جهازا لمراقبة التربة، وآخر ما توصلت لاختراعه هو جهاز التحكم الاوتوماتيكى فى الصحون الهوائية (الدش)، وقد وجد هذا الاختراع طريقه الى الاستعمال بعد تصنيعه ونجاحه فى اداء دوره.

وحول المشاكل التى اعترضت طريقه نحو الاختراع قال عبدالله بوخنفورة: لابد لكل طريق من مشاكل وصعاب، ويحتاج الانسان الى الصبر وسأبذل قصارى جهدى لأحقق المزيد من النجاح ولابتكر المزيد. وأخيرا اقول لكل المبتدئين فى ميدان الاختراع العلمى لا تنهزموا ولا تنحنوا أمام المصاعب وافتح صدرى بهذه المناسبة لكل من يطلب النصيحة او التوجيه. ■

عبدالله بوخنفورة:

على طريقة الكتاتيب القديمة :

برنامج تدريبى حديث لتحفيظ القرآن بالكمبيوتر

جدة ـ «المسلمون»

□ احتفلت «شركة خليفة للهندسة والكمبيوتر» بتدشين المرحلة النهائية من برنامجها «الكتاب الحديث لتحفيظ القرآن الكريم» على اقراص الليزر ليشمل القرآن الكريم كاملا (30 جزءا) وهو يستهدف توفير وسيلة تكنولوجية حديثة لتحفيظ القرآن الكريم. صرح بذلك د. عادل خليفة رئيس الشركة. وقال ان البرنامج تقوم فكرته على استحداث عدة وسائل جديدة من مبتكرات شركة خليفة للهندسة لاتتوفر فى البرامج المثيلة لها فى السوق، تساعد على تحفيظ القرآن الكريم.

الجدير بالذكر ان مجمع البحوث الاسلامية بالازهر كان قد قام بمراجعة النص القرآنى لبرنامج الكتاب لتحفيظ القرآن الكريم، وافاد بانه سليم فيما يتعلق بجوهر القرآن الكريم ولامانع من نشره وتداوله. ■

مسابقة الصفحة

JEDDAH SCIENCE AND TECHNOLOGY CENTRE — مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

السؤال

□ من هو أول من استخدم أمعاء الحيوان فى الخياطة الداخلية عند اجراء العمليات الجراحية؟ ■

500 ريال سعودى للفائز

- تخص هذه المسابقة الشباب من ابناء العالم الإسلامى عامة ويشرف عليها مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا الذى يتولى صفحة «التقنية» فى «المسلمون».
- مطلوب الإجابة عن سؤال العدد.
- يحصل الفائز فى المسابقة على 500 ريال سعودى.
- أرفاق الكوبون الخاص بالمسابقة شرط اساسى للمشاركة.
- ترسل الإجابات على العنوان التالى: مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا. ص ب 2618 جدة 21461 ـ المملكة العربية السعودية.

كوبون المسابقة

الإسم : ....

العنوان : ....

الفائز فى مسابقة مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

ظاهرة ارتجاع السوائل الحمضية: الأعراض والعلاج

جدة ـ عمار بكار

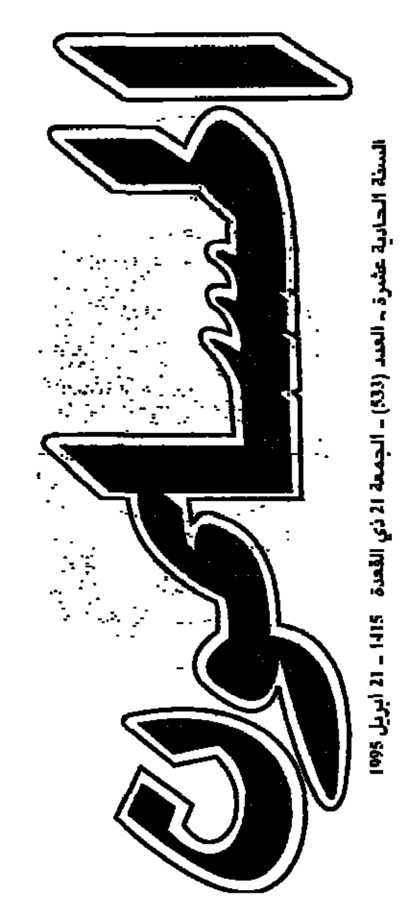
□ ساهم التقدم التقنى فى وسائل التشخيص المرضية الى تحسين الاداء الطبى بشكل عام وذلك من خلال ماتمنحه من وضوح الرؤية ودقة التشخيص دون اى اعراض جانبية او مضاعفاته اضافة الى ماتمنحه من توثيق طبى للحالة المرضية لم يمكن فى الماضى الوصول اليه بهذه الدقة.

ومن خلال ذلك التقدم امكن الكشف على سبيل المثال عن ظاهرة ارتجاع السوائل الحمضية من المعدة الى المرئ والتى تعتبر من الظواهر المنتشرة فى المنطقة العربية بالكامل نتيجة العادات الغذائية السيئة ونوعية الطعام، حيث ساعدت التقنيات الحنجرية المشار اليها وكذلك الاشعة السينية واجهزة قياس درجة الحموضة فى منطقة البلعوم والمرئ فى رؤية الحنجرة والبلعوم بشكل واضح اظهرت فيها المظاهر المرضية لارتجاع السوائل الحمضية وبالذات فى المنطقة الخلفية من الحنجرة.

ويشير الدكتور اشرف ابوالعز استشارى امراض الحنجرة والتخاطب بمستشفى المغربى للعيون بجدة الى انه بالرغم من ان الشكوى التى يتطرق اليها الذهن فى هذه الحالات هى الاحساس بحرقان فى منطقة الصدر نتيجة ارتجاع المادة الحمضية، الا ان اكثر من ثلث المرضى لايشعرون بهذا الاحساس ولاينكرونه عند عرض شكواهم، انما يستدل عليها من الاعراض والمظاهر المصاحبة لها فى منطقة الحنجرة والبلعوم، واهم هذه الاعراض الشرقة والسعال فى اثناء النوم، والاحساس بالحرقان فى منطقة الزور وبالذات فى الصباح، او الرائحة الكريهة المنبعثة من الفم، وقد يعالج المريض لفترة طويلة على انه يعانى من الالتهابات الحادة او المزمنة فى منطقة الحنجرة والبلعوم ولكن دون جدوى.

ويقول د. ابوالعز انه يمكن علاج هذه الظاهرة باستخدام بعض العقاقير التى تمنع الارتجاع وتعادل السوائل الحمضية مع اتباع بعض النصائح الخاصة بالعادات الغذائية التى تقلل من مظاهر الارتجاع والتى تؤتى نتائجها الطبية فى فترة زمنية وجيزة تبدأ من اسبوع ولا تزيد عن شهر. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (533) - الجمعة 21 ذي القعدة 1415 - 21 أبريل 1995

هدية «إسرائيل» للفلسطينيين في عيد «الفصح»:

طوق أمني وحظر تجول واعتداء على الناس

القدس - عبدالمجيد زاهدة

لم يؤد المسلمون ظهر يوم الجمعة الماضي صلاة الجمعة في غالبية المدن والقرى الممتدة على طول الطريق بين بيت لحم والقدس، فقد استيقظ الناس مبكرا على مكبرات الصوت وهي تعلن بلغة عربية مكسرة عن فرض حظر التجول حتى إشعار آخر، والإشعار الآخر كما جرت العادة يستمر عدة أيام، والحقيقة أن الناس في هذه المنطقة وخاصة في مدينتي الخليل وحلحول لم يفاجأوا، فقد غدا معروفا لديهم أن مناسبات الفرح عند «الإسرائيليين» معناها إلحاق الترح بالفلسطينيين، غير أن هذا الترح الذي يلحق هذه المرة بالفلسطينيين في عيد الفصح لدى اليهود يسجل الذروة في العسف والقهر وتضييق الخناق. فالمسلمون في هذه المنطقة يفرض عليهم طوق آخر يضاف إلى طوق القمع. فمع تعذر وصولهم إلى رحاب المسجد الأقصى المبارك لأداء صلاة الجمعة تعذر عليهم هذه المرة أداء الصلاة في الحرم الإبراهيمي الشريف وفي مساجد أخرى عديدة كمسجد حلحول الكبير ومسجد يونس عليه السلام. الأمر لم يقتصر على هذه الهدية التعسفية من قبل «الإسرائيليين» في عيد فصحهم، فقد انطلق غلاة المستوطنين يعربدون في عدد من الشوارع الخالية من المارة يقذفون النوافذ بالحجارة ويحطمون زجاج السيارات على جوانب الطريق ويوجهون الشتائم والسباب بأعلى أصواتهم وكل ذلك على مسمع ومرأى من جيش الاحتلال.

جنود صهاينة يحملون أحد ناشطي «حماس» الذي اغتالته مجموعة إسرائيلية بالخليل [الفرنسية]

عيد الفصح هذا يجيء عبر مسلسل عرفه الفلسطينيون عبر ربع قرن ويزيد من الاحتلال، والمسلسل هو استغلال الأعياد اليهودية بإيجاد ذرائع تحت بند «ما يسمى بالأمن الوقائي» فتغلق لذلك الشوارع وتسد الطرق بالأسمنت المسلح وتقام فوق بعض أسطح المنازل مخافر مراقبة، والمأساة أن كثيرا من هذه الإجراءات تبقى قائمة بعد انقضاء الأعياد وتصبح مع مرور الوقت «أمرا واقعيا».

الضرر من فرض حظر التجول على طول الطريق من بيت لحم حتى الخليل أيضا إضاعة يوم زراعي ثمين لأصحاب الأراضي الذين يتوجهون عادة في مثل هذه الأيام إلى حقولهم للعناية بها خاصة وهي على أبواب موسم العطاء والإثمار في الربيع، وقد قدر المهندس الزراعي عادل بريغيث خسارة اليوم الواحد على المزارعين بأكثر من نصف مليون دولار وهو رقم يضاف إلى الخسائر اليومية التي يتكبدها شعب فلسطين نتيجة مصادرة فرص عمله تحت ذرائع الأمن■

مراد سعيد بابنه الذي صام رمضان هذا العام للمرة الأولى

أقام بالمغرب بحثا عن الإسلام والاستقرار الأسري

مراد الألماني: عظمة الإسلام تلخصها 3 عبارات يومية في حياة المسلمين

الرباط - عمر المهدي

أعلن «أولغيش كوسروف» إسلامه في عام 1962م بمدينة تطوان شمال المغرب وسمى نفسه «مراد» وفي أواخر الستينيات عاد مراد إلى ألمانيا والتحق بإذاعة «كولونيا» ولكنه كان يداوم على زيارة المغرب، وفي إحدى جولاته في الجنوب وتحديدا في نواحي مدينة أكادير التقى بأسرة من قبيلة سوس فتوطدت صلاته بهم فزوجوه واحدة من بناتها، وعاشت معه في ألمانيا أكثر من 19 عاما ورزق منها بصبي وبنتين، وأخيرا بعد تقاعده عن وظيفته جاء إلى المغرب ليستقر هو وأسرته في مدينة أكادير حيث بنى بها منزلا وقرر أن يقضي بقية عمره في هذه البلاد المسلمة. ويقول مراد معتزا بهذا الاختيار: اختياري للإسلام لم يكن مجرد صدفة، ولم أكتسبه من كتب المستشرقين، بل من خلال معايشتي لأهل هذه البلاد المسلمة، فمنهم عرفت المعنى الحقيقي للإسلام، وبما رأيته في وسطهم من تكافل أسري وتعاضد جعلني أفكر كثيرا في مستقبل حياتي ككل. ويضيف مراد: لقد فهمت عظمة الإسلام من خلال ثلاث عبارات بسيطة يتداولها المسلمون في حديثهم اليومي، فهي تحدد المغزى الحقيقي لحياة الإنسان وهي بسم الله، وإن شاء الله، والحمد لله. فالأولى تمثل النية بدء سلوك وعمل الإنسان منذ أن يفتح عينيه في الصباح، وإن شاء الله تعني أن الإنسان عليه أن يترك ما تؤول إليه الأمور إلى مشيئة الله، والحمد لله، وهي تمثل شكر العبد لما قسم الله له من نصيب. رغبة مراد اليوم أن يقوم بزيارة الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة، ويقوم حاليا بتأليف كتاب باللغة الألمانية عنوانه «طريقي إلى الإسلام» ويعمل مراسلا لصحيفة «بريد أفريقيا» الألمانية■

عدد من العاملين في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية يقومون بتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة للسكان الداغستانيين الذين داهمتهم الفيضانات والثلوج وألحقت أضرارا فادحة بهم، حيث فقد أكثر من 3200 شخص مساكنهم فضلا عن الخسائر في الأراضي الزراعية والمباني الحكومية. ويقول عادل صادق نائب مشرف قطاع الإغاثة العاجلة واللاجئين بالهيئة إنهم قاموا بتقديم المساعدات للمتضررين من الفيضانات واللاجئين الشيشانيين في داغستان من خلال الطائرات العامودية التي استعانت بها الهيئة والتي كانت الجهة الإغاثية الوحيدة هناك حسب تأكيد المسؤولين الداغستانيين■

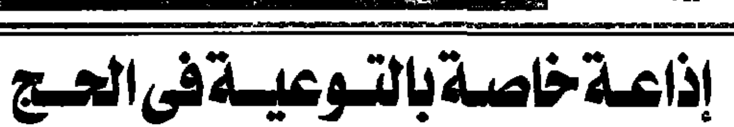
الإعلاميون السعوديون يحطون الرحال في البوسنة

الرياض - خالد الحسينان

كم تهللت وجوه أبناء المدرسة الابتدائية التابعة لمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك (هيئة سعودية يرأسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز) في مدينة «سبليت» البوسنية. كان الوقت صباحا، وكانت قافلة الإعلاميين السعوديين تطوف أرض البوسنة تتفقد معالمها المقهورة.

وفي المدرسة انطلق صوت بوسنية صغيرة كانت ترتل بعضا من آيات القرآن الكريم، وكاد قلب أستاذها المشرف على المدرسة أن يلامس عنان السماء فرحا بها وبمقدم الوفد العزيز.

«لقد جاء الوفد ليتقصى الحقائق ويغطي ما يحاك للمسلمين في البوسنة عن كثب». هكذا عبر الإعلاميون عن شعورهم على لسان رئيس الوفد الذي بعث الحماسة في النفوس حين قال للأطفال: «سنقف معكم بإذن الله حتى يتحرر آخر شبر من أراضيكم» فعلت أفواه الصغار بسمة جميلة عندها انطلقوا يرددون نشيداً للمحبة بين البوسنة والسعودية. بعد ذلك انطلق الإعلاميون إلى مكتب «زغرب» جوا، وفي «زينتسا» تابع الوفد نشاط الهيئة العليا من خلال مكتبها الذي قام مقابل 120.000 مارك بتوفير الفحم لمستشفى «زينتسا» الرئيسي الذي يخدم قرابة نصف مليون نسمة، وتوفير 200 طن مازوت لمستشفى «ترافنك» الذي يتسع لـ800 سرير. وقد زار الوفد وبكل ما يحمله من انطباعات طيبة عن نشاط الهيئة العليا في الأراضي البوسنية، مستودعات الهيئة بـ«بلوتشا» بكرواتيا، على الحدود البوسنية الكرواتية، وعاد الوفد إلى الرياض يحمل أعضاؤه في عقولهم وأفئدتهم صورا عن الجرح البوسني والوقفة السعودية ليسطروها في صحافتهم حسب وعد قطعوه على أنفسهم في أرض البوسنة وابتسمت له أفواه الصغار■



إذاعة خاصة بالتوعية في الحج

جدة - «المسلمون»

بدأت «إذاعة التوعية في الحج» بثها خلال موسم الحج الحالي لمدة شهرين اعتبارا من مطلع ذي القعدة وحتى نهاية ذي الحجة. وتبث الإذاعة خلال الفترة السابقة الذكر برامج توعية دينية وثقافية وإعلامية تعدها جهات حكومية سعودية كوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الحج، ووزارة الداخلية، ووزارة الصحة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية. ويتحدث للمسلمين من خلال الإذاعة جمع من العلماء مثقفين وموجهين ومرشدين في مسائل الحج■

أخبار وأسرار | أخبار وأسرار | أخبار وأسرار

● رفضت الدول الصناعية الكبرى جدولة ديون دول القارة الأفريقية التي ارتفعت هذا العام إلى 300 مليار دولار. الدورة الاستثنائية للمجلس الوزاري الأفريقي ناقشت الوضع وقررت خطة عاجلة للتحرك على المستوى الدولي خاصة أن تلك الديون وفوائدها المتراكمة تقف حائلا دون إحداث تنمية حقيقية في القارة.

● التحقيقات التي أجريت في جنوب أفريقيا حديثا مع القس «ألن بوساك» الذي كان مسؤولا عن إدارة وجمع التبرعات في المؤتمر الأفريقي الوطني أثبتت أنه قام باختلاس الملايين من أموال المحتاجين وبنى بها القصور والمشاريع التجارية لنفسه. أما الراهب التايلاندي الشهير «سونج» فقد ثبتت إدانته في ست جرائم حيث كان يحتال على النساء في عدد من البلدان الأوروبية والأمريكية لابتزاز أموالهن!

● كشفت مناقشات نسائية عقدت حديثا حول مسألة ختان الإناث في مصر عن وجود «لوبي نسائي» يتكون من ثلاث نساء يقفن ضد كثير من العادات الدينية، ويثرن الغبار على بعض هذه العادات، النساء الثلاث وقفن وراء مشروع وثيقة الزواج الذي طرح حديثا وتبنت إحداهن في البداية اقتراحا مؤداه السماح لأحد الزوجين بفسخ العقد كل خمس عشرة سنة وإلا يجدد العقد في نهاية هذه المدة إلا بعد موافقة الزوجين، وهن أنفسهن اللائي من قبل مسألة شهادة الأنثى، ويقفن الآن وراء محاولة استصدار قانون يحرم ختان الإناث■

وجوه وأقوال

□ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وإمام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة قرأ على المصلين عقب صلاة الجمعة خطاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حول السحرة والمشعوذين وعلاج السحر.

● الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، ود.راشد الراجح مدير جامعة أم القرى، ود.صالح بن سعود العلي عضو مجلس الشورى، ود.عبدالله بن محمد العجلان، صدر قرار خادم الحرمين الشريفين بتعيينهم أعضاء في مجلس الدعوة والإرشاد بالسعودية.

● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية استقبل بمكتبه السفير التونسي في السعودية عمر البجاوي والسفير الأذربيجاني في السعودية «أيلمان أراسلي».

● الشيخ فريح العقلاء أمين المشروع الخيري لمساعدة الشباب على الزواج يتقبل العزاء في منزله بحي النزلة بجدة في وفاة زوجته أم المثنى يرحمها الله.

د.محمد علي محجوب

د.صالح بن سعود العلي

● المجلس التنفيذي المنتخب لهيئة العلماء والدعاة ببيت المقدس بفلسطين عقد اجتماعا بمدينة القدس لمناقشة بعض قضايا الدعوة والدفاع عن العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي.

● د. محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري أعلن أن الوزارة تقوم بتنفيذ 10 مساجد كبرى في القاهرة بتمويل لجنة الزكاة في الكويت، المساجد العشرة تأتي بعد أن تم الاتفاق على صرف أموال تبرعات لجنة الزكاة عن طريق المؤسسات الرسمية في مصر.

● د.محمد العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قام بزيارة لموريتانيا التقى فيها برئيس جامعة نواكشوط د.محمد الحسن ولد لبات الذي أشار إلى أهمية التعاون بين الجامعتين.

● ناجي صادق مفتي، السفير السعودي في تركيا، أثناء توديعه لأول قافلة حج لهذا العام من أنقرة شكر إدارة الشؤون الدينية في تركيا على تنظيمها المحكم لترتيبات الحج لأكثر من 60 ألف حاج تركي مشيرا إلى أن الخطوط السعودية فتحت مكتبا لها في مدينة «كونيا» المعروفة بتدين أهلها■

العدد القادم

ماذا في حقائب الطالبات؟

شخصية الطالبة وانعكاساتها داخل الحقيبة

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

سلقوكم بألسنة حداد

استخدم عبدالله بن أبي بن سلول أسلوب قطع المساعدات المالية للتضييق على المسلمين فقال لأصحابه «لا تساعدوا الفقراء حتى يبتعدوا عن محمد صلى الله عليه وسلم». فكشف لهم القرآن الكريم حقيقة غابت عن نظرهم بالرغم من ظهورها في قوله تعالى: «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون».

ثم استخدم المنافقون أسلوب الهمز واللمز في المتطوعين «الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم. سخر الله منهم ولهم عذاب أليم». إلى أن يقول «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون».

واستمر القرآن في كشف طرق الاستهزاء التي اتبعوها «يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم، قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون. ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟! «لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم، نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» ثم انحدر أسلوب المنافقين في أثناء غزوة بني المصطلق حين اختلف غلامان على استخراج الماء من بئر. وكان أحدهما لرجل من الأنصار فاشتكى، فاغتنم ابن سلول هذه الفرصة وفجر قنبلة الشتائم. فقال: «هذا والله منكم يا أهل يثرب فتحتم لهم بيوتكم وأشركتموهم في أموالكم، إنه والله كما قال الأول «سمن كلبك يأكلك». والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل». اشتعلت أعصاب المهاجرين الذين تركوا مكة وهم من أرومتها شرفا وهاجروا إلى المدينة، وهاهو ابن أبي يصفهم بوصف قذر. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسير الجيش ليقطع دابر الجدل. وجاء من يستأذنه في قتل هذا المنافق فرفض. وعند مدخل المدينة امسك ابن عبدالله بن أبي بأبيه ورفض أن يسمح له بالدخول حتى دخل كل المهاجرين ثم أطلقه وهو يقول له: «أنت الأذل ورسول الله الأعز».

وتنزل القرآن الكريم في هذا الموقف «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون».

وفي آية أخرى يحدد القرآن طبيعة سلوكهم «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم، هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون».

ومن سلوكهم هزالهم وضعفهم إذا جاء الخوف والخطر الخارجي.. ثم «أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد، أشحة على الخير». تأمل. تدور أعينهم. سلقوكم بألسنة حداد. أشحة على الخير! وبالرغم من كل هذا الأذى من المنافقين والتحذير القرآني الصريح منهم إلا أنه لم يصدر أمر بإيذائهم، وعندما جاء ابن زعيم المنافقين يخطر النبي عليه السلام بوفاة أبيه ويسأل رسول الله أن يصلي عليه فيجيبه «قد نهاني الله» فطلب ابن عبدالله بن سلول من رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءته الشريفة كي يكفن أباه بها رجاء نجاته من عذاب الله. فوقف رسول الله وأعطاه العباءة رعاية لمشاعره وهو - الابن - من أصحابه الكرام. فلما خرج لم يترك المسلمين دون تعليم. فقال: «أما والله إنها لن تغنيه من عذاب الله من شيء»■